

# الأسرة المسيحية



**shepherds**  
GLOBAL CLASSROOM

تأسست Shepherds Global Classroom من أجل تعزید جسد المسيح بتوفیر المناهج الدراسية لإقامة قادة مؤمنین حول العالم. إذ نهدف إلى مضاعفة برامج التدريب المحلية عبر وضع أداة لمنهج مكون من 20 دورة بین أیدی المدربين الروحیین فی كل بلد فی العالم.

هذا الكتاب متاح للتزیل مجاناً من على <https://www.shepherdsglobal.org/courses>

الکاتب الرئیس: د. ستیفین ک. جیسون

حقوق الطبع والنشر © 2023 Shepherds Global Classroom  
الترجمة إلى اللغة العربية من الطبعة الإنجليزية الأولى.

كل الحقوق محفوظة.

إن مواد الطرف الثالث تعود حقوق طبعها ونشرها لمالكها، ومشاركتها بموجب التراخيص المختلفة.

ما لم يذكر غیر ذلك فجميع نصوص الكتاب المقدس مأخوذة من ترجمة فان دايك العربية. متاحة للاستخدام المجاني.

**إشعار الأذونات:**

يجوز طباعة هذا الكتاب وتوزيعه مجاناً في صبيغ مادية ورقمية ضمن الإرشادات التالية: (1) لا يجوز تغيير أي من محتوى الكتاب تحت أي ظرف؛ (2) ولا يجوز بيع النسخ بمقابل مادي؛ (3) وللمؤسسات المالية حرية استخدام هذا الكتاب وطباعته، حتى وإن كانت تفرض رسوماً دراسية؛ (4) ولا يجوز ترجمة الكتاب من دون إذن من Shepherds Global Classroom وإشرافها.



## قائمة المحتويات

4	قائمة المحتويات
6	نظرة عامة على الدورة الدراسية
8	خلقت من أجل حياة علائقية
20	أسرة كتابية
38	المفهوم الكتابي للزواج
52	المسائل الجنسية
80	العزوبية
96	الاستعداد للزواج
112	بناء زواج قوي
128	لغات الحب الخمس - الجزء الأول
144	لغات الحب الخمس - الجزء الثاني
164	مسألة عدم الإنجاب
178	نمو الطفل والعناية به
190	تنشئة الأطفال الهادفة
206	مشكلات تربية الأطفال
224	تربية المراهقين
238	الراشد الصغير
252	احترام المرأة
256	تنظيم الأسرة
260	موارد موسى بها
262	سجل التكاليفات



# نظرة عامة على الدورة الدراسية

## وصف الدورة الدراسية

يُدرّس هذا المقرر الدراسي مبادئ الله للمراحل الحياتية والعلاقات الأسرية، لا سيما الزواج وتربية الأبناء. طوال هذا المقرر الدراسي، سوف يتسلح الطلاب بتمجيد الله في هذه المرحلة من حياتهم كما في علاقاتهم. وسوف يُجَهَّزون لتعليم الآخرين تلك المبادئ الكتابية والتطبيقات العملية لها. كما سيُشجَّعون على مشاركة كنيستهم المحلية في إحداث تأثير محفز على التقوى في أسر مجتمعهم وجماعتهم.

سوف يتعلم الطلاب عن تلمذة الأسرة للأطفال والمراهقين، بالإضافة لأمر أخرى. فالتكليف الثالث من الدرس الثاني عشر يرشد الآباء والأمهات الذين يدرسون هذا المقرر الدراسي ليقوموا بتخصيص أوقات عبادة يومية من أجل عائلاتهم. ولقد أصدرت Shepherds Global Classroom كتابًا عن التلمذة الأسرية/دوات تعليم للأسرة، والذي قد يرغب أولياء الأمور في استخدامه في أوقات العبادة العائلية. هذا الكتاب متاح للتنزيل عبر موقع [shepherdsglobal.org](http://shepherdsglobal.org).

## توجيهات لقادة الصف الدراسي

يشير الرمز ◀ إلى أسئلة للمناقشة وإلى أنشطة داخل الصف. فعن أسئلة المناقشة، يجب على قائد الصف طرح السؤال وإعطاء الطلاب الوقت لمناقشة الإجابة. إذا كان طالب بعينه يجيب عادةً أولاً، أو إذا كان بعض الطلاب لا يتحدثون، للقائد توجيه السؤال إلى شخص آخر: مثلاً، "يوسف، كيف تجيب عن هذا السؤال؟"

ينتهي كل درس بعدد من الأسئلة الاختيارية للمناقشة الجماعية. ولقائد الصف اختيار الأسئلة التي سوف تُناقش مع المجموعة.

تستخدم الدورة الدراسية الكثير من نصوص الكتاب المقدس. ومُشار إلى المقاطع التي يجب قراءتها علانية على طلاب الصف بعلامة سهم ▶. ويجب على كل فرد في المجموعة النظر

إلى الكتاب المقدس، بينما يقرأه أحد الطلاب علانية. وفي أوقات أخرى، ترد الشواهد الكتابية بين قوسين في النص. على سبيل المثال: (أفسس 6: 1). هذه الشواهد تدعم الاقتباس. ليس من الضروري قراءة المقاطع الكتابية الموجودة بين قوسين دائمًا.

في نهاية هذه الدورة الدراسية مناقشات قصيرة لموضوعين خاصين لا يرتبطان كليًا بأي دروس أخرى ولا تعد دروسًا كاملة بحد ذاتها. رغم ذلك، هي موضوعات مهمة يجب فهمها بحسب المنظور المسيحي. على الطلاب دراسة موضوع الملحق "أ" للدرس الثالث ومناقشته، كما عليهم دراسة الملحق "ب" للدرس العاشر. كما تقدم تذكيرات في نهاية هذين الدرسين.

ينتهي كل درس بتكليفات. فيجب إكمال التكليفات وتقديم الإفادة بذلك قبل ميعاد الدرس التالي. إذا لم يكمل الطالب أي تكليف، له تكميله لاحقًا. ومع ذلك، يجب على القائد تشجيع الطلاب على الالتزام بالجدول الزمني حتى يتعلموا المزيد من الدرس. بالإضافة إلى إكمال تكليفات كل درس، يجب على الطلاب الاستعداد للدرس التالي بقراءته.

إذا أراد الطلاب الحصول على شهادة من **Shepherds Global Classroom**، فيجب عليهم حضور الحلقات الدراسية في الصف وإكمال التكليفات. وسوف يوفر نموذج في نهاية الدورة الدراسية لتسجيل التكليفات المكتملة.

# الدرس الأول

## خلقت من أجل حياة علائقية

### أهداف الدرس

في نهاية هذا الدرس يجب على الطالب أن:

- (1) إدراك العلاقة التي يريد الله أن يقيمها معنا وتقديرها.
- (2) فهم صورة الله في كل إنسان وتقديره.
- (3) إدراك أننا مسؤولون أمام الله عن الاختيارات التي نتخذها في علاقاتنا.
- (4) معرفة أن الكتاب المقدس دليلنا للعلاقات التقيية، وأن علينا التشبه بالله في علاقاتنا.

### العلاقة مع الله

نتعلم من الكتاب المقدس أن الله إله شخصي، يقيم علاقات مع الآخرين ويتواصل معهم (عبرانيين 1: 1-2). ويوضح الكتاب المقدس لنا أن الله الأب، الله الابن، الله الروح القدس، في علاقة ذاتية سرمدية.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> مثال على ذلك، ما يعلنه الكتاب المقدس عن العلاقات بين الأب والابن والروح القدس: يوحنا 17: 22-24؛ يوحنا 14: 16، 26؛ ويوحنا 15: 26. رغم أن هذه الآيات لا تتحدث عن طبيعة سرمدية الروح القدس، فنعلم ذلك من آيات أخرى، مثل عبرانيين 9: 14، أنه سرمدية.

خلق الله السماء والأرض والبحر وكل ما فيهم (خروج 20: 11). ويوضح لنا مزمور 8: 3-8 أفضلية الجنس البشري وأهميته في الخليقة. إذ قد خلق الله البشر كائنات علائقية، كما هو كذلك. فالله يدعو البشر عبر الكتاب المقدس إلى علاقة واهبة للحياة معه.<sup>2</sup>

لمن الرائع إدراك أن الله، خالق الكون، يريد إقامة علاقة معك ومعني!

◀ على أحد الطلاب قراءة تكوين 3: 8-9 للمجموعة.

توقف للحظة، وأغمض عينيك، وتخيل المشهد الذي قرأته تَوًّا. استخدم خيالك لتجعل الآيات تنبض بالحياة. واقفًا في وسط أجمل حديقة في التوقيت الأروع من اليوم، واشعر بنسيم مُنعش يلمس وجهك. اصغ إلى صوت خطوات الله واستمع إلى الرد الصامت من مخلوقيه الحبيبين؛ ثم يسألهما: "أين أنتما؟"

هل تتخيل طبيعة تلك اللحظة، حين ينشد الله شركة مع رجل وامرأة؟ توقف مرة أخرى وتأمل قلب الله. الله يتوق إلى ويسعى خلف إقامة شركة مع آدم وحواء ومعك ومعني!

ورغم فصل ذواتنا عن الله بعصياننا له (إشعيا 59: 2)، إنه لا يزال يريد إقامة علاقة مع كل إنسان حي. يوضح لوقا 19: 10 لنا أنه يطلب كل خاطئ. ولا يزال الله يسأل: "أين أنت؟" ولأن الرب يسوع مات عَنَّا ومن أجلنا، لنا استرداد العلاقة الصحيحة معه (أفسس 2: 13، 19). أنت وأنا قد خُلِقنا لنكون في علاقة مع الله.

## تصميم خالقنا

أولئك الذين لا يؤمنون بعملية الخلق المُحِبَّة والهادفة التي أجراها الله، يصارعون من أجل خلق هويتهم وهدفهم الخاصين. يستحيل فهم حقيقة الإنسانية بعيدًا عن علاقة مع الله. إن الإنسان الذي يعيش بحسب مشورة الحكمة الدنيوية - أي السعي خلف سعادة متمحورة حول الإنسان - لا يمكنه فهم الحياة حقًا.

<sup>2</sup> مثال على ذلك، إشعيا 55: 3، يوحنا 1: 12-13، يوحنا 3: 36، يوحنا 17: 3، 2 كورنثوس 6: 16-18، 1 يوحنا 1: 3، رؤيا 3: 20.

لا بد أن نعرف غاية خالقنا، بحسب الكتاب المقدس، من أجل فهم هويتنا حقًا (أي من نحن)، وغايتنا (أي سبب وجودنا)، وكيف صُممنا. الله هو واضح هويتنا؛ إنها ليست أمرًا نخرعه نحن. لقد خلقنا لغاية وصممنا عن قصد. يمكننا أن نصير كما يجب أن نكون ونستطيع تحقيق غاية الله من وجودنا، عندما ندرك فحسب خطته لحياتنا وعلاقاتنا.

معنى خلقنا على صورة الله هو أن البشر مخلوقون بصورة فريدة لأجل تكوين علاقة. فكما أن الله علائقي، جعل البشر أيضًا كائنات علائقية. لقد صمم الله نفس كل إنسان وروحه وجسده لإقامة علاقة معه ومع الآخرين.

### دليلنا للعلاقات الإنسانية

حقيقة أن الله قد صمم البشر للعلاقات، ينطوي على أن لديه مبادئ وإرشادات لتوجيه علاقاتنا. إن مُصنَّع منتج ما يصدر دليلًا تعريفياً بالمنتج يشرح تصميم المنتج وكيفية استخدامه. فالله بدوره قد أعطانا كلمته بالطريقة ذاتها، أي الكتاب المقدس، الذي يشرح تصميمنا وكيف يمكن لحياتنا وعلاقاتنا العمل حسنًا.

يصف الكتاب المقدس بوضوح الأدوار التي عينها الله للعلاقات الإنسانية. ويتحدث عن أدوار الأزواج والزوجات، والآباء والأمهات والأبناء، والإخوة والأخوات، والأجداد، والأصدقاء، والأعداء، والجيران، والحكومات والمواطنين، وأصحاب العمل والموظفين وعلاقة كل منهم بالآخر. إن مبادئ كلمة الله تعرفنا تصميمنا الذي وضعه الله، بغض النظر عن ظروفنا أو بيئتنا. ويعلمنا الكتاب المقدس مشيئة الله من أجلنا في كل مرحلة من مراحل الحياة.

إن المجتمعات الإنسانية وثقافتها تعكس تصميم الله، ولو ناقص بعض الشيء. تلك المجتمعات والثقافات يصفون السلوك الإنساني الطبيعي لكل العلاقات والظروف. لكل ثقافة طرقها الخاصة في تنشئة الأبناء والحفاظ على العلاقة الزوجية. تُظهر الثقافات تنوعًا كبيرًا في التقاليد والبيئات والتوريت والأحداث المهمة، ولكن تشترك كل ثقافة في الأخلاقيات الأساسية. مثال على ذلك، لدى كل ثقافة شكل من أشكال الزواج. ورغم ذلك، يجب تقييم كل السلوك وفق مبادئ الكتاب المقدس، وليس وفق المعايير الثقافية المتنوعة. لأن الكتاب المقدس هو سلطتنا؛ لا الثقافة (رومية 12: 2).

تعد التفاصيل الثقافية غير محايدة بالضرورة، ولا يجب أن نتوقع منها أن تكون كذلك (أفسس 2: 2). تتطور الثقافات من بشر ساقطين شكلتهم الرغبات الشريرة والأنانية. قد يمتلك مجتمع ما بعض من المعرفة عن الحق الكتابي، ولكن لا يوجد مجتمع يسير دائماً بحسب معيار الله للصواب والخطأ. فلا يصح تبرير شيء ما لمجرد كونه ثقافي. الكتاب المقدس وحده يعلن لنا معيار الله عن الصواب والخطأ بالكامل (مزمو 19: 7-11).

إذا زرت دولة ما ولاحظت أن شعبها يقودون سياراتهم غير مهتمين بسلامتهم، قد تفكر وتقول: "هذه ثقافتهم فحسب؛ إن أسلوبهم في القيادة يناسبهم". هم بالفعل طوروا أسلوبهم الثقافي الخاص في نمط القيادة. مع ذلك، فإن تلك الدولة لديها أعلى معدل للوفيات بسبب حوادث المرور على مستوى العالم. ويبلغ معدلهم ذلك ضعف معدل الدولة التالية في الترتيب على مستوى العالم. ويتضح أن ثقافتهم لم تطور أسلوباً جيداً في نمط القيادة.

يعرف الله كيفية السير الأفضل للحياة وقد أعطانا القواعد لذلك. لا علينا الاكتفاء بالتجربة والاكتشاف، وليس لنا مجرد فعل ما يبدو أنه يوفر لنا احتياجنا، ولا نكتفي بالسعي لتحقيق ما نصور أنه حياة سعيدة فحسب. لا بد أن نتبع التصميم الذي وضعه الله لتكوين العلاقات.

والجميل في الأمر أن طاعة إرشادات الله خير لنا. لقد أعطانا الله وصايا لأنه يحبنا (تثنية 6: 24). فبحفظهم، نتمتع ببركاتهم ونحيا في حماية من العديد من العواقب السيئة. إن مصمنا يعرف ما الأفضل لنا، وعندما نتبع خطته، فإننا ننعم بالبركة.

### المُساءلة أمام الله في العلاقات

◀ كيف يؤثر سلوكنا نحو الآخرين في علاقتنا مع الله؟

◀ يجب على الطلاب قراءة المقاطع التالية على المجموعة. ناقش بإيجاز ما يطلبه الله في تكوين مثل هذه العلاقات البشرية، وكيف تؤثر الطاعة لوصايا الله في علاقتنا معه. وأيضاً كيف يؤثر عصيان وصايا الله في علاقتنا معه؟

علاقتنا مع الآخرين وعلاقتنا مع الله			
التأثير في العلاقة مع الله	ما يطلبه الله في العلاقة الإنسانية	الشخص / الدور	الكتاب المقدس المقطع
صلاة الزوج غير مقيدة.	تفهم الزوجة ومحبتها.	زوج	1 بطرس 3: 7
هكذا تكون الزوجة خاضعة لله. يقدر الله هذا الموقف والسلوك فيها.	اخضعي لزوجك.	زوجة	أفسس 5: 22، 24، 33؛ 1 بطرس 3: 1-6
سلوك كهذا يرضي الرب.	يطيع الوالدين في كل شيء.	ابن	كولوسي 3: 20
يمكن لله أن يغفر لنا.	نغفر لمن أخطأ إلينا.	الجميع	متى 6: 12-15
هكذا نطيع الله.	نخضع للسلطات الأرضية.	الجميع	رومية 13: 1-5
يجد الخادم نعمة عند الله.	يحتمل المعاملة غير العادلة بطول أناة.	الخادم	1 بطرس 3: 18-20

نحن كائنات أخلاقية، وهذا يعني أننا ندرك أن بعض الأفعال خاطئة وبعضها صواب، وأننا مسؤولون أمام الله عن اختياراتنا. وهذا الأمر يعطينا قدرات ومسؤولية كبيرة. فاختياراتنا تؤثر في علاقتنا مع الله، وطاعة إرشادات الله بخصوص العلاقات ليست مجرد مسألة وظيفية تتعلق بكيفية سعادتنا وحصولنا على ما هو أفضل في الحياة. فنحن مسؤولون أمام الله عن قراراتنا وسلوكنا في العلاقات (رومية 14: 10، 12).

يدعونا الله إلى التعامل مع الآخرين بعدل والسلوك نحوهم بالمحبة والرحمة (ميخا 6: 8). تتمثل الإشكالية هنا في أنه بسبب خطية آدم، وُلدنا جميعًا بطبيعة خاطئة (رومية 5: 12، 19). ولهذا لا يمكننا أن نسلك باستمرار بالمحبة والرحمة والعدل (رومية 7: 15-24). لكن نعمة

الله تغيرنا عندما نولد ثانية. ويجعلنا الروح القدس قادرين على تحقيق ما يطلبه الله منا (رومية 8: 3-4).

## قيمة كل إنسان

◀ يجب على الطلاب قراءة إشعياء 44: 24، ومزمور 139: 13-16، وتكوين 9: 6، ويعقوب 3: 9 على المجموعة. ما الذي تخبرنا به هذه المقاطع الكتابية بخصوص قيمة حياة كل إنسان؟ ما الذي يعطي الإنسان قيمته؟

يجب علينا أن نقدم التقدير الكافي للناس كما يفعل الله، لكي تكون لدينا علاقات صحية مع الآخرين. كل إنسان مخلوق على صورة الله وله قيمة بناء على ذلك. كل شخص هو خليفة الله الفريدة، سواء كان رجلاً أم امرأة، موفور الصحة أو مريضاً، سليماً أو أجدعاً أو معاقاً، فتياً أو مسناً، غنياً أو فقيراً (أمثال 14: 31)، قد ولد بالفعل أو لا يزال في بطن أمه جنيناً؛ بغض النظر عن لون بشرتهم؛ وبغض النظر عن قدراتهم أو حدودهم العقلية أو الجسدية (خروج 4: 11).

ثمة ثقافات يُتناسى فيها كبار السن، وتُعامل فيها النساء على أنهن أقل قيمة من الرجال، أو تعد فيها الأطفال مصدرًا للإزعاج. كما يُعد المصابون في بعض الثقافات أشخاصًا ملعونين ويُخفون عن أعين المجتمع أو يُرْفَضُونَ. إن العنصرية أمر شائع في كل أنحاء العالم: إذ تعد قبيلة ما أو مجموعة عرقية ما أن لها الأفضلية على أي جماعة أخرى وتعامل الآخرين بصورة بفجاجة. كل هذه الأفعال تقلل من قيمة البشر، رغم كونهم أكثر مخلوقات الله قيمة. ولتنتع بعلاقات صحية تمجد الله، لا بد أن نؤمن أولاً بأن كل البشر يحملون صورة الله.

## مخلوق من أجل الله، مخلوق من أجل الآخرين

يخبرنا رؤيا 4: 11 أن الله خلق كل الأشياء لنفسه. وهذا يشمل الإنسان بالتأكيد. فنحن مخلوقون بيد الله، ومن أجله. وكل ما نصنعه، يجب أن نصنعه لمجد الله (1 كورنثوس 10: 31، 1 بطرس 2: 12). وكذلك قد خلقنا لمنفعة الآخرين.

لقد خُلِقنا للتعاون مع الآخرين من أجل تحقيق مقاصد الله. يعد الزواج أحد الأمثلة على تصميم الله للبشر من أجل التعاون. إذ بعد وقت قصير من خلق الله للإنسان الأول، قال: "ليس

جيدًا أن يكون آدم وحده. فأصنع له معيّنًا نظيره" (تكوين 2: 18). المرأة مماثلة للرجل في جوانب مهمة، ولكنها تختلف في جوانب أخرى لا تقل أهمية. وهكذا يمكنهما معًا تحقيق مقاصد الله من وجودهما في الخليقة. لقد أعطاهما الله أن يتعاونوا فيما عليهما القيام به (تكوين 1: 26-28).

تعد الكنيسة أيضًا مثالًا آخر على تصميم الله للبشر من أجل التعاون. وقد استخدم الرسول بولس تشبيه أعضاء الجسد في وصفه لهذا (1 كورنثوس 12: 12-26). لا يجب على الإنسان الاعتقاد بأنه قادر على تحقيق قصد الله بالعمل وحده، أو أنه لا يحتاج إلى وجود أشخاص آخرين. إن نموذجي الزواج والكنيسة ليسا سوى نموذجين من بين نماذج عديدة تعكس تصميم الله للبشر من أجل التعاون.

**لقد خُلقنا من أجل خدمة الآخرين** (غلاطية 5: 13-14). لقد خُلقنا لتكوين علاقات محبة مع الآخرين، نبذل فيها من أنفسنا لأجل منفعة الآخرين.

◀ يجب على الطلاب قراءة أمثال 17: 17 و غلاطية 6: 2 وفيلبي 2: 4 على المجموعة.

لقد خُلقنا من أجل الله ومن أجل الآخرين. كل ما يطلبه الله منا في كلمته يرتبط إما بعلاقتنا معه، وإما بعلاقتنا مع الآخرين، وإما بالاثنتين معًا. لقد قال الرب يسوع إن كل ما يطلبه الله منا يمكن تلخيصه في وصية محبة الله من كل قلوبنا ومن كل فكرنا ومن كل نفوسنا ومن كل قدرتنا وأن نحب الآخرين كما نحب أنفسنا.

◀ على طالب ما قراءة متى 22: 36-39 على المجموعة.

نحن مخلوقون من أجل الله، ومن أجل الآخرين؛ ترتبط هذه الحقائق معًا بارتباط وثيق. أحد الأمور الأساسية التي نمجد الله فيها ونعكس صورته، هو تفاعلاتنا في علاقتنا مع الآخرين. إن شخصية الله وأفعاله تجبرنا على أن نكون مثله (1 بطرس 1: 16، متى 5: 48). جميع البشر مخلوقون على صورة الله، ولكننا نعكس طبيعة الله وشخصيته عندما نسلك مثلما يسلك.

عندما يظهر شخص ما رحمة نحو أحد المحتاجين، فإن رأفته تلك هو محاكاة لرأفة الله، وعمل الرحمة هذا هو تشبه بعمل الله. وهذا ينطبق على أي شخص سواء كان فاعل الرحمة مؤمنًا

أو غير مؤمن. ومع ذلك، إننا نتشبه بالله بأفضل وضع عندما نصنع مصالحة معه ويعمل روحه فينا.

◀ على طالب ما قراءة 2 بطرس 1: 2-11 على المجموعة.

يشرح هذا المقطع خطة الله المدهشة لكل من اتبع المسيح. ونتعلم من هذا المقطع أن:

1. بدافع من مجده وإحسانه، دعانا الرب يسوع وأعطانا وعودًا رائعة (الآيات 3-4).
2. من خلال هذه الوعود، أولئك الذين منا ويعرفون المسيح الرب، يمكن أن تكون لهم الطبيعة الإلهية لله فينا (الآية 4).
3. من خلال تكوين علاقة مع الله الأب والرب يسوع، لدينا كل ما نحتاجه للحياة والتقوى (الآية 3).
4. بسبب كل هذه الأشياء، لنا أن نعيش كما عاش الرب يسوع، وكما دعانا الله أن نحيا (الآيات 5-8).

◀ كيف نعكس شخص الله وطبيعته في علاقاتنا؟

◀ على طالب ما قراءة 2 كورنثوس 4: 4 على المجموعة. من هو صورة الله الكاملة؟

◀ على طالب ما قراءة 2 كورنثوس 3: 18 على المجموعة.

يغير الروح القدس المؤمنين لينعكس فيهم مجد الرب باطراد. وهكذا بالتطلع إلى الرب يسوع نصير مثله أكثر فأكثر في مواقفنا وسلوكنا. هذا هو جمال الإنجيل. لنا أن نعكس شخص الله ونتمثل به بقوة الله الأب والرب يسوع والله الروح القدس.

يدعونا الله إلى التشبه به في علاقاتنا مع الآخرين (أفسس 5: 1). فكما يتطلع الابن نحو والديه أو أخيه الأكبر ويقلدهما، علينا أن نتطلع إلى مثال الرب يسوع ونتشبه بمواقفه ووجهة نظره وأعماله عندما نتعامل مع الآخرين (فيلبي 2: 5-7، أفسس 5: 2).

◀ يجب على الطلاب قراءة كل من المقاطع التالية على المجموعة. دَوِّن ملاحظات عن الآتي: (1) شخص الله أو عمله و(2) ما يتوقعه الله منا. (لقد كتبت الملاحظات الخاصة بالفقرتين الأوليين كمثال بالفعل. وفي نهاية هذا الدرس، يعد التدريب الثاني تكميلاً لهذا الدرس).

كيف تعكس العلاقات الإنسانية مجد الله؟		
أعمالنا التي تعكس مجد الله	ما يصنعه الله / ما صنعه المسيح	الكتاب المقدس
نتنازل عن حقوقنا. نسعى لأجل مصالح الآخرين. نتحل بالتواضع.	تتنازل عن حقوقه. صار خادماً. تحل بالتواضع والطاعة الكاملين.	فيلبي 2: 3-8
خدمة المؤمنين الآخرين.	خدم تلاميذه، ملبياً الحاجة عملياً.	يوحنا 13: 3-5، 12-15
		أفسس 4: 32-5: 2

لا يظهر أحد منا محبة الله بطبيعته لأننا ولدنا بطبيعة أنانية. يعطينا الله النعمة كي يسترنا إلى شكل تصميمه الأصلي لنا. إن صلاة الخضوع المتواضعة تحمل الإنسان في أثناء هذا التحول.

### الخاتمة

يعلن الكتاب المقدس أن الله وضع تصميم البشر بمحبة لتكوين علاقات: أي العلاقة معه والعلاقات مع الآخرين.

ولأن الله هو خالق البشر ومصمم العلاقات، لا بد أن:

1. نكتسب منظور الله حول علاقاتنا الإنسانية.
2. ندرك مسؤوليتنا أمامه عن الاختيارات التي نتخذها في العلاقات.
3. قبول خطته واتباعها لتكوين علاقاتنا.

ستساعدك هذه الدورة الدراسية على القيام بهذه الأمور، وسوف تؤهلك لتعليم الآخرين ما إرادة الله في العلاقات الإنسانية.

## للمناقشة الجماعية

- ◀ لماذا لا تكفي الثقافة كدليل لتكوين العلاقات الإنسانية؟
- ◀ ما المفهوم الجديد في هذا الدرس من وجهة نظرك؟ ولماذا يعد مهمًا؟ كيف سوف يساعدك فهمه على تكوين علاقاتك؟ كيف سيؤثر فهمه في خدمتك؟
- ◀ كيف تأمل أن تنميك دراسة هذه الدورة الدراسية؟

## صلاة

أيها الأب السماوي،  
أشكرك لأنك خلقتني على صورتك لأجل هدف في حياتي.  
أشكرك لأنك صممتني ليكون لي علاقة معك وجعلت ذلك ممكنًا بموت الرب يسوع من أجل خطاياي.  
أشكرك على كنز كلمتك المقدسة، التي تعلمني كيف أرتبط بك وكيف أمجدك في علاقاتي مع الآخرين.  
علمني من خلال كلمتك وروحك أن أقبل الحياة التي دبرتها لي.  
ساعدني على أن أعكس صورتك كما أنت لكل من حولي، حتى يتمكن الآخرون من معرفتك.  
آمين

## تكليف الدرس

(1) اشرح كيف أن حقيقة خلقتنا على صورة الله تعطي قيمة لكل شخص، وكيف أن إنكار هذه الحقيقة يسلب قيمة الإنسانية.

(2) اقرأ كل آية من الآيات التالية. ودون ملاحظات عن (1) شخص الله أو عمله و(2) ما يتوقعه الله منا.

كيف تعكس العلاقات الإنسانية مجد الله؟		
أعمالنا التي تعكس مجد الله	ما يصنعه الله / ما صنعه المسيح	الكتاب المقدس
		مزمور 68: 5؛ يعقوب 1: 27
		2 بطرس 3: 9؛ تيطس 3: 1-5
		متى 5: 43-48، 1 تسالونيكي 5: 14-15
		يوحنا 13: 1، 34؛ 1 يوحنا 4: 7-8، 11-12

(3) اطلع على الجدول من التكليف الثاني، وذلك الواقع في نهاية الدرس، وخذ وقتك لتأمل حياتك:

- هل تعتقد أنك تعكس صورة الله حاليًا على نحو يكرمه ويمجده؟

• هل من عصيان لا بك عليك الاعتراف به حتى تسير حياتك بوضوح وقوة أكثر مع قصد الله لحياتك؟

• ما الخطوة التي يريدك الله أن تتخذها لتصبح على مثال الرب يسوع أكثر؟

اكتب صلاة من فقرة واحدة من واقع هذه الدراسة. (ليس مطلوبًا منك مشاركة هذه الكتابة مع قائد صفك، ولكن عليك إخباره بتنفيذك لهذا التكليف).

# الدرس الثاني

## أسرة كتابية

### أهداف الدرس

في نهاية هذا الدرس يجب على الطالب أن:

- (1) يدرك كيف يجب أن يعكس الزواج شكل العلاقات في الثالوث.
- (2) يقبل منظور الله بشأن وجود الأطفال في الأسرة.
- (3) يفهم طبيعة أثر السقوط على الزواج والعلاقات الأسرية.
- (4) يقدر كيفية تحقيق مقاصد خلاص الله رغم ضعفات الإنسان.
- (5) يدرك أن طاعة خطة الله يمكن أن تساعد أي أسرة على أن تكون أسرة مفدية.

### آثار العلاقات الأسرية

في هذه الدورة الدراسية، سوف نتعرف أكثر على الأسرة التي تعيش معًا في مسكن واحد. إذ العديد من التركيبة المتنوعة من الأشخاص تشكل تلك المجموعات التي تعيش معًا في منزل واحد تحت مسمى عائلة. ثمة عائلات بها أب أو أم فقط، وأخرى منقسمة بسبب الطلاق، وغيرهم يجمعهم زواج ثان، وعائلات تبنت أطفالاً، وعائلات متعددة الأجيال، وعائلات تستضيف أطفالاً أو بالغين آخرين مؤقتاً.

كل واحد منا لديه مفهوم عقلي عن معنى الأسرة. فالمناقشات عن معنى الأسرة تثير فينا مشاعر مختلفة، وهذا وفق تجاربنا الشخصية عن الأمر.

### كيف تؤثر طفولتنا فينا

ربما لديك ذكريات رائعة عن طفولتك، أو ربما تصارع ساخطاً بسبب ما مررت به في الطفولة. ربما يتعاون أفراد أسرتك ويشجعون بعضهم بعضاً في أغلب الوقت، أو ربما

يتجنبون بعضهم بعضًا، بل يتصارعون عندما يكونون معًا. ربما شعرتَ أن أسرتك كانت أساسًا ومعينًا رائعًا في حياتك، أو ربما بدا منزلك وكأنه سجنًا ومصدرًا للألم سعيت للهروب منها. ربما عندما ترى أسر أفضل من أسرتك، تشعر أن خاصتك خذلك.

إن فهمنا لطبيعة أسرتنا مهم، لأنه يؤثر في فهمنا للحياة ولهوية الله. يتحدث الكتاب المقدس عن أن الله أبًا لشعبه. وإن علاقاتنا مع والدينا – وخاصة آباءنا – تشكل وعينا عن أبينا السماوي. فإذا كان أبونا الجسدي غائبًا، أو مريضًا لنا، أو مهملاً، أو متطلبًا، أو مخادعًا، أو سلبيًا، أو مؤذيًا بأي شكل، يحتمل أن يتضرر مفهومنا عن الله كأب. هكذا قد نجد صعوبة في رؤية الله الأب الصالح، إلى أن نعرفه من خلال كلمته، ومن خلال حياة الرب يسوع، ومسيرتنا الشخصية معه. إنه حقًا أب صالح، يحمي أبنائه ويعيّلهم بقوة. يسمع لأبنائه ويتحدث معهم، ويرشدهم، ويفرح بسلامتهم. يستطيع الله أن يساعدنا على إعادة تشكيل فهمنا ووعينا عنه عندما نتعرف عليه حقًا.<sup>3</sup>

### كيفية تأثير الفروقات الروحية فينا

لقد واجه البعض منا رفضًا من عائلاتنا لأننا نتبع المسيح. فقد قال الرب يسوع أننا يجب أن نتوقع الاضطهاد من أفراد الأسرة غير المؤمنين بسبب اتباعنا وإخلاصنا له. يتعرض المؤمنون في أماكن عديدة للخيانة أو الخزي أو الإهمال أو الإساءة أو القتل على يد أفراد عائلاتهم الذين رفضوا المسيح.

◀ على طالب ما قراءة متى 10: 21-22، 28، 32-39. بعد قراءة هذه الآيات، ناقش الأسئلة التالية:

- ماذا يجب على المؤمنين توقع بحسب هذا المقطع؟
- ما الوعود المقدمة فيه؟
- كيف يجب أن ينظر المؤمنون إلى الاضطهاد؟

---

<sup>3</sup> راجع الدرس 4 من كتاب **التشكيل الروحي**، Shepherds Global Classroom، وذلك للتعرف على كيفية تجديد فهمك ووعيك عن هوية الله.

قد لا يواجه آخرون بيننا هذا الاضطهاد من الأسرة، لكنهم قد يواجهون صعوبات في العلاقات بسبب إيماننا هذا. يمكن أن تكون علاقاتنا الأسرية متوترة، أو غائبة، أو محدودة لأن حياتنا كمؤمنين تختلف كثيرًا عن حياة بقية أفراد أسرتنا. قد يساء فهمنا أو لا يقدم لنا الاحترام. قد يحاول أقربائنا تعطيل خدمتنا. فحتى الرب يسوع نفسه قد واجه هذه العقبات (مرقس 3: 21، يوحنا 7: 3، 5)، لذلك لا ينبغي لنا أن نندهش إذا واجهنا الأمر ذاته.

## أنت وأسرتك

في بضعة دقائق، ستقدم نفسك لزملائك في الفصل، لن تكتفي بذكر اسمك فحسب، بل ستشاركهم عن شخصيتك في إطار أسرتك.

أولاً، فكر في أي صلة قرابة تُدعى بها داخل أسرتك، مثل ابن أو ابنة، زوج أو زوجة، أب أو أم، عم أو خالة، جد أو جدة. هل يمكنك التفكير في ألقاب إضافية؟ ربما لديك ألقاب عدة.

ما الأدوار أو المكانة الأخرى التي تتصف بها في أسرتك؟ هل أنت الأكبر أم الأصغر؟ العائل المالي؟ الشخص الذي يعتني بالمنزل؟ مقدم الرعاية لشخص مسن أو محدود القدرات؟ فكر في الأدوار والمسؤوليات الأخرى التي لديك داخل أسرتك.

◀ قدم نفسك لزملائك في الفصل، مع تحديد ألقابك ومسؤولياتك داخل أسرتك.

◀ الآن، توقف للحظة لتفكر في كيفية تأثير ألقابك ومسؤولياتك تلك على (1) نظرتك لنفسك و(2) نظرتك للآخرين داخل أسرتك.

بغض النظر عما قد تشعر به تجاه أفراد أسرتك المباشرين أو غير المباشرين، إلا أنهم خاصتك. ربما تكون أسرتك محطمة وتحمل علامات الأذى والألم. أو ربما يغار الناس من أسرتك لأنك تبدو مثاليًا: لديك زواج جيد، وأطفال أذكاء وأصحاء، ومنزل مليء بالحب والسلام والضحك.

سواء كانت أسرتك ضعيفة أو قوية، فإن الله يهتم بأسرتك ويتعمق داخلها. فهو يدبر لأسرتك.

◀ اكتب أسماء أفراد أسرتك (على مستوى 3-4 أجيال على الأقل من أفراد الأسرة). مثال على ذلك، أسماء أجدادك (الجيل الأول)، وأسماء والديك (الجيل الثاني)، واسمك وأسماء إخوتك (الجيل الثالث)، وأسماء أطفالك أو بنات وأبناء إخوتك (الجيل الرابع).

ارسم نجمة بجوار أسماء الأشخاص الذين تربطك بهم علاقة وثيقة وجيدة. ارسم مثلثًا بجانب أسماء الأشخاص الذين تربطك بهم علاقة محدودة، ومربعًا حول أسماء الأشخاص الذين انقطعت عن التعامل معهم لأي سبب كان.

هل من أشخاص تعتبرهم جزءًا من أسرتك، رغم عدم وجود صلة قرابة حقيقية معهم: أشخاص يتواجدون في التجمعات الأسرية والاحتفالات كافة وكأنهم من الأسرة؟ اكتب أسمائهم وارسم دائرة حولهم.

## الأسرة البشرية الأولى

◀ أبقِ كتابك المقدس مفتوحًا على سفر التكوين بينما ندرس حياة آدم وحواء وإبراهيم وسارة.

### العرس الأول

كان آدم وحواء أول أسرة بشرية: زوج واحد وزوجة واحدة، ذكر وأنثى متحدان في زواج. في العرس الأول، قال آدم: "هَذِهِ أَلَا نَ عَظْمٌ مِّنْ عِظَامِي وَلَحْمٌ مِّنْ لَّحْمِي. هَذِهِ تُدْعَى أَمْرًا لِأَنَّهَا مِّنْ أَمْرٍ أُخِذَتْ" (تكوين 2: 23).

الآية التالية تعطي التعريف الكتابي للزواج: "لذلك يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكونان جسدًا واحدًا" (تكوين 2: 24). تتكرر هذه العبارة نفسها في العهد الجديد في متى 19: 5 وأفسس 5: 31. إن اتحاد الجسد الواحد بين الرجل والمرأة هو التزام غير مشروط، ووعده أمام الله والإنسان باستمراره مدى الحياة.

الزواج معجزة ثلاثية الأوجه. إنه معجزة بيولوجية يصبح بها شخصان جسداً واحداً فعلياً؛ إنه معجزة اجتماعية إذ تتصافر بها عائلتين مختلفتين معاً؛ إنه معجزة روحية، إذ إن العلاقة الزوجية تصور اتحاد المسيح وعروسه الكنيسة.<sup>4</sup>

### يعكس الزواج شكل العلاقات في الثالوث

"الزواج هو... إعلان لشخص الله باعتباره صانع العهد العظيم وحافظه. إذ في العهد، تكون العناصر الحاسمة هي الإخلاص والنزاهة، وليس العاطفة".  
- Robertson McQuilkin  
*An Introduction to Biblical Ethics*

لقد صمم الزواج ليعكس شخص الله وعلاقاته. الله الآب، والله الابن، والله الروح القدس هم وسيظلون دائماً في علاقة مع بعضهم بعضاً. كل منهم فريد في دوره، لكن كل أقانيم الثالوث هم واحد دائماً وجوهر واحد دائماً. ونرى في العلاقة بين أقانيم الثالوث تلك الوحدة والألفة والإخلاص والمحبة الثابتة. ولقد صُمم الزواج الكتابي على مثال هذه العلاقة المدهشة. إن تدبير الله هو أن يكون كل زوج وزوجة طاهرين في محبتهم ومتعهدين ببعضهما بعضاً مدى الحياة.

يجب أن تعكس علاقة الزواج الإنساني تلك العلاقات داخل الثالوث بهذه الطرائق الآتية:

1. الزواج التزام حصري وغير مشروط نحو الآخر.
2. يجب أن يكون الزواج علاقة حب وعطاء للذات.
3. يجب أن يكون الزواج علاقة مثمرة.

### الوصية الأولى

في العرس الأول الذي أقامه الله بنفسه،

باركهما الله. وقال لهما الله: "اثمروا واكثروا واملأوا الأرض واخضعوها وتسلبوا على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى كل حيوان يدب على الأرض" (تك 1: 28).

<sup>4</sup>The Woman's Study Bible, (Thomas Nelson, Inc., 1995), 9.

إن الإثمار والإكثار هما أول وصية أعطاها الله في الكتاب المقدس. لقد صمم الزواج ليكون علاقة مثمرة قائمة على محبة بذل الذات. إن فعل الإنجاب في إطار الزواج يمجد الخالق، إذ يعمل الزوج والزوجة معًا على تعزيز عمل الله الخلاق ووجود المزيد من البشر في العلاقة الأسرية. يا له من امتياز ومسؤولية!

◀ على طالب ما قراءة مزمو 127: 3-5 على المجموعة. يستخدم هذا المقطع تشبيهات لفظية لوصف الأبناء. ما تلك التشبيهات اللفظية؟ كيف يجب أن نفكر في أبنائنا وفقًا لهذه الكلمات والتشبيهات؟

يوضح لنا الكتاب المقدس أن الأبناء هم عطية، وملكية ثمينة. لا ينبغي اعتبارهم محض نتيجة لعلاقة جنسية. وسواء كانت الظروف المحيطة بعملية حمل طفل ظروف محببة وصالحة أو لا، فإن مانح الحياة لديه قصد في الحمل وولادة كل طفل، بما في ذلك أنا وأنت. الله لديه هدف لكل شخص بغض النظر عن ظروف ولادته.

نعم، البنون هبة من الله، ولكنهم أيضًا هبة الوالدين لله.

"أفلم يفعل واحد وله بقية الروح. ولماذا الواحد. طالبًا زرع الله. فاحذروا لروحكم ولا يغدر أحد بامرأة شبابه" (ملاخي 2: 15).

البنون أمانة مقدسة. يتوقع الله من الوالدين أن يُنشئوا أبناءهم لتحقيق مقاصد الله الخاصة. يريد الله أن يستخدم أبنائنا لتعزيز ملكوته (تكوين 18: 19). لقد استأمننا الله لتنشئة أبنائنا من أجل حياة خدمته (تثنية 6: 2). نحن لا نُنشئهم لخدمتنا أو لتحقيق أحلامنا. ينبغي أن نراهم كإسهام التي يطلقونها لتصل إلى الهدف الذي دبره الله لهم.

### سقوط الأسرة البشرية وانكسارها

في تكوين 3، نرى الأسرة المثالية الوحيدة التي وجدت على الإطلاق، قد سقطت في حالة من الانكسار والعوز المطلق إلى مخلص. أخطأ آدم وحواء، وحلت لعنة الموت على البشرية جمعاء. لقد تضررت علاقة آدم وحواء ببعضهما بعضًا دائمًا وانفصلا عن الله.

لقد عانى كل من الرجل والمرأة لعنات إضافية:

- ستكون الولادة مؤلمة.
- سوف يسيء الأزواج استخدام السلطة المعطاة لهم.
- ستكون الزوجات معاندات ومسيئات.
- سيكون العمل محبطاً وصعباً.<sup>5</sup>

لقد شوهدت خطة الله الكاملة للأسرة لأن الناس صدقوا أكاذيب الشيطان.

يستمر تكوين 4 في الكشف عن انكسار الأسرة البشرية الساقطة.

لاحظ في تكوين 4: 1، يوجد حدث الحمل والولادة الأول. تغطي هذه الآية فترة زمنية مدتها تسعة أشهر، أي الفترة ما بين الحمل بالطفل وولادته. تمهل لتتخيل كيف كانت تلك الأشهر التسعة من الحمل لحواء، عندما حاولت مشاركة مخاوفها وأفراحها مع آدم. ولم يكن هناك معهم من يقدم لها النصائح، ولا أحد يجيب على أسئلتها. وقد كانت بطنها المتضخمة، وركلات طفلها، وعملية الولادة نفسها مع مخاضها وألمها، جميعها تختبر لأول مرة من أم بشرية. فلا عجب أن قالت حواء عن ميلاد قايين: "اقتنيت رجلاً من عند الرب" (تكوين 4: 1).

يمر الوقت، ومن الآية التالية نتعرف على الحمل والولادة الثانية. الآن لدى آدم وحواء عائلة مكونة من أربعة أفراد. وفي النصف الثاني من الآية نفسها تلخيصاً لوظائف أبنائهم. وبحلول الآية 3، أصبح الأبناء رجالاً بالغين، وفي الآيات التي تليها نقرأ القصة المأساوية لجريمة القتل الأولى. إذ قتل الابن الأكبر لآدم وحواء أخاه سخطاً وغيرةً. هل تتخيل الصدمة والحزن والحيرة والوجع والألم؟

---

<sup>5</sup> من الضروري الإشارة إلى أن الولادة لم تكن جزءاً من اللعنة. لكن الألم أثناء الولادة هو نتيجة اللعنة، لكن الولادة ذاتها كانت دائماً من تدبير الله المدهش لإنجاب الجيل القادم. ولم يكن العمل بحد ذاته لعنة، بل كانت صعوبة العمل هي اللعنة. في الواقع، الوصايا الأخرى التي أعطها الله لآدم وحواء في تكوين 1: 28 تشير إلى أننا مخلوقون لنعمل! العمل هو إحدى الطرائق التي نعكس بها صورة الله فينا.

قد تكون إجابتك عن هذه الأسئلة: "نعم! أتخيل الأمر. في الواقع، لقد واجهت أمرًا مشابهًا!"  
دعني أشجعك: أنت لست وحدك. من الممكن استرداد أسرته! ثمة خبر سار لكل أسرة.

يكتب جوردون وبينهام قائلًا:

... إن رسالة سفر التكوين... عبارة عن قصة نصرمة النعمة رغم خطية الإنسان، ونصرة النعمة حتى في الأسر التي حطمتها الخطية. يبدأ السفر بأحسن صورة لعملية خلق العالم التي تصل إلى ذروتها بخلق الإنسان على صورة الله وإعلان الله أن كل ما صنعه هو حسن جدًا.... ومنذ الأصحاح الثالث بدأت الأمور تسوء، حين حل العصيان، [والصراع]، والموت محل الطاعة والانسجام والحياة. وتزداد الأمور سوءًا في الأصحاح 4... ويصل الأمر إلى [أسوأ مستوى في] الأصحاح 6، حين يُقال إن الأرض امتلأت ظلمًا (تكوين 6: 11، 13).

### الانكسار في عائلة إبراهيم

نقرأ أيضًا في سفر التكوين عن إبراهيم، أبو الأمة العبرية (تكوين 11: 27-25: 11).<sup>7</sup> وقد أتى الله بالمخلص إلى العائلة البشرية عبر عائلة إبراهيم.

### العقم<sup>8</sup>

يورد تكوين 11 سلسلة نسب أبرام، الذي كان من نسل سام بن نوح. ويخبرنا تكوين 11: 30 أن ساراي زوجة أبرام لم تكن قادرة على إنجاب أبناء. وهذه الآية هي آية دموع، وألم، ووجع

<sup>6</sup> قد كتب جوردون ونهام (Gordon Wenham) الأسرة في الكتاب المقدس (Family in the Bible)، تحرير ريتشارد س. هيس

(Richard S. Hess) وم. دانييل كارول (M. Daniel Carroll R.)، Grand Rapids، MI: Baker Academic، 2003، 29.

<sup>7</sup> قد غير الله اسمي أبرام وساراي إلى إبراهيم وسارة في تكوين 17: 5، 15.

<sup>8</sup> راجع الدرس العاشر لمزيد من المعلومات عن هذا الموضوع.

قلب، وإحباط، ويأس، وغضب، وحزن للكثير من الذين قرأوها. إذا كان بإمكانك وضع اسمك بدلاً من اسم ساراي في هذه الآية، فاعلمي أنك لست وحيدك.

لأولئك الذين يريدون إنجاب الأبناء، ولكنهم يعانون من العقر والعقم، فإن قراءة مقاطع مثل تكوين 1: 28 ومزمور 127: 3-5 سوف تسبب لهم ألمًا وحرزًا عظيمين. وطبيعي أن نشعر أن الافتقار للأبناء عقاب أو لعنة.

الحقيقة هي أن افتقارك للأبناء لا يعني أنك أقل أهمية عند الله. أنت غير منسي. عقرك وعقمك لا يعنيان أن أسرتك معيبة. لقد عانى آخرون من الأسى العميق ذاته.

إن كيفية تعامل الزوجين مع مشكلة العقم، سواء معًا أو كأفراد، لهو أمر هام للغاية. إذ يمكن للاختيارات غير الحكيمة أن تؤدي لمزيد من المشكلات، كما سنرى في حياة أبرام وساراي.

### في انتظار الوعد

أصبح أبرام أبًا رئيسًا لأسرته بعد موت أبيه. وقد وعد الله أن يجعل أبرام أمة عظيمة (تكوين 12: 2) ووعد بإعطاء أرض كنعان لنسل أبرام (تكوين 12: 7). وكان عمر أبرام 75 سنة (تكوين 12: 4) وساراي أصغر منه بعشر سنوات (تكوين 17: 17). وقد كانت ساراي امرأة تبلغ من العمر 65 عامًا وذات جمال غير عادي (تكوين 12: 11)، ولكن لا تزال عاقراً، وقد تجاوزت بالفعل سنوات الإنجاب المعروفة.

الله يعمل لأجل أن نصير مثل الرب يسوع. أحياناً يجعلنا الله ننتظر، لأنه في فترة الانتظار، يعمل في قلوبنا ما لا يمكن القيام به بطريقة أخرى.

تتابع مرور السنوات، ولم يولد بعد ابن، رغم أن وعد الله قد جُدد بوضوح في تكوين 13: 14-17. يبدو أن أبرام قد يئس من إمكانية إنجاب ابنه من صلبه، لأنه

في تكوين 15: 2-3 يقول لله أن عبده هو وريثه. فأجاب الرب وقال له: "لا يرثك هذا. بل الذي يخرج من أحشائك هو يرثك" (تك 15: 4). ثم قطع الله لأبرام وعدًا ثانيًا بنسل لا يُحصى، فأمن أبرام بالرب (تكوين 15: 6).

فكر فيما كانت عليه سنوات الانتظار هذه بالنسبة لساراي:

بقدر ما ربما كانت أحكام الآخرين مؤلمة لساراي، فخبية أملها هي ما كانت تؤلمها أكثر من أي شيء آخر. ربما كانت تتوق ليس فحسب إلى تحقيق رغبتها في أن تكون أمًا، بل أيضًا ليكون لها الشرف والتقدير الممنوحين للأمهات في مجتمع لا تحظى فيه المرأة بأهمية تذكر. نحن نعلم أن العقم عند الرجال يمكن أن يكون سببًا في فشل الحمل، لكن لم تكن هناك مثل هذه المعرفة البيولوجية في عالم ساراي. استمدت هوية ساراي كامرأة، وكشخص له قيمة، بحسب قدرتها الإيجابية ورعايتها للأبناء. لن تكتسب قيمة في أعين الرجال بكونها إنسانة صالحة ومخلصة، بل بميلاد ورثة رجال لزوجها. إذ إن الرحم الخاوي يعني حياة خاوية.

### حلول بشرية ونتائج مؤلمة

عندما كان أبرام يبلغ من العمر 85 عامًا، خطرت لساراي فكرة – لحل مسألة إنجاب أبرام ابن. إذ يمكن لخادمة ساراي أن تكون والدة طفلهما! (تكوين 16: 1-4). لكن ما كان يأمل أبرام وساراي أن يكون حلاً مثاليًا دمر سلام بيتهما عندما حملت هاجر. وما بدا أنه أمرًا صحيًا كان خاطئًا شديدًا. إن محاولتهم لمساعدة الله على تحقيق وعده لم تؤد إلا لخلاف وشقاق. عندما يفشل الناس في وضع ثقتهم في تدبير الله وتوقيته، فإن العلاقات المحطمة والمشاعر المجروحة تكون هي النتائج الطبيعية لوضع كهذا.

"الله لديه أسباب مقدسة  
لننتظر بينما نترجى،  
كما فعل مع أليصابات (لوقا 1: 7، 13)،  
وأن نسير قدمًا قبل أن نكون مستعدين للأمر، كما فعل مع مريم  
(لوقا 1: 34).  
وبينما نطيعه ونعبده  
فهو يوجه ويعلم  
ويوفر خطته  
التي لا تتحدد وفقًا  
لما حدود مخيلتنا."  
-مقتبس عن Shauna Letellier,

تضاعف التوتر، والأذى، وسوء الفهم، ومشكلات التواصل، والغضب، والهجر، واليأس في السنوات التي تلت ذلك الأمر (تكوين 16-21)، ليس فحسب في بيت أبرام وساراي، بل في بيت ابن أخيهما لوط.

## أسر معيبة

لقد اختار الله أبرام ليكون أبًا لأمة عظيمة، والنسل الذي سيولد منه يسوع! يبدو أن أبرام كان يفسد خطة الله بعمله هذا، كما كان حال بقية أفراد أسرته! لقد كانت أسرتهم مثالا للأسرة المعيبة بشدة.

بالوصول تكوين 49: 33، يكون إبراهيم وسارة وإسحاق ورفقة ويعقوب وزوجاته قد ماتوا جميعًا. لقد كانوا، هم وأبناء يعقوب، أسرة تعاني من الإخفاقات والعيوب الكارثية. كان الصراع، والجدل، والمحاباة، والخداع، والهجر، والتنافس بين الأخوة، والاعتصاب، وسفاح القربى، كل هذه الأمور جزءًا من قصة أسرتهم. ولا تعبر أي من هذه الكلمات أي أسرة مزدهرة ومسالمة!

ومن المؤسف أن هذه القصة يمكن أن تتكرر في جميع أنحاء الكتاب المقدس وفي أنحاء العالم في القرون التي تلت ذلك. وبالطبع، حتى هذه الأسر كانت فيها هناك أوقات فرح، وقصص حب جميلة، وحتى عدد قليل من الرجال الأبرار.

وفي كل ذلك، لم يتخل الله أبدًا عن تدبيره لفداء البشرية. كما أنه لم يغير هدفه لأجل الأسرة. إذا واصلت قراءة العهد القديم، فسوف تكتشف موضوعًا جميلًا عن الفداء يمر عبر قصة الأسرة العبرية بأكملها. إذ تشير أحداث كثيرة إلى شخص الرب يسوع. مثل مقدمة إبراهيم لإسحاق؛ والفصح وهروب بني إسرائيل من العبودية في مصر؛ وخلص راحاب من الدينونة وضمها إلى شعب الله؛ والعديد من الأحداث الأخرى التي توضح جمال الوعد بأن المخلص سوف يأتي ويفدي البشرية.

## عمل فداء الله في الأسر

يخبرنا الأصحاح الخامس من الرسالة إلى أهل أفسس بأن الله وضع تصميمًا للزواج ليكون صورة للعلاقة بين المسيح وعروسه، أي الكنيسة. فكما أن المسيح الرأس يبذل نفسه من أجل الكنيسة، كذلك على كل زوج، كرأس لزوجته، أن يبذل نفسه من أجلها. وبالمثل، يجب على كل زوجة أن تتبع مثال الكنيسة. فكما تخضع الكنيسة للمسيح، يجب على كل زوجة أن تخضع لزوجها.

لقد أفسد سقوط البشرية تصميم الله الأصلي للأسر البشرية وقاد لعواقب مهلكة للعلاقة الزوجية. تواجه كل أسرة الآن عواقب سقوط البشرية في الخطية. لكن،

جاء الرب يسوع ليفدي كل شيء، بما في ذلك الزواج نفسه. لقد جاء ليفدي ويسترد كل ما دمرته وأفسدته الخطية. وحيثما لا نستطيع أن نحيا بحسب خطة الله للزواج، فقد أتم الرب يسوع معايير الله بالكامل. لقد أحب الرب يسوع الكنيسة لدرجة أنه مات من أجلها. لقد خضع بالكامل لتدبير الله الأب. الرب يسوع هو الإيفاء التام والكامل لتدبير الله وما فشل زواجنا في تحقيقه: أي المحبة والخضوع.<sup>10</sup>

◀ كيف صار الرب يسوع مثلاً للوضع الذي يجب أن يتخذه المتزوج؟

لم يتم الرب يسوع إرادة الله في خضوعه ومحبه الكاملين فحسب، بل مكّن الأزواج والزوجات من التغلب على الميول المهلكة الطبيعية للبشرية الساقطة. إذ يستطيع الأزواج والزوجات وبنعمته تحقيق خطة الله للزواج عندما يعيشون بقوة الروح القدس (أفسس 5: 18).

ما من أسرة كاملة، ولكن الله يريد أن يخلص كل الأسرة. يمكن لنعمة الله أن تعمل في الأسر من أجل تمكين الأفراد من أن يصيروا بحسب ما أراد الله لهم أن يصيروا بالأساس. عندما يختار الأفراد بالأسر طاعة إرشادات الله، فإن طاعتهم تساعد على التغلب على بعض العيوب والضعفات الطبيعية في كل أسرة. إن آثار السقوط التي تؤثر في العلاقات الإنسانية تتضاءل عندما نخضع لمشيئة الله.

مثال على ذلك، عندما يطيع الزوج النقي إرشادات الله له بحسب أفسس 5، فإنه يغلب ميله الطبيعي إلى إساءة استخدام سلطته على زوجته بأنانية. إن طاعته لله فدائية لأنها تقلل من آثار السقوط المهلكة. ومن الممكن أيضاً لهذه الطاعة أن تحض زوجته على الخضوع له.

---

<sup>10</sup> كريستيان فوكس (Christina Fox)، الزواج الفدائي (Redeeming Marriage). مأخوذ عن <https://cbmw.org/2013/08/29/redeeming-marriage/> بتاريخ 29 نوفمبر 2022.

إن الزوجة تستطيع التغلب على ميلها الطبيعي الخاطئ لمقاومة سلطة زوجها، عندما تخضع لزوجها في طاعة لإرشادات الله (أفسس 5: 24). إن طاعتها لله خلاصية، مما يعضد علاقتهما أن تكون مثل ما أراد الله أن يكون الزواج (1 كورنثوس 11: 3، 1 بطرس 3: 1-7).

إن وضع الله لإرشادات خلاصية من أجل الأسر المسيحية، يوضح لنا أن العلاقات الأسرية مهمة جدًا عند الله.

## المسؤولية الكتابية نحو الأسرة

### مسؤوليات الوالدان والأجداد

يزخر الكتاب المقدس بالعديد من المقاطع التي تتحدث عن حاجة الوالدين والأجداد لتعليم أبنائهم وأحفادهم طرق الله. سننظر بإيجاز في ثلاثة منها.

◀ على طالب ما قراءة أفسس 6: 4 على المجموعة. ما الذي تعنيه هذه الآية؟

إنها خطة الله للوالدين من أجل تعليم أبنائهم معرفة الله وطاعته. إن الطريقة التي يقود بها الوالدين أطفالهما، ويرشدونهم، ويوجهونهم، ويدربونهم بما ينبغي أن يعكس الطريقة التي يمارس بها الله هذه الأشياء نحو أبنائه.

◀ على طالب ما قراءة مزمور 78: 1-8 على المجموعة. أجب عن الأسئلة التالية:

- كم عدد أجيال الأسرة المذكورين في هذا المقطع؟
- ما مسؤولية كل جيل؟
- ما الأجيال الأكبر سنًا ليعلموا الأجيال الشابة؟

يفيض المزمور 78 بنعمة الله ورحمته المدهشة. ويحكي عن عمله في أسرة شعب إسرائيل منذ خروجهم من مصر حتى عهد الملك داود. لا بد أن يملأ هذا المزمور قراءه بالأمل في خضم ظروفهم الأسرية.

◀ على طالب ما قراءة تثنية 6: 1-9 على المجموعة. بالنظر إلى هذا المقطع، ما الأمور التي يتعين علينا فعلها بصفتنا شعب الله؟

هذه الآية جزء من خطاب موسى لبني إسرائيل، قبل دخولهم أرض الموعد التي أعطاهم الله إياها. لقد كانوا يتعلمون كيف يصيرون شعب الله ومعنى الانتماء إلى الله. لا تزال الحقائق الواردة في هذه الآيات أساسية للعيش كشعب الله.

يوصينا الله أن ننصت لكلمته بطاعة، وأن نفعل ما يطلبه منا! (الآيات 3-4).

نحن مطالبون بأن:

1. نحب الرب من كل قلوبنا ونفوسنا وقوتنا (الآية 5).
2. نحفظ كلمة الله في قلوبنا (الآية 6).
3. نعلم أبنائنا باجتهاد كيفية اتباع كلمة الله (الآية 7).
4. نحفظ كلمة الله في أذهاننا ونضعها أمامنا باستمرار (الآيات 8-9).

لاحظ أن هذه الوصايا لكل جيل (الآية 2). ويحمل الله الوالدين والأجداد مسؤولية تعليم أبنائهم وأحفادهم العيش من أجله. إلى متى يفعلون هذا؟ كل أيام حياتهم (الآية 2). يخبرنا الله أنه يجب على الوالدين أن يعلموا أبنائهم طرقه طوال اليوم، وكل يوم، وأينما يذهبون، وفي كل ما يفعلونه (الآيات 7-9).

كانت التربية الروحية للأبناء من مسؤولية الوالدين. سوف يعلمون يوميًا وفق نموذج الوالدين وكذلك بتريديد الشريعة دائمًا. وتتجلى أهمية هذه الوصية بقدر المدى الذي كان على الوالدين الذهاب إليه لتعليم أبنائهم. كان هذا أكثر من مجرد تعليم لحقائق الناموس؛ كان من المقرر أن يكون شرحًا لأسلوب حياة متداخل في نسيج الحياة اليومية. كان الإبداع ضروريًا لتعليم مبادئ الله أثناء الشركة في الأعمال المنزلية الدنيوية. //

لا يجب على الوالدين تهذيب عقول أبنائهم بالتعليم فحسب، بل قلوبهم أيضًا. ولا يجب عليهم أن يعلموا أبنائهم الحقائق عن الله فحسب، بل التطبيق العملي لكيفية العيش في طاعة وعلاقة

مع الله أيضاً. وهكذا يعلم الوالدين أبناءهم بالإرشادات الشفهية والأمثلة الحياتية. وكلاهما ضروري للغاية.

قد يبدو هذا المقطع بسيطاً، لكنه في غاية الأهمية. إذ تقدم هذه الحقائق والوصايا الهدف والإرشاد للأفراد والأسر. إن الوالدين يعلمان أبناءهم أن يسعوا باستمرار إلى معرفة الله بتعمق وطاعته بالكامل في كل شيء، بينما يفعلون هما أيضاً الأمر نفسه. يجب أن يحظى الوالدان بسلوك يتمتع بالتعلم والطاعة مدى الحياة. وهذا يصير قدوة لأبنائهم، ويعطي أبناءهم اشتياقاً مستمراً نحو الله.

◀ ما الطرائق العملية التي يمكن للوالدين أن يعلموا بها أبناءهم كل يوم؟

### الأسرة — ساحة التدريب على محبة الآخرين

◀ على طالب ما قراءة 1 يوحنا 4: 7-13، 19 على المجموعة.

موضوع هذا المقطع هو المحبة. لكي نعرف الله في غناه، يجب علينا أن نحب بعضنا بعضاً. ومعنى **بعضنا بعضاً** يشمل أسرتنا أيضاً. أحد الأسباب التي جعلت الله يمنحنا أسرة هو أن نتعلم كيفية محبة الآخرين. عندما نتعلم إظهار المحبة لأفراد أسرتنا (حتى عندما يكون الأمر صعباً)، نصبح أكثر تشبهاً بالله – لأن الله محبة! (الآية 8).

عندما يحب أفراد الأسرة بعضهم بعضاً سواء كانوا أشخاصاً روحيين أو جسديين، فإنهم يثبتون أنهم مولودون من الله (الآية 7). وكلما يحبون بعضهم بعضاً تكتمل محبة الله فيهم (الآية 12).

الله لا يطلب منا أن نحب الآخرين فحسب، فهو قد أحبنا أولاً (الآيات 9-11، 19). لقد أحبنا بإرساله للرب يسوع ليكون كفارة عن خطايانا (الآية 10). فمحبة الله لنا هي الدافع لمحبتنا للآخرين (الآية 11).

قد تكون محبة أسرتنا سهلة للبعض وصعبة جداً للبعض الآخر، ولكن يمكننا جميعاً الحصول على ما نحتاجه لطاعة وصية الله – إذ الله يسكن فينا بالروح القدس (الآيات 12-13).

يدعونا الله أن نحب بعضنا بعضاً، بما في ذلك والدينا وأزواجنا وأبنائنا. إن محبة أسرتنا لا تعني المجاوبة على الخطأ أو الشر. وهذا لا يعني أننا لا نطالب بالمساءلة أيضاً. هذا يعني ببساطة أننا نريد الأفضل لأفراد أسرتنا، وأنها على استعداد لبذل أنفسنا من أجل خيرهم.

## للمناقشة الجماعية

◀ اشرح بأسلوبك بعض الأساليب التي يعكس بها الزواج العلاقات في الثالث.

◀ تحدث عن كيفية فداء الله للزواج الذي أفسدته الخطية.

◀ اشرح لماذا يعد اتباع إرشادات الله في الزواج أمراً مخلصاً.

## صلاة

خذ بعض الوقت لتقديم الصلاة والشكر لله من أجل أسرتك. صل من أجل أسرتك. صل من أجل الآلام والإخفاقات، والاحتفالات والأفراح. اصفِ طابعاً شخصياً على كلمات تثنية 6: 4-9، وحولها إلى صلاة خضوع وتضرع.

## تكليف الدرس

- (1) احفظ تثنية 6: 4-9. في بداية الصف التالي، اكتب أو اتل هذا المقطع من الذاكرة.
- (2) يطلب الله منا في تثنية 6: 1-9 أربعة أشياء. قِيم نفسك بالصلاة والصدق في كل أمر من هذه الأمور الأربعة.

نحن مطالبون بأن:

- نحب الرب من كل قلوبنا ونفوسنا وقوتنا (الآية 5).
- نحفظ كلمة الله في قلوبنا (الآية 6).
- نعلم أبنائنا باجتهاد كيفية اتباع كلمة الله (الآية 7).
- نحفظ كلمة الله في أذهاننا ونضعها أمامنا باستمرار (الآيات 8-9).

اكتب صلاة شخصية عن كل من هذه الأمور. (ليس مطلوبًا منك مشاركة ما كتبت مع قائد صفك ولكن يجب عليك الإبلاغ عن قيامك بالواجب).

(3) نتعلم من حياة إبراهيم وسارة عن أزمنة الانتظار الطويلة. تأمل هذه الأسئلة:

- متى كان عليك أن تنتظر توقيت الله؟ ماذا تعلمت من أزمنة الانتظار هذه؟
- ما مدى ثقتك بوعود كلمة الله؟ هل تجاهد مع الوعد الآن؟ هل يؤثر هذا الصراع في أسرتك؟ وكيف؟
- هل سبق لك أن حاولت أن تعمل شيئًا لنفسك أو لأسرتك من دون أن تثق في الله؟ ماذا كانت النتائج؟
- كيف يؤثر الافتقار للصبر والإيمان سلبيًا في الأسرة؟

اكتب ثلاث فقرات ردًا على هذا الموضوع. (ليس مطلوبًا منك مشاركة هذه الكتابة مع قائد صفك ولكن يجب عليك الإبلاغ عن قيامك بالواجب).



## الدرس الثالث

### المفهوم الكتابي للزواج

#### أهداف الدرس

في نهاية هذا الدرس يجب على الطالب أن:

- (1) يلتزم بتصميم الله وأهدافه من الزواج.
- (2) يلتزم بالطاعة الشخصية لمبادئ الله في الزواج المسيحي.
- (3) يكون مستعدًا لتعليم الآخرين عن الزواج الكتابي.

#### روبرتسون ماكويلكين، حافظ الوعد

خدم الدكتور روبرتسون ماكويلكين مُرسلاً في اليابان لمدة 12 عامًا. وصار فيما بعد رئيسًا لجامعة كولومبيا الدولية. كان معروفًا جيدًا كاتبًا ومتحدثًا ومعلمًا. وقد عانت زوجته موريل مرضًا دماغياً يؤثر في قدرة الإنسان على التفكير والتذكر والتواصل. وعندما تطور المرض إلى وضع احتاجت فيها موريل لرعاية دائمة، استقال الدكتور ماكويلكين من رئاسة الجامعة لرعاية زوجته المريضة. وقال إنه يفى بالوعد الذي قطعه لها عندما تزوجا. وهو يؤمن أن رعاية زوجته أهم من الاحتفاظ بمنصب رئيس الجامعة.

#### مؤسسة الله للزواج

الله هو مؤسس الزواج لأول بين رجل وامرأة خلقهما. لقد صمم الله الزواج لي مطابق تمامًا احتياج الناس. لقد صُمم خصيصًا من أجل الطبيعة البشرية. في كل ما يصممه الله وفي كل ما يطلبه، هو يريد الأفضل لنا دائمًا (تثنية 6: 24). هدف الله أن تكون خطته للزواج لكل من الزوجين مصدرًا لتوفير أفضل صحة عاطفية وعلائقية وروحية.

قال الله في الزواج يترك الرجل والمرأة والديهما ويتحدان معًا. يضع الزواج شخصين مختلفين في صداقة وشراكة أقوى وأقرب من أي علاقة إنسانية أخرى. الزواج ليس مجرد شخصين

يجتمعان معًا في شراكة محدودة. لقد اندمجت حياتهما إذ أصبحا شخصًا واحدًا، بمعنى ما. وهذا ليس طمسًا لشخصياتهما الفردية، بل هو اتحادًا خاصًا.

## الزواج الكتابي

الزواج الكتابي أمر جميل. ولكن يجب على الأزواج الذين يرغبون في اختبار جماله وتذوق جودته أن يفحصوا ما تعلمه الأسفار المقدسة عن هذا الأمر، ثم يتبعون طواعية ما يتعلمونه. إذ الزواج المرضي يحتاج إلى جهد وتضحية.

## الزواج الكتابي من أجل الشركة

يصف سفر التكوين خلق الله للزواج. وكل جزء من هذا الوصف يعطي كرامة للزواج.

"قال الرب الإله ليس جيدًا أن يكون آدم وحده. فأصنع له معينًا نظيره" (تكوين 2: 18).

فكما أن الله هو أب وابن وروح قدس في شركة، فقد صممنا الله لنكون اجتماعيين أيضًا. لقد خلقنا لصنع محادثة معًا. لقد خلقنا لأجل الألفة والشركة. قال الله إن الوحدة ليست أمرًا جيدًا!

أخذ الله ضلعًا من الرجل وجعله امرأة جميلة، أي شخصًا آخر – مخلوق على صورة الله بالمثل، متساوٍ في القيمة، ولكنه مختلف في التصميم – وهذا الشخص أكمل الرجل. إنها "هبة مقدمة بتكريم خاص للإنسان باعتبارها آخر أعمال الخالق وأكملها".<sup>12</sup>

---

<sup>12</sup> تشارلز إيليكوت (Charles Ellicot) محرر، تفسير إيليكوت لقراء الإنجليز (Ellicot's Commentary for

English Readers)، ملاحظات على تكوين 2: 22. مأخوذ عن <https://biblehub.com/genesis/2-22.htm#commentary>

في 29 ديسمبر 2020.

**يجب على الزواج أن يكون اتحادًا مفرحًا.**

عندما قال آدم: "هذه الآن عظم من عظامي" (تكوين 2: 23) كان يعبر عن التقدير والفرح. لم يقل آدم: "أخيرًا عبد! الآن لدي شخص يغسل ملابسي، ويطبخ طعامي، ويدلك ظهري، ويقوم بالأعمال المنزلية!" لا، لقد قال آدم: "أخيرًا، هذه هي المعين الذي يكملني!"

**يجب على الزواج أن يكون اتحادًا بين متساويين.**

"... معينًا نظيره" (تك 2: 18).

لقد وضع الله تصميم المرأة لتتوافق تمامًا مع الرجل وتكمله.

يذكرنا متى هنري قائلًا: "خُلقت المرأة من ضلع من جنب آدم. لم تُخلق من رأسه لتسود عليه، ولا من قدمه حتى لا يدوسها بقدمه، بل من جنبه، لكي تكون مساوية له، أسفل إبطه ليحميها بذراعه، وبالقرب من قلبه، لكي تكون محبوبة لديه."<sup>13</sup> لم تكن المرأة أدنى ولا أعلى من الرجل، بل كانت مساوية له.

**يجب على الزواج أن يكون اتحادًا عهديًا.**

"لذلك يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكونان جسدًا واحدًا" (تك 2: 24).

الزيجات القوية لا تعتمد على مشاعر رومانسية ثابتة (المشاعر بطبيعتها غير ثابتة)، أو المتعة (رغم أن الزيجات الصحية تجلب الفرح)، أو الإشباع الشخصي (رغم أن الزيجات القوية تحقق الرضا). فوائد الزواج الرائعة لا تصنع زواجًا قويًا؛ بل هي نتيجة لزواج قوي. يؤسس

---

<sup>13</sup> متى هنري، التفسير الكامل للكتاب المقدس، (مطبوعات إيجلز، 2011). (تعليق على تكوين

21-25). النسخة الإنجليزية موجودة على: <https://studylight.org/commentaries/eng/mhm/genesis-2.html> في

31 يوليو 2023

الزواج على أساس لا يتزعزع من العهد – أي رجل وامرأة ملتزمان ببعضهما بعضًا حصراً مدى الحياة.

يجب أن يكون الزواج علاقة واضحة ومليئة بالثقة والقبول - "وكانا كلاهما عريانين آدم وامرأته وهما لا يخجلان" (تكوين 2: 25). وبسبب أن الخطية لم تُفسد بعد براءة الزوجين الأولين، فإن زواجهما كان من دون إدانة، ولا خجل، ولا خوف. يقول لنا العهد الجديد: "ليكن الزواج مكرماً عند كل واحد والمضجع غير نجس" (عبرانيين 13: 4).

لا يوجد زواج قوي مع وجود شعور بانعدام الأمن، أو عدم الثقة، أو الشك، أو الخوف، إذ لا يثق كلٌّ منهما في التزام الآخر تجاهه في الزواج. وهكذا يتطلب الزواج القوي وعدًا لا ينتهي إلا بموت أحد الزوجين (رومية 7: 1-2).

قصد الله هو أن يكون الزواج عهدًا بين رجل وامرأة لمدى الحياة (متى 19: 3-6). لقد قال بولس الرسول إن المؤمنين لا يكونون تحت رباط عند انفصال أزواجهم غير المؤمنين عنهم (1 كورنثوس 7: 15)، ولكن لا ينبغي للمؤمن أن يطلب الانفصال عن الشريك غير المؤمن (1 كورنثوس 7: 12-14، 16). لقد كتب بولس سابقاً أن الرب قال الشيء نفسه: إذ لا ينبغي للمؤمنين أن يختاروا ترك/الانفصال عن أزواجهم، ولكن متى فعلوا ذلك، فلا يجب عليهم أن يتزوجوا شخصاً آخر (1 كورنثوس 7: 10-11، متى 5: 31-32، متى 19: 9).

محبة العهد هي بذل الذات والاحترام والتجمل حتى عندما تكون العلاقة صعبة (1 كورنثوس 13). يقود الالتزام الضعيف إلى جهد ضئيل، وانفصال عاطفي، وانسحاب، وإغواء بالخطية.

يعيش الزوج محبة العهد عندما لا يتخلى عن عروسه أبداً، حتى عندما تكون غير متجاوبة أو مسيئة أو مريضة. وتعيش الزوجة محبة العهد عندما تختار أن تقدم الاحترام وتطيع زوجها، من أجل المسيح، حتى عندما لا يبادلها زوجها المحبة.

إن حبه يكسب احترامها، واحترامها يكسب حبه. ويستمررون هكذا في النمو!

◀ ما المشكلات التي تظهر إذا تزوج الناس معتقدين أن بإمكانهم العدول عن قرارهم لاحقًا إذا كانوا غير راضين عن هذا الزواج؟ ما الفرق الذي يحدثه الالتزام التام عندما يعتقد الشخص أن زواجه دائم؟

### الزواج الكتابي هو المكان المناسب للإشباع الجنسي والإنجاب

لقد جعل الله الجنس ممتعًا وقويًا بصورة فريدة. إنه عمل يهدف لتحقيق الاتحاد الجسدي والعاطفي والروحي. إن الحياة الجنسية الصحية ليست مبهجة وتجلب الاتحاد فحسب، بل إنها تغذي العلاقة الزوجية. إن الجنس هو عطية من الله يجب التمتع بها بالكامل في إطار الزواج، وذلك بالنسبة لأولئك الذين يريدون اتباع الأخلاق الجنسية وفق الكتاب المقدس.<sup>14</sup>

◀ على الطلاب قراءة 1 كورنثوس 7: 1-5 والعبرانيين 13: 4 معًا.

تخبرنا الآيات الواردة في رسالة كورنثوس الأولى أن أحد أهداف الزواج هو إشباع الرغبات الجنسية. لقد سلم الزوج والزوجة نفسيهما لبعضهما بعضًا وتنازلا عن ملكية أجسادهما. وهذا يعني أن الشخص المتزوج لا ينبغي أن يتوقع ممارسة الجنس إلا عند اختيار شريكته ذلك، بل يجب عليه أيضًا أن يستجيب لرغبات الطرف الآخر. ولا تخبرنا الآيات أنه يمكن للإنسان أن يطلب القبول رغماً عن إرادة الطرف الآخر. تطالب الآيات بدلاً من ذلك، أنه يجب على كل واحد منهم أن يستجيب لاحتياجات الآخر.

ويخبرنا هذا المقطع أنه لا ينبغي للمتزوجين أن يحرموا بعضهم بعضًا من هذا الامتياز. ورغم أن الامتناع عن ممارسة الجنس لفترة قصيرة مع الصيام أمر مشروع، إلا أن الامتناع الطويل يسبب الفتنة نتيجة عدم إشباع الرغبة. يختار الأزواج الانفصال لعدة أشهر أو أكثر في بعض الأحيان، وذلك بسبب ذهاب أحدهم للعمل أو الدراسة في مكان بعيد. يجب عليهم أن يفكروا قبل

---

<sup>14</sup> الصحة الروحية وإدمان المواد الإباحية (Spiritual Health and Porn Addiction)، مأخوذ عن

في 31 يوليو 2023. <https://thefreedomfight.org/health/porn-addiction-and-spiritual-health/>

اتخاذ مثل هذا القرار فيما إذا كانت هذه الخطة تناسب تدبير الله أم لا. وقد يعانيان مشكلات بسبب الانفصال الطويل.

يفضل بعض الناس اتباع أسلوب حياة لا يشمل إنجاب أبناء، ولكن الكتاب المقدس يعلمنا أن الله يسر عندما يكون للوالدين أبناء أتقياء (ملاخي 2: 15). ضروري الانتباه إلى أن الله لا يريد فعل الإنجاب فحسب، بل ما يريده هو أبناء أتقياء. إن الله يدعو الوالدين لتعليم أبنائهم اتباع المسيح.

### الزواج الكتابي من أجل المسيح

◀ على الطلاب قراءة 1 بطرس 3: 1-7 وأفسس 5: 22-33 معًا. يجب على المجموعة أن تبقي هذه المقاطع أمامهم للفحص خلال هذه المناقشة.

يكشف الروح القدس في أفسس 5: 30-32 المعنى الأعمق للزواج، وهو ما كان مخفيًا حتى مجيء الرب يسوع. الزواج صورة أرضية – انعكاس – للعلاقة بين الرب يسوع المسيح وكنيسته.

يبدأ بولس في هذا القسم بعملية حض المؤمنين للامتلاء بالروح (أفسس 5: 18). ويقدم في هذا السياق الإرشادات التالية بشأن الزواج.

إن العروس المملوءة بالروح سوف تخضع لعريسها (أي "رأسها") في الرب، وذلك بالطريقة نفسها التي يخضع بها المؤمنون للرب يسوع (أفسس 5: 24، 32؛ انظر أيضًا 1 بطرس 3: 1). تلك هي الطريقة التي تُظهر بها الاحترام للرب يسوع ولزوجها. وهكذا واجب الزوجة أن تقبل قيادة زوجها حتى ولو كان هذا الزوج غير مؤمن. وإذا فعلت ذلك، من المرجح أن يصبح زوجها غير المخلص مؤمنًا.

لا بد أن يكون الرب في ذهن كل زوجة في خضوعها، فهي تخضع للرب ومن أجله، وليس لزوجها فحسب. إذ عينها على الرب يسوع، الذي هو وحده بلا عيب. إن خضوع الزوجة لزوجها هو نوعٌ من عبادة للرب يسوع.

إن الخضوع الكتابي، مثل الحب، لا يمكن أن يكون إكراهًا. إن الخضوع الكتابي هو عطية تقدمها الزوجات لأزواجهن توقيراً للمسيح (أفسس 5: 33). والخضوع في كل شيء هو عبادة للمسيح.<sup>15</sup>

إن خضوع الزوجة لزوجها توقيراً له (أفسس 5: 33)، وهذا يعد جانباً من الحياة المملوءة بالروح القدس (أفسس 5: 18-21). هذه الكرامة تأتي من روح وديع وهادئ، قيم للغاية أمام الله (1 بطرس 3: 4).

إن العريس المملوء بالروح سوف يحب عروسه كما أحب الرب يسوع كنيسة (أفسس 5: 25). يجب على العريس أن يحب عروسه كما يحب جسده (أفسس 5: 28-29). ويجب عليه أن يظهر التضحية الذاتية نفسها المملوءة بالروح القدس كما أظهر الرب يسوع من نحو كنيسة عندما أسلم نفسه من أجلها. وهذا هو عمله في الخضوع لله (أفسس 5: 21). وقد قال أحد المفسرين الآتي عن هذا الأمر:

إذ كما بذل (الرب يسوع) نفسه وتألّم على الصليب ليخلص الكنيسة، كذلك علينا أن نكون على استعداد لإنكار أنفسنا وتحمل /[العمل الشاق والصعوبات]، حتى نتمكن من تعضيد سعادة الزوجة. فمن واجب الزوج أن /[يجتهد] لتعضديها؛ ولتوفير احتياجاتها؛ وأن يحرم نفسه من الراحة والتساهل، إذا لزم الأمر، من أجل الاعتناء بها في المرض؛ وأن يتقدمها عند مواجهة الخطر؛ والدفاع عنها إذا كانت في /[وضع خطير]؛ وأن يتحملها عندما تكون عصبية؛ والتمسك بها عندما تُبعده عنها؛ وأن يصلي معها عندما تكون في ضيقة روحية؛ وأن يكون مستعداً للموت من أجل إنقاذها. لماذا لا يحدث هذا؟ إذا تحطمت السفينة، وكان هناك لوح واحد يمكن الاستعانة به للنجاة، ألا ينبغي له أن يكون على استعداد لوضعها عليه، ورؤيتها آمنة مهما كان الخطر الذي يهدد نفسه؟ ولكن هناك المزيد... يجب على الزوج أن يشعر أن الهدف الأعظم في حياته هو السعي من أجل خلاص زوجته. عليه أن يزودها بكل ما قد تحتاجه من أجل روحها... وعليه

---

<sup>15</sup> لمزيد من الفحص عن موضوع الخضوع الكتابي، راجع الدرس العاشر من كتاب التشكيل الروحي - *Spiritual Formation*، المتوفر على .Shepherds Global Classroom.

أن يكون قدوة؛ وأن يقدم المشورة لها إذا احتاجت إليها؛ وأن ييسر لها طريق الخلاص قدر الإمكان. إذا كان لدى الزوج روح وإنكار الذات كمخلص، فلن يعتبر أي تضحية كبيرة طالما يمكن لهذا أن يعزز خلاص أسرته.<sup>16</sup>

يجب على العريس أن يسعى لطهارة عروسه كما طهر المسيح عروسه الكنيسة (أفسس 5: 26-27).

تقول رسالة بطرس الأولى 3: 7 إنه يجب على الزوج أن يعيش مع زوجته بطريقة متفهمة، أي أن يبذل قصارى جهده ليفهمها. وعليه أن يدرسها حتى يفهم احتياجاتها. إذ تدعى المرأة في هذه الآية "الإناء الأضعف". الزوجة تحتاج إلى الاهتمام من زوجها. وعليه أن يحميها ليس من الأذى الجسدي فحسب، بل أيضاً من القلق والضغط النفسي.

يجب على الزوج توفير كل الوسائل اللازمة لازدهار زوجته، أي: الإخلاص، والمحبة غير المشروطة، والفهم، والصلاة، والمشورة، والتعليم، واللفظ.

عندما يعامل الزوج زوجته بهذه المحبة، سوف يكافأ بالسعادة. إذ يقول بولس: "من يحب امرأته يحب نفسه" (أفسس 5: 28). الأزواج الذين يحبون زوجاتهم بهذه الطريقة الباذلة للنفس سوف يكافئهم الرب أكثر من ذلك، وهذا على الأرجح باحترام زوجته ومحبتها وإخلاصها.

◀ ما الأمور المحددة التي يجب على الزوج القيام بها لتقديم الدعم الروحي لزوجته؟

ضروري أن نتذكر كيف تقدم الوصايا في هذه الآيات. إذ لا يُطلب من الزوج فرض سلطته على زوجته. ويقال للزوجة أن تطيع زوجها، لكن لا يُطلب من الزوج أن يجبرها على الطاعة. يُطلب منه أن يحب زوجته ويضحى بما يلزم لرعايتها. وبالمثل، لا يُطلب من الزوجة أن تطلب الرعاية من زوجها؛ بل قيل لها أن تحترمه.

<sup>16</sup> ألبرت بارنيز (Albert Barnes)، ملاحظات بارنيز على الكتاب المقدس (Barnes' Notes on the Whole

Bible). ملاحظات على أفسس 5: 25. مأخوذ عن <https://studylight.org/commentaries/eng/bnb/ephesians->

[.html](https://studylight.org/commentaries/eng/bnb/ephesians-) 5 في 31 يوليو 2023.

لا ينبغي أن تكون أولوية الزوج الحفاظ على سلطته بل توفير الرعاية المُحبة. ولا يجب أن تكون أولوية الزوجة هي المطالبة بما لنفسها، بل احترام زوجها.

الرسول بطرس يحذر الزوج من أن صلاته سوف تتعطل إذا لم يراع زوجته بصورة صحيحة. يمكننا من كلمات بولس وبطرس رؤية أن الرجل الذي لا يهتم بزوجه كما ينبغي، هو شخص لا يحب الله كما ينبغي. والمرأة التي لا تقدم الاحترام لزوجها لا تقدم الاحترام لله كما ينبغي. إذ سلوكننا في الزواج يؤثر في علاقتنا مع الله.

## ديمومة الزواج

لقد وضع الله تصميم الزواج ليستمر طوال حياة الزوجين. إذ يتعهد الرجل والمرأة في الزواج بأن يتحليا بالإخلاص لبعضهما بعضًا ما داما كانا على قيد الحياة.

يسجل الكتاب المقدس كلمات الرب يسوع عن الزواج، تلك التي قالها في حوارهِ مع الفريسيين.

◀ على طالب ما قراءة متى 19: 3-8 على المجموعة.

قال الرب يسوع إن الله قصد استمرار الزواج طوال حياة الزوجين. وإنه وضع ضوابط للطلاق للأشخاص الذين لا يتبعون الله.

ثمة أسباب عدة ليخلق الله الزواج ليديم، وقد تحدثنا عن بعضها في الجزء الأخير. ثمة سبب آخر لديمومة الزواج، وهو الأبناء. إن الخضوع لتدبير الله للزواج يخلق أفضل بيئة لتربية الأبناء. عندما يكرم الوالدان الله بالخضوع لمبادئه في زواجهم وأسرته، سوف يقدران على تربية أبناء أتقياء حقًا (ملاخي 2: 15).

لقد صمم الله حياة الإنسان على أن يستغرق عدة سنوات من الطفولة حتى البلوغ. ويعتمد الأبناء خلال هذا الوقت على والديهم من أجل الحماية والإعالة والتنشئة. وهذا يختلف عن الحيوانات التي تنمو لتصل للبلوغ خلال عام أو عامين. إنما البشر يحتاجون إلى المزيد من الوقت لبناء شخصية ناضجة. لقد صمم الله الأسرة كوسيلة لتربية الأبناء. إذ تقع العديد من المشكلات في المجتمع لعدم وجود أسر تتمتع بوالدين أمناء حقًا.

يتطلب الزواج من الناس قطع وعدًا بأن يتعهدوا بحياتهم كلها لبعضهم بعضًا. ولكل ثقافة أشكال واحتفالات لإظهار أن الزواج هو تعهد جاد. وحفل الزفاف وسيلة الرجل والمرأة للإعلان عن تعهدهما ببعضهما مدى الحياة علنيًا.

وتحتفظ معظم الحكومات بسجلات الزواج. وتؤثر قوانين الزواج على ملكية الممتلكات وحضانة الأطفال والميراث.

فيما يلي مثال على عهود الزواج التي رُيدت في العديد من حفلات الزفاف:

أنا أتخذك لتكوني لتكون [زوجة/زوج]، لتكون [ي] لي ولأتمسك بك، من هذا اليوم فصاعدًا، في السراء والضراء، والغنى والفقر، والمرض والعافية، ولأحبك وأرعاك، حتى يفرقنا الموت حسب أمر الله المقدس؛ أتعهد لك بهذا.

المشاعر الرومانسية لن تكون على المنوال نفسه دائمًا. كما ليس للزواج الاستناد إلى مشاعر شخصية متقلبة. لذا، عهود الزواج تعني أن الرجل والمرأة يتعهدان بأن يتحملا بالإخلاص تجاه بعضهما بعضًا طوال حياتهما، وهذا العهد مطلق غير مشروط.

وبسبب ديمومة الزواج، لا ينبغي للمؤمنين أبدًا التصريح بما يشير ضمناً إلى أنهم مستعدين لإنهاء زواجهم بسبب مشكلات في العلاقة. ولا ينبغي لأي إنسان أن يقول: "ليتنى ما تزوجتك"، أو "ربما يجب أن نتطلق". قد تكون هذه التصريحات في بعض الأحيان، محاولة للتلاعب بالطرف الآخر لإظهار اهتمامه [1] بالزواج. إذ يعتقد أحدهم أن الآخر قد يسعى [تسعى] جاهداً [جاهدة] إرضاء زوجته [زوجها] بسبب هذه العبارات القاسية، لكن هذا نادرًا ما يحدث. يدافع الطرف الآخر عن نفسه بدلاً من ذلك بقوله: "حسنًا، يمكننا الطلاق إذا كنت تريد [تريدين] ذلك". ثم يُبدي كلاهما استعدادهما لإنهاء الزواج بسبب رغباتهما الخاصة، وتصبح العلاقة أسوأ.

◀ لماذا يبدأ الزواج بالعهود وليس مجرد تصريح بالحب؟

◀ هل يريد شخص ما المشاركة بكيفية دخوله للزواج متوقعًا الحصول على منافع عديدة، بينما لا يدرك التعهد الملزم له؟

## الزواج شراكة مسيحية إيمانية

◀ على طالب ما قراءة 2 كورنثوس 6: 14-18 على المجموعة.

تخبرنا هذه الآيات أن تعهد المؤمن يتعطل إذا كان على علاقة وثيقة بغير المؤمنين. وكما لا يستطيع المؤمن أن يتعبد برفقة شخص يعبد الشيطان، كذلك أيضاً لا يستطيع أن يتبع أسلوب حياة غير المؤمنين وأولوياتهم. قد ينطبق هذا التحذير على أنواع مختلفة من العلاقات، بما في ذلك الشراكات التجارية.

الزواج أقرب شراكة إنسانية حميمة. ولا للمؤمن مجرد التفكير بالزواج من شخص غير مؤمن (1 كورنثوس 7: 39). إذ سوف يعاني المؤمن [ة] المتزوج [ة] غير مؤمن [ة] من الحزن كثيراً والعديد من العوائق في تربية الأبناء واتخاذ القرارات المرتبطة بالمعيشة.

إذا كان الزوج والزوجة مؤمنين ولكنهما ينتميان إلى طائفتين مختلفتين، لا بد عليهما التأكد من أنهما متفقان على الأمور الروحية المهمة. عليهما تدبر الأمر ليكونا جزءاً من الكنيسة المحلية نفسها بعد الزواج.

## طرائق لتقوية الزوجان زيجتهما

(1) **عليهما تبجيل التصميم الأصلي للزواج الذي عينه الله وتقدير دوريهما الفريد في الزواج.**

لا بد على الزوج تذكر أن زوجته هي عطية من الله، وهي المعين الذي يكمله. ولا بد عليه أن يبذل حياته من أجل أمانها وسلامتها الروحية والعاطفية والجسدية. ولا بد عليه أن يتحلى بالامتنان لله عليها، وأن يحبها بغض النظر عن استحقاقها، مدركاً أن الله وحده هو القادر على تغيير ما يحتاج إلى التغيير فيها. وأن الله سوف يكرم طاعته وإيمانه.

لا بد على الزوجة تبجيل اختيار الله لزوجها رأساً لها، وتحترمه في كل شيء، وتكرم قيادته في بيتها. ولا بد أن تخضع له وتحترمه طواعية حتى عندما يخطئ ويكون غير مستحق، مصلية لله أن يغير ما يحتاج إلى التغيير فيه. والله سوف يكرمها لطاعتها وإيمانها.

(2) **لا بد على الزوجين صقل ألفتهم الروحية وحميميتهم الحقيقيتين.**

لا بد عليهما السعي لمعرفة بعضهم بعضاً من دون خوف أو انتقاد أو مقارنة بالآخرين أو إساءة أو شهوة أنانية أو تحقير. يجب أن يعيشا بشفافية ونزاهة أمام الله وأمام أنفسهما.

(3) لا بد على الأزواج اتباع مثال نعمة الله في إخفاق أي منهما.

عندما سقط آدم وحواء في الخطية وخجلا وندما، أعلن الله عن قدرته لفدائهما من إخفاقهما. لقد قدّم الله حملاً ذبيحة ليصنع أقمصاً جلدية لآدم وحواء لتغطية عريهما (تكوين 3: 21). كان عمل الله المحب هذا نموذجاً للنعمة ووعدته بالفداء بالمسيح. يقدم المسيح لنا الغفران والتجديد. إذ يستطيع الأزواج بالمسيح استرداد الحميمية بلا خجل حتى بعد إخفاقهما.

## الخاتمة

الزواج خليفة الله وليس من صنع الإنسان. لذلك، لا بد أن نلجأ إلى الله ليرشدنا، وليس إلى العالم أو إلى الثقافة السائدة. فهو وحده يعرف كيف يقوي زيجاتنا، ويديمها، ويجازيها. ولكننا لن نصير أبداً في الصورة التي يجب أن نكون فيها كأزواج من دون الروح القدس!

## للمناقشة الجماعية

◀ ما حقيقة الزواج التي يغفل عنها كثيرون؟

◀ اشرح المبادئ التي يجب على الكنيسة تعليمها لتقوية الزواج. ما الفهم الذي تفتقر إليه خاصة في بيئتك؟

أيها الأب السماوي،

أشكرك على منحنا عطية الزواج الرائعة. أشكرك على الصورة الجميلة التي صممت بها هذا الزواج. ساعدنا على اتخاذ العهد والالتزام الضروري لكي نختبر الزواج بالطريقة التي أقمته بها.

ساعدنا على إظهار محبة تشبه المحبة بين المسيح والكنيسة.

ساعدنا على تجاوز تصورات ثقافتنا في احترامنا لبعضنا بعضًا.

أشكرك على عمل الروح القدس الذي يصير العلاقات المفرحة والقوية ممكنة.

أمين

## تكليف الدرس

- (1) اختر مبدئين جديدين عليك من هذا الدرس. اكتب فقرة تشرح كل منهما بأسلوبك.
- (2) عد عرضًا تقديميًا مختصرًا عن أحد الموضوعات المذكورة أدناه. (سيحدد قائد الفصل موضوعًا لكل طالب). شارك العرض التقديمي في بداءة المحاضرة التالية.

• تصميم الله للاتحاد في الزواج

• المقاصد الكتابية للزواج

• الأدوار إلهية التعيين في الزواج وأهمية الامتلاء بالروح لتنظيم تلك الأدوار

• ديمومة الزواج

- (3) إذا كنت غير متزوج، ولكنك تخطط للزواج في المستقبل، اكتب فقرتين عن التعهد بطاعة مبادئ الله في زواجك المستقبلي. وإذا كنت متزوجًا، اكتب فقرتين عن التعهد بطاعة مبادئ الله في زواجك.

## احترام المرأة

قبل متابعة حديثنا في الدرس الرابع، يجب على الصف دراسة الملحق أ ومناقشته. مناقشة موجزة عن احترام المرأة، وهو موضوع مهم يتعلق بالصف دراسة بالزواج والأسرة.

## الدرس الرابع المسائل الجنسية

### أهداف الدرس

في نهاية هذا الدرس يجب على الطالب أن:

- (1) يصف كيف أثر السقوط في طبيعة الإنسان ورغباته الجنسية.
- (2) يشرح الهوية الشخصية ومدى ارتباطها بالأخلاقيات الشخصية.
- (3) يستوعب المنظور الكتابي تجاه الجنس الإنساني والفجور الجنسي.
- (4) يجد التحرر من الخطية ويختبر النصر على إغواء الفجور.
- (5) يكون مستعداً لخدمة الآخرين الذين يحتاجون إلى المساعدة والنصرة.

### كريستوفر يوان

نشأ كريستوفر في أسرة آسيوية أمريكية بالولايات المتحدة. وقد كان يشعر بالانجذاب إلى الرجال بدلاً من النساء منذ أن كان مراهقاً. أصيب والديه بالصدمة والخزي من توجه ابنهما وميوله. وقد دخل في سلسلة من العلاقات مع الرجال عندما كان شاباً يافعاً. أملاً أن يجد الحب والعهد الحقيقيين، لكن كل علاقة فشلت بالنهاية. وبدأ يقيم علاقات غير أخلاقية مع كثير من الرجال. وبدأ كل شيء يتغير مع كريستوفر عندما أصبحت والدته مؤمنة وأظهرت له الحب والقبول الذي لم يختبره من قبل. عندها بدأ يدرك أن هويته الأساسية هي كونه إنساناً على صورة الله. وهكذا قدم توبة وأسلم كل أمور حياته لله. ووجد الشعب والهدف في علاقته مع الله.

### الطبيعة البشرية الساقطة والرغبات الشريرة

عندما خلق الله آدم وحواء، جعلهما كاملين في كل شيء، بلا عيب ولا نقصان (تكوين 1: 31). لم ترغب طبيعتهما في إلا ما هو صواب وصالح. كان عقليهما وجسديهما يعملان بمثالية بلا

ضعف. لكن اختار آدم أن يكسر وصية الله. وعندما فعل ذلك، فسدت الطبيعة البشرية (رومية 8: 20-23). لقد تأثرت أجساد البشر وعقولهم. وحتى أكثر الأشخاص صحةً وذكاءً أصبحوا يتأثرون بنتائج تلك الخطية. لقد دمرت الخطية إلى الأبد ما كان كاملاً سابقاً. ولن يُشفى أي مخلوق بالكامل حتى يعود المسيح (1 كورنثوس 15).

وهكذا لا ينبغي لنا توقع أن رغبات أجسادنا الطبيعية ستكون دائماً صحيحة ومتوازنة مع مثل هذا الضرر الذي لحق بطبيعتنا البشرية وأجسادنا المادية. الحقيقة هي أن العديد من رغباتنا تعد غير متوازنة. إذ يرغب الناس بالطبيعة في الأمور الخطأ. وقد تحدث الرب يسوع عن الخطية الطبيعية للبشرية عندما ذكر كل أنواع الخطايا التي تأتي من القلب (مرقس 7: 21-22).

إننا نتحدث في هذا الدرس عن أمور تتعلق بالجنس. إذ قد تُعدّ الرغبات الجنسية هي الأقوى من بين جميع الرغبات البشرية.

تبدو الرغبات الجنسية الفحشاء أمراً طبيعياً للمرء الذي يشعر بها. وقد يعتقد أنه لا يجب أن يلام على التصرف وفقاً لأهوائه. ولكن على كل إنسان أن مقاومة ميوله الطبيعية حتى يفعل الصواب. إذ قد يكون لدى المرء ميلاً طبيعياً للكذب أو للسرقة، أو أن يكون عنيفاً أو كسولاً أو غير صبور. الناس ليسوا مسؤولين بالفعل عن ولادتهم في حالة معيبة، ولكن الناس مدانون عندما يستجيبون لأهوائهم الطبيعية ويرتكبون الخطية.

قد تؤدي أحياناً إساءة معاملة الأطفال أو الظروف البيئية الأخرى إلى معاناة المرء من الدوافع الجنسية المثلية أو غيرها من الدوافع الجنسية الفحشاء. رغم ذلك، لا ينبغي عد الرغبات الجنسية الفحشاء مغايرة عن الرغبات الشريرة الأخرى. يحتاج الإنسان إلى نعمة الله نفسها من أجل الخلاص وتطهيره، أيًا كانت الأسباب.

حقيقة عد البعض أن الأهواء الفاحشة هي أمر طبيعي، لا ينبغي أن تكون مفاجئة لنا. إذ إن الخطية عموماً تبدو عادية وطبيعية للشخص الذي يختبر رغبة في الخطية.

نحن أبناء الغضب بالطبيعة (أفسس 2: 3). وهذا يعني أننا نميل طبيعياً للخطية، ونجلب أنفسنا إلى الدينونة بارتكاب الخطية التي نراها طبيعية. وكون الإنسان يولد على ميل معين نحو المعصية لا يعني وجوب اتباعه لها، حتى لو بدت له أمراً عادياً.

◀ لماذا لا ينبغي لنا الاستجابة لجميع أهوائنا الطبيعية؟

يخبرنا الكتاب المقدس أننا مدعوون لنكون مشابهين للمسيح (رومية 8: 29). علينا أن نلبس الرب يسوع المسيح. لا ينبغي لأهوائنا الجسدانية أن تصبح هي أساس الحياة. لا بد علينا بدلاً من ذلك أن نخضع الدوافع الفحشاء لسلطان الله (رومية 13: 14).

◀ كيف يبدو الأمر عندما نخضع دوافعنا الفحشاء لسلطان الله؟

يجب أن تخضع أهوائنا الجنسية لغايتك النهائية، وهي تمجيد الله بإعلان صورته. إن الحياة التي تسير خلف أثر المسيح هي حياة تتوافق مع صورة الله التي فيك.

## الهوية الإنسانية

### الفهم الصحيح للهوية الإنسانية

يعتقد الكثير من الناس خطأ أن طبيعتهم البشرية يمكن الوثوق بها لقيادتهم نحو الطريق الصحيح. يبدو من المنطقي لهم أن الرغبات التي تأتي من طبيعتهم الخاصة يجب أن تكون هي ما يقودهم للشبع. إنهم لا يدركون عدم إمكانية الوثوق بطبيعتهم لأنها تضررت بالخطية. رغبات الإنسان الطبيعية لن تؤدي به للشبع لأن رغباته مشوهة. كما أن رغبات الإنسان الطبيعية بعيداً عن الله، لن تقوده إلى فعل اللائق أخلاقياً.

يظن الناس أنه يجب عليهم الاستجابة لأهوائهم وعواطفهم للوصول لهدفهم الخاص في الحياة. وهم يعتقدون بأهمية أن يكون لديك هوية شخصية غير محددة أو مقيدة بأي سلطة أو متطلبات أخلاقية. ويعتقدون أن على الناس تقرير ما هو صحيح وقيم بحسب أنفسهم فحسب. إنهم يتقنون طبيعتهم الخاصة لتوجيههم للطريق الصحيح. إنهم لا يحبون المؤسسات أو القواعد التي تحد من سلوكهم. وهكذا تصبح الطبيعة البشرية الفاسدة هي المعيار للأخلاق بدلاً من كلمة الله.

ونظرًا لأن النشاط الجنسي جزء قوي من الطبيعة البشرية، فإن العديد من الناس يعدون الرغبات الجنسية أمرًا مركزيًا في هويتهم. ويعتقدون بضرورة استجابتهم لأهوائهم الجنسية كي يكونوا على طبيعتهم حقًا. يعتقد الناس أن الأمور الجنسية ليس هي ما يريدون أو يفعلون فحسب، بل ماهيتهم. إنهم يجعلون منها هويتهم.

لكن يخبرنا الكتاب المقدس على النقيض من تفكير العالم، أننا مخلوقون على صورة الله، وأنا مصممون بهدف تكوين علاقة مع الله. هذه هي هويتنا الحقيقية نحن البشر.

ما من شيء في عالمنا الأرضي يمدنا بهويتنا الحقيقية. إن خصائص وجودنا الأرضي ليست سوى الظروف التي نحيا فيها الآن. إنها لا تصيرنا ما نحن عليه. إن عرقنا أو وضعنا الاجتماعي أو وضعنا الاقتصادي لا يمثل هويتنا، بل حالتنا. قد يكون الشخص طبيبًا، أو نجمًا ترفيهيًا، أو قائدًا وطنيًا، ولكن هذا الشخص يقف أمام الله خليفة الله على صورته، وهذه الهوية هي الأهم.

حياتنا الجنسية تمثل جزء قوي من حالتنا. لدينا ميول ورغبات وإحباطات جنسية. لكن هذه الأشياء ليست هويتنا؛ إنهم جزء من حالتنا.

لقد ولدنا بطبيعة خاطئة لأن خطية آدم فصلت البشرية عن الله (رومية 5: 18). ولكن حتى خطيتنا لا تمثل هويتنا؛ إنها حالتنا، ويمكن تغييرها بنعمة الله وقوته (رومية 5: 19).

◀ ما الفرق بين هوية الشخص وحالته؟

### الهوية الإنسانية والأخلاق الشخصية

الهوية ضرورية لأن الإنسان يبني أخلاقه على هويته. والأخلاق هي المبادئ التي تحدد السلوك إذا ما كان صحيحًا أو خاطئًا. إذا اعتقد شخص ما أن حياته الجنسية هي هويته، فسوف يعتقد أنه من الصواب اتباع ميوله الجنسية.

أحيانًا يقول المرء: "لقد ولدت هكذا؛ ومن الطبيعي أن أفعل هذا؛ لذلك، فإن هذا ليس خطأ بالنسبة لي". لكن الكتاب المقدس يعلمنا أننا جميعًا ولدنا بطبيعة خاطئة (رومية 5: 12؛ أفسس 2: 3). وليس من الصواب اتباع طبيعتنا الخاطئة لمجرد أنها تبدو طبيعية لنا.

طبيعتنا الخاطئة ليست هويتنا. طبيعتنا الخاطئة هي حالتنا. حياتنا الجنسية ليست هويتنا. بل خلقنا على صورة الله هي هويتنا. إذا اعترفنا بهذا الواقع، أدركنا أن الله هو من يقرر ما هو صواب وما هو خطأ، وأنا مسؤولون عن هذا أمامه. وتساعدنا هويتنا تلك على فهم المعيار الصحيح للسلوك المقدس.

◀ كيف يؤثر فهم الإنسان لهويته في أخلاقه؟

## الفهم الصحيح للنوع الاجتماعي

نحن على وعي بحقيقة أن البشر والعديد من الحيوانات يختلفون بين ذكور وإناث. وعليه قد نفترض أن الله أيضاً يمكن تصنيفه ذكراً أو أنثى، لكن هذا أمر خاطئ. الله كائن ذو طبيعة أسمى من الاختلاف النوعي الاجتماعي، إذ هو موجود قبل وجود النوع الاجتماعي. لكن كلا النوعين الاجتماعيين البشريين جاءا وفق صورة الله (تكوين 1: 27). وكلا النوعين الاجتماعيين البشريين تعبيران عن صورة الله.

صورة الله ليست مجرد جزءاً متضمناً في الطبيعة البشرية فحسب. صورة الله ليست مجرد بعض الخصائص المعطاة لنا مثل القدرة على الحب، وتقدير الجمال، وإدراك الصواب والخطأ. إن الطبيعة البشرية بأكملها انعكاس لصورة الله. لا شيء غير صورة الله نعتبره جوهر وجودنا. نحن مخلوقات على صورة الله في المقام الأول. ولا ينبغي السماح لأي تفاصيل عن حالتنا الإنسانية بأن تصبح هي هويتنا الأساسية أو أساس أخلاقياتنا.

إن اختيار الله للنوع الاجتماعي لكل إنسان يعد جزءاً من خطته لكيفية إظهار هذا الشخص لصورة الله. إذ بعض الأشخاص يرفضون قبول النوع الاجتماعي الذي أعطاه الله لهم. قد يحاولون العيش كشخص من النوع الاجتماعي المغاير. ويصل بعض الأشخاص لمحاولة تغيير أجسادهم المادية عن طريق العمليات الجراحية. وهذا ضرر مأساوي لخليقة الله، لأن الشخص لا يستطيع تغيير جنسه فعلياً عن طريق تغيير جسده المادي. كل شخص سواء ذكر أو أنثى بكل ما في جوانب طبيعة الشخص، وليس جسدياً فحسب. يريدنا الله أن نمجده ونعكس صورته في نوعنا الاجتماعي الذي أعطاه لكل واحد منا.

◀ على طالب ما قراءة العبرانيين 13: 4 على المجموعة.

تخبرنا هذه الآية أنه يفترض بالزواج أن يحظى بتقدير كبير. وإن الخطية الجنسية هي عدم احترام وتقدير للزواج. وأن الله سوف يدين الفجور الجنسي.

◀ على طالب ما قراءة 1 كورنثوس 6: 18 على المجموعة.

تشمل الخطايا الجنسية، خطية التخييلات الشهوانية، والعهارة، والزنا، وسفاح القربى، والاعتصاب، والتحرش بالأطفال، والمثلية الجنسية، واستخدام المواد الإباحية.

• **التخييلات الشهوانية:** أي تخيل الفعل الجنسي عن طيب خاطر مع أي شخص ليس شريك حياتك.

• **العهارة:** الممارسات الجنسية بين الأشخاص غير المتزوجين.

• **الزنا:** الممارسة الجنسية بين شخص متزوج وشخص آخر.

• **سفاح القربى:** ممارسة الجنس مع قريب ليس هو شريك حياتك.

• **الاعتصاب:** أي الاعتداء الجنسي، وإجبار شخص ما على ممارسة الجنس ضد إرادته.

• **التحرش بالأطفال:** أي ممارسة الجنس مع شخص ليس لديه النضج اللازم لاتخاذ مثل هذا القرار أو التحكم في الرغبات الجنسية.

• **المثلية الجنسية:** هي الجنس بين الأشخاص من النوع الاجتماعي عينه.

• **المواد الإباحية:** سواء الكتابات أو الصور أو مقاطع الفيديو المصممة لإثارة المشاعر الجنسية بإظهار العري أو الممارسة الجنسية.

كل هذه انتهاكات للعلاقة الزوجية الصحيحة.

تذكّر. كل شهوة تغوينا في الجسد تمثل استغلالاً لاحتياج يمكن أن يسدده الله على نحو أفضل؛ لذا فالسياق الوحيد للجنس بحسب مشيئة الله هو الزواج. والجنس غير المشروع حلٌّ في البداية، لكنه في الوقت نفسه سيسم شهيئتنا الروحية حتى نشتهي ما سيقضي علينا في النهاية. إن الجنس غير المشروع لن يفيدنا بشيء، بل سيلاشي حساسيتنا للقداسة وللبر والحضور الله في حياتنا.<sup>17</sup>

يحذر سفر الأمثال في مقاطع كثيرة من أن الخطايا الجنسية دمار وهلاك لحياة الإنسان ويقود للموت (أمثال 2: 16-19؛ 6: 24-29، 32-33 على سبيل المثال لا الحصر).

روبرتسون ماكويلكين يكتب الآتي:

[مقاصد الله من الحياة الجنسية البشرية] تُننِّهك عقلياً بالقدر الشديد نفسه الذي يتم به فعل الخطية نفسه. فهو لم يخلق الذكر والأنثى وانتهى الأمر؛ بل خلقهما لأجل بعضهم بعضاً في رابطة زواج حميمية ودائمة، وحدة مماثلة لطبيعته الخاصة. ولكي يتحقق هذا الهدف السامي، لا بد أن تكون العلاقة الحميمية خاصة وحصرية، ويكون التعهد دائماً، وإلا فلا تتم الوحدانية. من المهم للغاية أن يكون الإخلاص عقلياً، فالعلاقة الحميمية الحصرية، والتعهد الدائم، والثقة المتبادلة يُنتهكون عقلياً أولاً.<sup>18</sup>

◀ على الطلاب قراءة 1 كورنثوس 6: 9-11، 15-20 ومتى 5: 27-30 على المجموعة.

لكل مجتمع آراء ثقافية حيال طبيعة العلاقات بين الرجل والمرأة. وهذه الآراء الثقافية لها معايير أقل من المعايير الأخلاقية الكتابية. إذ تقدم العديد من الثقافات القواعد اللازمة للحفاظ

---

<sup>17</sup> جاري توماس، الزواج المقدس، ماذا لو قصد الله أن تكون الغاية من الزواج تقديسنا أكثر منه إسعادنا؟ (مطبوعات إيجلز، 2013)، 293-294. النسخة الإنجليزية موجودة على:

<https://garythomas.com/books/sacred-marriage> في 8 أكتوبر 2023.

<sup>18</sup> Robertson McQuilkin, *An Introduction to Biblical Ethics*, 2nd ed. (Wheaton, IL: Tyndale House Publishers, Inc., 1995), 216.

على مجتمع منظم فحسب. مجتمع يتهاون ويتسامح مع الخطية الجنسية إذا تمت بطريقة تتجنب العواقب السيئة أو الفضيحة. ولكن المعيار الكتابي للأخلاق مختلف تمامًا.

من المؤسف أن بعض الكنائس تتبع أخلاق الثقافة التي تنتمي لها بدلاً من أخلاقيات الكتاب المقدس. إنهم يعاقبون الأشخاص الذين أصبحت خطاياهم واضحة ومن دون رقابة، لكنهم يتسامحون مع الخطايا نفسها التي نجح مقترفوها على إخفاء خطيتهم أو تدبر عواقبها.

تخبرنا هذه الآيات أن الأشخاص الذين يرتكبون تلك الخطايا ليسوا مؤمنين ولن يذهبوا إلى السماء. لقد ارتكب بعض مؤمني كورنثوس هذه الخطايا في الماضي، ولكنهم رزلوها لاحقًا.

وأي عقيدة تبرر أمرًا من هذه الخطايا لأجل من يدعي الإيمان فهي عقيدة باطلة. وإذا ادعى شخص ما أنه يتبع المسيح، ولكنه يرتكب خطية جنسية، فإن الكنيسة ملزمة بموجب الكتاب المقدس بعزله عن الكنيسة وعدم اعتباره مؤمنًا (1 كورنثوس 5: 11-13).

يجب على قادة الكنيسة التحلي بالقيادة الصالحة المستقيمة أمام الجميع. وعند سماح الكنيسة لقادة العبادة بارتداء ملابس غير محتشمة أو بشكل ما من الرقص المثير غرائزياً في الكنيسة، فإنهم يشيرون ضمناً إلى أن تلك الرغبات الجنسية الخاطئة هي أمر طبيعي. هذا يعلن ضمناً أن الخطية الجنسية ليست خطيرة.

قد ينطوي نمط الملابس في مجتمع ما على أن الشخص غير متحضر إذا لم تكشف جسدها بهدف الجذب الجنسي. أحياناً يقع أعضاء الكنيسة في هذا الخطأ، خاصة في المناسبات الخاصة. يعتقدون أنهم لن يرتدوا ملابس جيدة إلا إذا اتبعوا أزياء مجتمعهم. يجب على الكنيسة أن تعلم أن هذا الأمر خطأ. ولا ينبغي للمؤمن أن يرغب في إثارة الرغبات لدى الآخرين بشر. تخبرنا رسالة تيموثاوس الأولى 2: 9-10 بضرورة أن يرتدي المؤمنون ويتصرفوا بطريقة تجعل أي شخص يراهم يعرف أنهم يحيون حياة منضبطة وظاهرة وغير راغبين في الخطية أو إغراء الآخرين بارتكاب الخطية.

المواد الإباحية هي الكتب أو الصور أو مقاطع الفيديو التي تثير المشاعر الجنسية بإظهار العري أو الممارسة الجنسية.

الإنترنت يوفر المواد الإباحية بسهولة في جميع أنحاء العالم. لم يواجه العديد من الرعاة والقادة الأكبر سنًا تلك الإغراءات نفسها لأن الإنترنت لم يكن متوفرًا عندما كانوا يافعين. ويحتمل إنهم بالكاد يدركون ما يواجهه جيل الشباب اليوم. ولكن يجب يُعَلَّم الناس كيفية تطبيق المبادئ الكتابية على اختيارات الترفيه.

**المواد الإباحية فحشاء** لأنها مصممة لجعل الشخص يتخيل أفعال العهارة، والزنا، والعديد من أشكال الانحراف الجنسي. إنها جذابة للشخص الذي لديه رغبات خاطية. إن المواد الإباحية تدعو الإنسان وتجعله يشترك في أعمال غير أخلاقية يدينها الله. قال الرب يسوع أن اختيار تصور هذه الأمور هو خاطية بحد ذاتها (متى 5: 28).

المواد الإباحية خاطية لأنها تقلل من قيمة الأشخاص والعلاقات أيضًا. إنها تحول الجنس إلى فعل أناني. وتصير الناس وكأنهم أشياء يمكن استخدامها للمتعة الشخصية بدلاً من تقديرهم بكونهم مخلوقين على صورة الله، ومصممين لعلاقات صحية.

**المواد الإباحية إدمانية.** إن المواد الإباحية مثل أي خاطية عمومًا، أي هي عبودية (يوحنا 8: 24، 2 بطرس 2: 19). يشعر الشخص الذي يستخدم المواد الإباحية بالاحتياج الشديد إليها. ولا يكاد يتخيل العيش من دونها. ويبدو له أن الحياة ستكون فارغة وغير ممتعة من دون التخيلات التي يحصل عليها بفعل المواد الإباحية. إنها كمثل أي إدمان آخر، تصبح الرغبة مُستهلكة، ويبدأ المدمن بالتضحية بالأشياء الجيدة في حياته.

**المواد الإباحية اطرادية.** يحتاج مستهلك المواد الإباحية إلى مواد أكثر فحشًا وانحرافًا باطراد. إذ يبدأ في الاستمتاع بالتخيلات التي كانت ستثير اشمئزازه ورعبه سابقًا.

”الشيطان يأتي ليسرق  
ويذبح ويهلك” (يوحنا 10:  
10) حسك الجنسي الطبيعي،

المواد الإباحية مُهلكة. يصبح المستهلك للمواد الإباحية أقل قدرة على الاستمتاع بعلاقة طبيعية. وتصبح رغباته غير طبيعية حتى أنه لا يعود يشبع أبدًا. يصبح عديم الحس نحو إساءة معاملة الآخرين، ويكون على استعداد لأن يعاني الآخرون من أجل متعته الشخصية.

### بعض آثار المواد الإباحية

إن تخيل الأفعال المصورة في المواد الإباحية يؤثر في عقول المشاهدين وأجسادهم وكأنهم يقومون بهذه الأفعال جسديًا في الواقع.

تقدم المواد الإباحية سياقات غير واقعية تجعل الدماغ لديه استجابات متعة أقوى مما يكون عليه في أي لقاء جنسي طبيعي.<sup>19</sup> وهكذا يتكيف الدماغ مع هذا المستوى العالي غير الطبيعي من المواد الكيميائية الممتعة بالمخ. ولهذا السبب، يحتاج الدماغ إلى كميات متزايدة من المواد الإباحية باستمرار، والمواد الإباحية المنحرفة أكثر حتى يتمكن المشاهدون من الاستمرار في الشعور بالمتعة. يمكن أن تؤدي هذه التغيرات الكيميائية في الدماغ إلى انعدام قدرة الشخص جسديًا على الاستمتاع بتجربة جنسية طبيعية وحقيقية في النهاية. كما أن الجزء الدماغي الذي يمكننا من اتخاذ القرارات يتضرر أيضًا بسبب وجود الكثير من المادة الكيميائية المسببة للمتعة في الدماغ.

لقد وضع الله الخبرة الجنسية لتكون رابطًا للعلاقات. إذ يوجد هرمون ينطلق في الدماغ أثناء التجربة الجنسية، مما يربط المشاركين عاطفيًا ببعضهما بعضًا، ويقوي علاقتهما. هذه عطية رائعة في الزواج. وهكذا، فإن مشاهدة المواد الإباحية تربط المشاهد عاطفيًا بالمواد الإباحية نفسها.

<sup>19</sup> جميع المعلومات الواردة في هذه الفقرة والفقرات الأربع التالية مقتبسة من <https://thefreedomfight.org>، وهو كتاب موسى به في هذا الموضوع مستند إلى الكتاب المقدس، وذلك من أجل أولئك الذين يريدون التحرر من عبودية استخدام المواد الإباحية.

إن الشعور بالذنب والعار الناتج عن استخدام المواد الإباحية يعزل الناس، ويعيقهم عن التواصل مع الآخرين في علاقات صحية. كما أنه يدمر الثقة في العلاقة الزوجية.

وهكذا يمكن لاستخدام المواد الإباحية أن يؤدي إلى الاكتئاب النفسي للمشاهد، نتيجة تسببها في اختلالات كيميائية شديدة بالدماغ.

وتؤدي المشاهد المصورة في المواد الإباحية أحياناً إلى العنف والإساءة بالعلاقات الجنسية الواقعية.

يجب على الرعاة والوالدين تحذير الشباب من مخاطر المواد الإباحية. يجب على الوالدين ألا يمنحوا أبنائهم إمكانية الوصول غير المحدد للإنترنت بينما يفتقرون إلى النضج اللازم لمقاومة الإغراءات. يجب على أي شخص يعاني من إغراء استخدام المواد الإباحية أن يقدم تقريراً عن الانتصارات أو الإخفاقات بانتظام لشخص تقي موثوق به. يمكن للفحوصات المنتظمة مع مؤمن ناضج أن تساعد الشخص الذي يصرع من أجل الحفاظ على التزامه بالطهارة وتحقيق الانتصار المستمر.

◀ ما الممارسات التي يجب أن توصي بها الأشخاص للمساعدة في حمايتهم من إدمان المواد الإباحية؟ كيف يمكن للكنيسة أن تساعد؟

### التحرش بالأطفال/الاغتصاب

التحرش بالأطفال هو ممارسة فعل جنسي مع طفل. إنه شكل منحرف للجنس. وهو عمل شرير للغاية لعدة أسباب منها:

- إنه يتحدى مقاصد الله الصالحة فيما يتعلق بالجنس في إطار الزواج القائم على العهد (عبرانيين 13: 4).
- إنه يسرق براءة الطفل – إذ لدى الطفل الآن خبرة في أشياء لا ينبغي له أن يعهد بها بعد.
- إنه يسلب الطفل عذريته (1 تسالونيكي 4: 3-7).

- إنه يمنح الطفل شعورًا زائفًا بالذنب؛ إذ يُستقرف الطفل بفعل خاطئ ولكنه غير قادر أو مسموح له باتخاذ خيار حقيقي.
- إنه يجعل الطفل يتخذ قرارات بشأن حياته الجنسية وهو لم ينضج بعد لاتخاذها.
- إنه يجعل الأطفال أكثر عرضة لاختيار السلوك غير الأخلاقي في المستقبل لأنهم يشعرون بأنهم مدنسين أو عديمي القيمة (متى 18: 6).
- يزيد من عملية إغراء الطفل للانخراط في فعل منحرف أو معتدي في المستقبل.
- إنه يسيء إلى الضعفاء الذين لا يستطيعون الدفاع عن أنفسهم.
- إنه يؤدي شخصًا مخلوقًا على صورة الله، وله قيمة غير محدودة (تكوين 1: 27).

يحدث التحرش بالأطفال أحيانًا في الأسر وبين الأصدقاء. وقد لا يشتبه به لأن المعتدي هو أحد أفراد الأسرة أو الأصدقاء محل ثقة، وهكذا يخشى الطفل أن يخبر أحدًا بما حدث.

الاغتصاب هو عملية إجبار الشخص جسديًا (سواء كان طفلًا أو بالغًا) على القيام بنشاط جنسي دون موافقته. يعد الاغتصاب شرًا للكثير من الأسباب نفسها التي تجعل التحرش بالأطفال شرًا بغيضًا (تثنية 22: 25-27).

يوجد شكل آخر من أشكال الاعتداء الجنسي هو الاتجار بالجنس. إذ يُخْتطف الأطفال والأشخاص اليافعين في جميع أنحاء العالم من قبل الغرباء أو يبيعهم أفراد الأسرة لاستخدامهم في الدعارة أو إنتاج المواد الإباحية. أحيانًا تفشل الأسر الفقيرة في حماية أبنائها من هذا العمل الشرير لأنهم يشعرون بالاحتياج الشديد إلى المال. وهكذا يكونون مصدرًا لتحقيق الربح، لكن أولئك الأطفال لا يتأذون جسديًا فحسب، بل يتضررون عقليًا وعاطفيًا بصورة عنيفة. وهذا هو القمع المملوء خطية للفقراء والضعفاء، والذي سيدينه الله (أمثال 14: 31).

هذه الخطايا ضد الأطفال تحطم قلب الله (متى 18: 10-14؛ مزمور 146: 7-9). وأولئك الذين يرتكبون هذه الخطايا لن يفلتوا من العقاب (1 تسالونيكي 4: 6؛ حزقيال 7: 8-9). لا بد

للمؤمنين أن يكون لهم شركة في محبة ورأفة قلب الله وأن يدافعوا وينقذوا ويعالجوا أولئك المستعبدين (أمثال 24: 11-12؛ أيوب 29: 12-16؛ مزمور 72: 12-14).

## الجنس الفردي

الاستمناء هو تحفيز الشخص لأعضائه التناسلية لأجل المتعة الجنسية أو لتخفيف حدة الرغبة الجنسية.

لا يدين الكتاب المقدس ممارسة العادة السرية تحديدًا بعدها عملاً غير أخلاقي. ومع ذلك، قد تؤدي ممارسة الجنس الفردي إلى تفكير شهواني، أو استخدام المواد الإباحية، والعهارة، وجميعها هي أعمال خطية (متى 5: 27-28؛ متى 15: 19-20).

الاستمناء ممارسة غير حكيمة لأنه يسبب الإدمان: إذ كلما مارسته أكثر، شعرت أنه عليك الاستمرار في ممارسته.

تشير العادة السرية القهرية إلى مشكلة أعمق في بعض الأحيان، مثل المشكلات العاطفية أو العلائقية، أو الاعتداء الجنسي في الماضي.

◀ على الطلاب قراءة 1 كورنثوس 6: 12-13، 18-20 و 1 تسالونيكي 4: 1-8 على المجموعة.

لقد وضع الله الوحدة الجسدية في الزواج لتعزيد اتحاد الزوج والزوجة عاطفياً وروحياً (1 كورنثوس 6: 16-20؛ ملاحى 2: 15).

يفترض الكثيرون أن العادة السرية يمكن أن تساعد في التعامل مع العزوبية حتى يحين الزواج. لكنهم حقيقة فشلوا في إدراك أنه عند تحول هذه الممارسة لتكون عادة، فإنها قد تهدد جمال العلاقة الزوجية والحميمية في المستقبل.

يوفر الجنس الفردي تجربة جنسية تفتقد الهدف الأساسي من فعل الجنس: أي اجتماع جسدين ليصبحا جسداً واحداً، جسدياً وعاطفياً.... وهكذا لا ينبغي استخدام العادة السرية كبديل عن العلاقة الجنسية الصحية والطبيعية في الزواج.<sup>20</sup>

ماذا يجب على الشخص غير المتزوج أن يفعل إذا أصبحت العادة السرية مشكلة في حياته؟ من الأفضل تجنب هذه العادة، وذلك نتيجة الإجراءات التي يمكن أن تسببها ولأن الجنس الفردي لا يحقق مقاصد الله في الحياة الجنسية، حتى لو كان الشخص يستمنى بغرض تخفيف التوتر الجنسي فحسب.

فإذا كان هناك أي نوع من العهارة في حياتهم، عليهم الاعتراف بهذه الخطية ووزلها. وعليهم أن يخبروا عن الانتصارات والإخفاقات بانتظام وتكرر لمرشد تقي أكبر سناً منهم، يصلي من أجلهم ويقدم لهم النصح.

إذا كانت العادة السرية نتيجة لمشكلات عاطفية أو علائقية أو اعتداء جنسي في السابق، يمكن الحصول على المشورة من مُشير مسيحي متخصص.

### ماذا يقول الكتاب المقدس عن المثلية

لقد وضع الله الزواج ليكون علاقة عهد مدى الحياة بين رجل وامرأة. إذ رأى الله أن آدم يحتاج إلى معين (تكوين 2: 18). وكلمة معين تعني شخصاً يتوافق مع شخص آخر، ويكون عوناً له عبر اختلافه في مناح نافعة. لقد خلق الله امرأة وليس رجلاً آخر لتكون عوناً لآدم (تكوين 2: 22). خاتمة قصة الخليقة تعطي المبدأ العام في الزواج للبشرية جمعاء – إذ يصبح الرجل والمرأة في الزواج شخصاً واحداً بطريقة فريدة (تكوين 2: 24).

لقد تحدث الرب يسوع عن خطة الله للزواج (متى 19: 4-6). وأشار إلى المقطع الموجود في سفر التكوين وذكر أن الرجل والمرأة يتحدا ليكونا جسداً واحداً في علاقة فريدة ودائمة.

---

Dr. Tim Clinton and Dr. Diane Langberg, *The Quick-Reference Guide to Counseling Women*, (Grand Rapids, MI: Baker Books, 2011), 185.

وتحدث الرسول بولس بأقوال كثيرة عن الزواج. وقال إن الزواج نموذج يعلمنا عن العلاقة بين المسيح والكنيسة (أفسس 5: 22-33). وأدلى بتعاليم عن العلاقة بين الرجال وزوجاتهم طوال هذا المقطع من رسالة أفسس. واقتبس مما ورد في سفر التكوين وإنجيل متى عن العلاقة الخاصة بين الرجل وزوجته (أفسس 5: 31). ويتضح من هذا المقطع مباشرة أن الزواج علاقة بين رجل وامرأة.

ويقدم سفر اللاويين تطبيقات مفصلة لناмос الله لأجل شعب إسرائيل. وقد جاء في السفر أن مضاجعة رجل مع رجل مضاجعة امرأة يعد عملاً رجساً (لاويين 18: 22). وكانت عقوبة ممارسة المثلية هي الموت لكلا الطرفين، لأن كلاهما ارتكب عملاً رجساً (لاويين 20: 13).

يقول الناس أحياناً إن سفر اللاويين لا ينطبق على الأشخاص في العصر الحديث. بالطبع أن بعض الوصايا في سفر اللاويين كان لها أهمية طقسية خاصة. ومع ذلك، فإن الوصايا في سفر اللاويين 18-20 تحظر الانحرافات الجنسية الأخرى مثل كشف عورة قريب الجسد، وممارسة الجنس مع الحيوانات، وتدنيس ابنة. وتوجد وصايا أخرى في هذه الأصحاحات تحرم تقديم الأطفال كذبيحة، والسرقعة، وعبادة الأوثان، وإساءة معاملة الصم أو العمي، وظلم الفقراء، وإساءة معاملة الغرباء، وامتلاك موازين غاشة. وهكذا يتضح أن هذه الوصايا هي تطبيقات لمعايير الله للأخلاق والعدالة التي تطبق على جميع الناس في كل مكان وفي كل العصور.

◀ على طالب ما قراءة رومية 1: 18-32 على المجموعة.

يبدأ هذا المقطع بالحديث عن أن دينونة الله ستأتي على جميع الناس الذين يتمرّدون على الله عن قصد. ويتحدث أيضاً عن أنه بعد رفض الناس لمعرفة الإله الحقيقي الواحد، الخالق، أصبحوا يعبدون الأوثان، ويعبدون الأشياء المخلوقة. لقد أدى تمردهم على الحق إلى ارتكاب الخطية الجنسية، حتى وصل بهم الحد للممارسة المثلية الجنسية. وينص المقطع على أن المثلية فحشاء ضد كل ما هو طبيعي. ويشير البعض إلى أن هذا المقطع يشير للممارسة الجنسية المثلية بالاغتصاب، لكن المقطع يقول إن الناس فعلوا هذه الخطية معاً واستحقوا الحكم عليهم، لذلك فهو يشير إلى فعل طوعي بين طرفين معاً. ويستمر المقطع في سرد أنواع كثيرة من الخطايا ويصف موقف التمرد ضد الله.

وقد أدرج الرسول بولس المثلية الجنسية ضمن الخطايا الأخرى التي يدينها الله (1 كورنثوس 6: 9-10؛ 1 تيموثاوس 1: 9-10).

## مسؤوليات الكنيسة

لقد صارت بعض الكنائس لإيجاد طريقة لإظهار المحبة نحو الأشخاص الذين يرتكبون الخطية الجنسية. ولقد التمسست بعض الكنائس العذر لبضعة أشكال مختلفة من الخطية الجنسية باعتبارها أمرًا ناتج عن الطبيعة ولا يمكن تجنبها.

◀ ما المسؤوليات الكنسية حيال قضايا الأخلاق الجنسية؟

## تعليم ومحبة البر

تبدو الكنيسة في بعض الأحيان غير مهتمة بأنواع الفسق الجنسي التي تعدها أقل ضررًا وأقل انحرافًا. قد يفترضون على سبيل المثال أن العديد من الشباب غير المتزوجين سوف يمارسون الجنس بدلاً من تعليمهم النصر على الإغواء. يجب على المؤمنين التمسك بمعيار الله للحياة المقدسة وأن يحفظوا ممارسة الجنس للزواج فحسب.

يجب أن تكون رسالة الكنيسة واضحة كما هي أقوال الكتاب المقدس. إذ سوف يدين الله أولئك الذين يمارسون الجنس خارج نطاق الزواج (عبرانيين 13: 4). لذا ليس على المؤمنين أن يعجبوا بشخص ما نتيجة لأفعاله الجنسية غير الأخلاقية. ولا ينبغي لأتباع المسيح أن يطلقوا نكات ويمزحوا عن أمور فاسقة وغير أخلاقية. يعلم العالم أنه يجب التعامل مع الخطية الجنسية بحذر لتجنب الحمل والمرض، ولكن رسالة الكنيسة أكثر أهمية. لا بد للكنيسة أن تعلم عما تؤدي إليه الخطية الجنسية من حزن، ودمار للأسر، وزيادة الإغواء والسخط، والشعور بالذنب.

## مشاركة الإنجيل

يجب على الكنيسة محبة جميع الخطاة وتقديم لهم نعمة ومغفرة المسيح.

لا يعد الدخول في الغواية خطية بحد ذاته؛ إذ المسيح نفسه اجتاز التجربة، ولكن بلا خطية (عبرانيين 4: 15). لا ينبغي للكنيسة أن تجعل الإنسان يشعر بالدينونة واليأس بسبب

الإغواءات، حتى لو كانت غواية جنسية منحرفة. الرغبات الخاطئة ليست واحدة عند الجميع، لكن الجميع يولدون بطبيعة خاطئة وعيوب روحية ينتج عنها رغبات خاطئة.

قد يشعر الراعي أنه لم يُدرب بصورة خاصة لمساعدة الشخص الذي لديه رغبات خاطئة، لكنه يستطيع تقديم المشورة والمعونة لشخص يعاني من هذه المشكلة على مثال أي شخص يعاني من خطية أخرى. (يقدم القسمان الختاميان في هذا الدرس المزيد من المشورة المحددة لمساعدة المؤمنين للنصرة على إغواء الفساد الأخلاقي الجنسي).

◀ كيف يجب أن يكون رد الكنيسة عندما يقع أحد أعضاء الكنيسة في العهارة؟

### استرجاع الخاطئ

تقول رسالة غلاطية 6: 1 أنه لا بد للكنيسة محاولة استرداد العضو الذي أخطأ. ولا يعني هذا وجوب المرء أن يحتفظ بمنصبه في الخدمة أو يرجع سريعاً إلى منصبه في الخدمة بعد أن أخطأ. إذ يعني استرداد الخاطئ أن تُقبل مرة أخرى في شركة الكنيسة ورعايتها. فإذا تاب العضو توبة صادقة، يغفر له الله والكنيسة. ويجب على الكنيسة توفير المساءلة الروحية لمعاونته على حفظ نصرته على الخطية وأن يصبح قوياً روحياً. إذ عندما يعيش المؤمن العائد في مساءلة مستمرة، يمكنه أن يعيد بناء ثقة عائلته المؤمنة تدريجياً.

إذا حملت فتاة غير متزوجة، فلا ينبغي للكنيسة أن تستبعدّها من شركة الكنيسة ورعايتها من دون محاولة استردادها روحياً. فإن تابت وخضعت للمساءلة الروحية يغفر لها. ولا يعد ذنبها أعظم من ذنب الرجل الذي شاركها في هذه الخطية. إذ في بعض الأحيان تعامل الفتاة بقسوة لمجرد أن نتائج خطيتها واضحة فيها.

تعامل الكنيسة في بعض الأماكن الطفل الذي ولد خارج إطار الزواج بطريقة مختلفة، لكن هذا أمر خاطئ لأن هذا ليس من ذنب الطفل. ولكن محبة الكنيسة وقبولها لهذا الطفل لا يعني أنها تعذر السقوط في الخطية.

## حماية المستضعفين

يشعر الوالدان في بعض المجتمعات بالخجل بسبب حمل ابنتهم بغير زواج، بل يميلون إلى قتل الطفل الذي لم يولد بعد من أجل الحفاظ على سمعة أسرته. ولكن لا يوجد أبدًا سبب منطقي للقتل (خروج 20: 13). فكل طفل لم يولد بعد هو مخلوق على صورة الله (تكوين 9: 6؛ مزمور 139: 13-14). وهكذا يجب حماية طفل تلك الفتاة ويقدم له المحبة والرعاية.

## توفير بدائل للفقراء

الكنيسة هي عائلة الإيمان. لذا لا يكفي أن تدين الكنيسة الخطايا، بل يجب على الكنيسة أن تعتني بأعضائها. مثال على ذلك، الشخص الذي يعتمد ماليًا على نشاط شرير، يحتاج إلى المساعدة على توفير وسيلة أخرى لجلب المال.

على سبيل المثال، كان يوجد العديد من الفتيات يحضرن في كنيسة كبيرة وينشذن في جوقة الكنيسة. وكانت أسرهم تعاني الفقر. ولكن كانت أولئك الفتيات في علاقات غير أخلاقية مع رجال من أجل كسب المال لمعونة أسرهن. فماذا يجب على الكنيسة أن تفعل في هذا الوضع؟

◀ ما الذي يجب على كنيستك فعله لمساعدة الشعب على ترك أساليب الحياة الغارقة في الخطية؟

## مساعدة أولئك الذين في إغواء مستمر

ناقشنا العديد من الموضوعات الصعبة في هذا الدرس. ويحتمل أن العديد ممن قرأوا هذا الدرس قد واجهوا بعض هذه المشكلات. إذ بعض القراء من قادة الكنيسة الذين يحتاجون إلى معرفة كيفية تقديم المشورة للمؤمنين الآخرين الذين يواجهون الإغواءات.

ثمة سلوكيات وأساليب تفكير معينة يمكن أن تساعد المؤمن على تحقيق النصر، بغض النظر عن نوع الإغواء والتجربة.

سوف تقدم المعونة لأتباع المسيح من خلال:

1. **الالتزام التام بعلاقتك مع المسيح** (متى 16: 24-27). إن إغواء الفسق الجنسي، مثل أي تجربة، أي هو هجوم الشيطان على نفسك (1 بطرس 2: 11). إنه يريد أن يسرق ويقتل ويهلك فحسب (يوحنا 10: 10). ينبغي عليك أن تهرب لحياتك (2 تيموثاوس 2: 22).
2. **أن نكون واثقين من اهتمام الرب يسوع** (مزمور 139: 1-3؛ 1 بطرس 5: 6-10). إنه يهتم بإيمانك، واحتياجاتك الجسدية، وطهارتك. فهو نفسه قد احتمل في إنسانيته التجارب الجسدية والعقلية التي نواجهها، ولديه النعمة التي نحتاجها لتحقيق النصر (عبرانيين 4: 14-16).
3. **عدم تصديق أكاذيب الشيطان** (يوحنا 8: 44). قد يقول لك الشيطان: "يسوع لا يهتم بك، وإلا لكان يزيل الرغبة الجنسية التي تسبب لكن إحباط شديد". تخبرنا رسالة بطرس الأولى 5: 7-8 أن الرب يسوع يهتم بك، وأن الشيطان هو من يريد أن يهلكنا. وقد يتهمك الشيطان ظلمًا بأنك خاطئ بسبب رغبتك الجنسية تلك (رؤيا 12: 10).
4. **التركيز على الرب يسوع ذاته وإعطائه المجد لشخصه** (مزمور 105: 3-4). يريد الشيطان أن يحطم إيمانك وعلاقتك مع الله بهذا الاختبار (يوحنا 10: 10). لكن قصد الرب يسوع من هذا الاختبار هي أن يتشدد إيمانك، وأنت تقدر الإكثار من تمجيده (1 بطرس 1: 5-9). إذ عند تركيزك على تقديم العبادة للرب يسوع، سوف يكون حاضرًا لمعونتك (مزمور 46: 1).
5. **التأمل في كلمة الله** (مزمور 119: 9). إن القراءة، والاستماع، والتأمل في كلمة الله سوف تساعدك على الصمود في زمن التجربة. إذ عندما اجتاز الرب يسوع التجربة، استخدم الكتاب المقدس للنصرة عليها (متى 4). يجب أن نفعل الأمر نفسه عندما نجتاز التجربة.
6. **شكر الرب يسوع على ما فيك من رغبة جنسية، حتى في الصلاة لطلب المعونة للتغلب على التجربة** (2 كورنثوس 12: 7-9). يمكنك أن تكون شاكراً على رغباتك الطبيعية،

لأنها جزء من تدبير الله لإنسانيتك وتجبرك على الاعتماد على الرب يسوع وطلب معونته. وهكذا يوفر ضعفك فرصة لتنضج في مسيرتك معه.

7. **البقاء مسؤولاً أمام شخص واحد ناضج وتقي في أقل تقدير (غلاطية 6: 2).** سيكون من النافع الانفتاح والصدق نحو شخص ما (من نفس نوعك الاجتماعي)، شخص اجتاز مسافة أطول في رحلة الإيمان. إذ إن أولئك سوف يستطيعون الصلاة من أجلك وتقديم الإرشاد لك. والتحدث معهم عن صراعاتك سوف يساعدك على الحفاظ على الطهارة والتشجع في درب إيمانك.

8. **خدمة الآخرين والتركيز على احتياجاتهم (فيلبي 2: 3-5).** واجه وصارع القلق المفرط بشأن احتياجاتك ورغباتك عبر خدمة الآخرين.

9. **الزواج من الشخص المناسب وفقاً لتوقيت الله (أمثال 5: 15، 18-19).** (تناقش الدروس التالية كيفية اتخاذ قرار حكيم في الزواج).

◀ أي من هذه الأفكار تعد جديدة بالنسبة لك؟ ما الذي وجدته نافعا في حياتك الخاصة؟

◀ ما السلوكيات أو أساليب التفكير الأخرى التي كانت مفيدة لك؟

### الطهارة الأخلاقية قبل الزواج

يواجه الشباب إغراءات قوية قبل زواجهم. لذا من الضروري لهم أن يتذكروا حاجتهم إلى شريك حياة يكون مخلصاً.<sup>21</sup> ولا ينبغي لهم أن يفكروا في إقامة علاقة مع شخص يرغب في متعة قصيرة الأمد من دون زواج. ولا ينبغي لهم أن يفكروا في إقامة علاقة مع شخص غير مؤمن ملتزم (1 كورنثوس 7: 39). يجب عليهم التفكير في الشخص الذي سيكون شريك زواج مخلصاً ووالداً/أمّاً صالحاً/صالحة.

<sup>21</sup> راجع أمثال 31: 12-11؛ 1 تيموثاوس 3: 12-11؛ ملاخي 2: 14-16؛ وأمثال 2: 16-17.

لا بد للشباب الذي يرغب في زواج صالح أن يكون تابعًا مخلصًا وملتزمًا للمسيح حتى يجذب له الشخص المناسب (أمثال 3: 4-8). أي أن يُظهر الإنسان حسن الخلق بالسلوك اللائق واللباس المحتشم (1 تيموثاوس 2: 9-10). إذ إن الأشخاص الذين يسلكون بلا مبالاة مع أشخاص من الجنس الآخر، يعلنون ضمناً أنهم مستعدون لإقامة علاقة مبنية على رغبات خاطئة (1 تسالونيكي 4: 1-7). إذ إن المرء الذي يرتدي ملابس تثير الرغبات الشريرة، يجذب شخصاً يريد الاستمتاع من دون التزام فعلي (أمثال 7).

لقد أعطى الله الوالدين والرعاة وغيرهم من القادة المسيحيين أن يقدموا الإرشاد والتوجيه في السلوك واللباس واختيارات العلاقات. فعند خضوع الشباب لهؤلاء القادة في طاعة الله، سوف ينالون أعظم بركات الله، وسوف يحفظون بعيداً عن الأذى والإغراءات.

◀ على الطلاب قراءة 1 بطرس 5: 5 والعبرانيين 13: 17 على المجموعة.

يقع على عاتق الأبناء والشباب مسؤولية الخضوع لحكمة والديهم وقيادتهم والسلطات الروحية. ويقع على عاتق هؤلاء القادة مسؤولية مساعدة الشباب على العيش بنصرة على الإغراءات.

◀ على الطلاب قراءة رومية 13: 14 و 1 كورنثوس 10: 13 على المجموعة.

لا يدع الله المؤمنين خوض تجربة تتخطى قدرتهم على مقاومتها والهرب منها إذا أرادوا ذلك. وعلى الشباب أيضاً الهرب من التجربة (2 تيموثاوس 2: 22). ومع ذلك، يجب على الوالدين منع شبابهم من الدخول في تجربة الإغراءات غير الضرورية بقدر الإمكان. وهناك طرائق ثلاث في الأقل للقيام بذلك بواسطة الوالدين:

1. **عبر إعطاء إرشادات محددة** حيال ما ينبغي وما لا ينبغي للأبناء أن يفعلوه، ومع من يجب أن يكونوا، وأين يجب أن يذهبوا (أفسس 6: 1-4). يجب على الوالدين ألا يسمحوا

لأبنائهم بأن يدخلوا في مواقف لا يكفي نضجهم على حمايتهم من الإغراءات فيها. مثال على ذلك، إذا كان شاب وشابة بمفردهما في مكان خاص، من المرجح أن يميلوا إلى السلوك بصورة خاطئة.

2. عبر دعم المساءلة الذاتية لدى شبابهم فيما يتعلق بالإغراءات التي يجاهدون ضدها. يجب على الوالدين أن يصلوا مع الشباب ويطرحون عليهم الأسئلة بخصوص حياتهم. تعتمد فعالية هذا الأسلوب على قوة العلاقة بين الوالدين والابن. إذا كان الابن لا يثق في أن والديه محبان ومتقبلان وداعمان له، فلن يرغب في الاعتراف بأي فشل.

3. عبر توفير المشورة الكتابية للشباب. يجب على الوالدين مساعدة أبنائهم على تعلم التفكير في المواقف المختلفة مع وضع المبادئ الكتابية في الاعتبار (أمثال 4: 1-9؛ 7: 1، 4-5). وعليهم أن يتحدثوا مع شبابهم عن المخاطر التي يرونها. ينبغي عليهم مساعدة شبابهم على التفكير في الاختيارات المتنوعة التي سوف يتعين عليهم اتخاذها. ويمكنهم أيضاً مساعدة شبابهم على التفكير مسبقاً في كيفية تجنب الإغراءات وما يجب عليهم فعله عند مواجهة الإغراءات.

يجب أن تكون الكنيسة متسامية عن ثقافتها المحيطة عندما تدافع عن الأخلاق الكتابية. لا تنظر العديد من الثقافات للخطية الجنسية على أنها خطيرة. ويتوقعون أن يقيم الشباب غير المتزوجين علاقات جنسية قبل الزواج. لا ينبغي للكنيسة أن تتنازل أمام الخطية. ولا ينبغي للكنيسة أن تفترض أن الخطية الجنسية بين الشباب هي أمر طبيعي. يقول الله إن الزناة لا يرثون ملكوت المسيح (أفسس 5: 5).

◀ كيف للكنيسة مساعدة الشباب الذين يصارعون تجارب العالم؟

◀ على الطلاب قراءة أفسس 5: 3-7 والعبرانيين 13: 4 على المجموعة.

الفترة الزمنية التي تكون فيها العلاقة قائمة قبل الزواج لا تعد وقتاً مناسباً لبدء العلاقة الجنسية. بل هي فترة يتيقن فيها الرجل والمرأة من أنهما يشتركان في الأولويات الروحية والكتابية ذاتها. إنه الوقت الذي يطورون فيه فهماً عن بعضهما بعضاً مما يمكنهم من الوصول إلى الثقة

المتبادلة بدرجة كافية لاتخاذ عهدًا دائمًا تجاه بعضهما بعضًا. إذا لم يتمكنوا من الوصول إلى هذه الثقة المتبادلة، يجب عليهم إنهاء العلاقة وعدم الزواج.

يؤخر الناس الزواج في بعض المجتمعات، وذلك لأن ثقافتهم تتوقع تعقيد وارتفاع تكاليف مراسم الزواج. وهكذا يعيش الأزواج معًا لسنوات في كثير من الأحيان، وينجبون أطفالًا بينما يؤخرون الزواج. إن تكاليف حفل الزفاف بالنسبة لبعض الأزواج تعد ضررًا ماليًا يمتد لفترة طويلة من الزواج، وذلك لأنهم ينفقون كل ما لديهم على حفل الزفاف وقد يقترضون المال أيضًا. يجب أن تكون الكنيسة مجتمعًا إيمانًا يقدم نموذجًا مختلفًا للزواج. الزواج المسيحي هو فعل يتم بين رجل وامرأة متعهدان تجاه بعضهما بعضًا ومع الله، ولا ينبغي أن يتطلب الأمر نفقات كبيرة تؤخر الزفاف أو تضر بمستقبل الزوجين.

◀ ما الأساليب التي يجب أن يكون الزواج المسيحي مختلفًا فيها عن عادات الزواج في المجتمع؟

### تعليم الأبناء هدف الله من الجنس وقواعده

يرى الأبناء ويسمعون إشارات عن الجنس. ويسمعون آراء الناس حول ما هو الصواب وما الخطأ. وهكذا سيكون لدى الأبناء في النهاية مشاعر ورغبات وإغواءات جنسية، لذلك من المهم للغاية عند الوالدين المسيحيين أن يشرحوا ما يقوله الله عن الجنس. ولا ينبغي للأبناء أن يعرفوا تفاصيل عن الجنس ذاته، إذا لم يبلغوا السن الكافي للزواج، إذ إن هذه المعرفة من شأنها أن تعرضهم لإغواءات غير ضرورية.

يحتاج الأبناء إلى معرفة تدبير الله ومسؤوليتهم نحو طاعته. عليهم أن يعرفوا أنهم سيواجهون الإغواء. ويجب أن يكونوا مستعدين لطاعة الله والتحكم في رغباتهم الجنسية حتى يتزوجوا.

ما يلي مفيد في تعليم الأبناء عن النظرة المسيحية للحياة الجنسية من دون الحديث عن تفاصيل الجنس نفسه. فهو مكتوب بأسلوب بسيط، بالطريقة التي نتحدث بها مع الأبناء.

### الحديث مع طفل

◀ اقرأ تكوين 2: 7، 18-24 مع الطفل.

يخبرنا هذا المقطع كيف خلق الله الرجل الأول والمرأة الأولى ووضعهما في علاقة خاصة.

لقد صمم الله الزواج علاقة خاصة بين الرجل والمرأة. ويكون لدى الزوجين حب خاص لبعضهما بعضاً. إذ إن المتعة الخاصة التي يشعرون بها عندما يجتمعان بجسديهما معاً خاصة فيما يسمى الجنس، تمثل جزءاً من علاقتهما. لقد صمم الله الجنس لمنح الزوج والزوجة المتعة، وأحياناً لجعل الزوجة تنجب أطفالاً.

ولأن الجنس يمنح متعة خاصة، فإن الرجل والمرأة لديهما رغبة طبيعية في رؤية ولمس جسد بعضهما بعضاً والاستمتاع بهذا الانجذاب بينهما.

يخبرنا الله في الكتاب المقدس أن الجنس علاقة صالحة وصحيحة للزوج والزوجة. لكن الله يخبرنا أيضاً أن ممارسة الجنس خطية جسيمة عند الأشخاص غير المتزوجين. لقد أعطانا الله قواعد تتعلق بالجنس لأجل أسباب أربعة على الأقل:

#### (1) المتعة الجنسية موضوعة للزواج.

لقد صمم الله الجنس ليكون جزءاً خاصاً من العلاقة الزوجية. ورغم أنه يمكن لأي رجل وأي امرأة أن يستمتعا معاً بهذه الطريقة، إلا أن المتعة تكون أكثر خصوصية في الزواج، لأن كل شخص يمنح نفسه بالكامل للطرف الآخر وحده. بينما عند الأشخاص غير المتزوجين، لا يقدم الجنس المعنى نفسه، ولا يمكنهم الحصول على العلاقة الكاملة التي قصدها الله. لذلك، لا ينبغي للشخص الذي لم يبلغ سن الزواج أن يمارس الجنس. ولا ينبغي للناس أن يمارسوا الجنس إلا بعد أن يتعهدوا بالزواج ويقيموا حفل زواج عام. ليس لأي إنسان ممارسة الجنس مع سوى زوجها/زوجته.

#### (2) الرغبات الجنسية قوية جداً.

ليس من الخطأ أن تكون لديك رغبات جنسية، لأن الله خلقها فيك. ولكن من الخطأ أن نتعمد زيادة الرغبة في فعل شيء لا يريده الله. ولهذا:

- لا ينبغي للشخص أن يفعل أشياء تؤدي إلى تقوية الرغبة الجنسية باستثناء الزواج، مثل النظر عمدًا إلى جسد شخص آخر أو التفكير فيه.

- لا يجوز لأي شخص أن يلمس شخصًا آخر بطريقة تزيد من الرغبة للرغبات لدى أي من الشخصين في ممارسة الجنس باستثناء في الزواج.
  - لا ينبغي للإنسان أن يختار أن يتخيل القيام بأشياء خاطئة.
  - لا ينبغي للإنسان أن ينظر إلى الصور أو مقاطع الفيديو لأجل الاستمتاع برؤية الأشخاص يفعلون أشياء خاطئة.
  - لا ينبغي لأي شخص أن يرتدي ملابس قد تجعل الآخرين يرغبون في فعل أشياء خاطئة أو يتخيلون القيام بأشياء خاطئة.
  - لا يجوز للإنسان أن يتصرف أو يتحدث بطريقة تبدو كأنه يريد أن يفعل أشياء خاطئة.
- (3) لا يمكن لأهواننا أن ترشدنا.

الحيوانات تنقاد وفقًا لغرائزها ورغباتها. ونحن لسنا حيوانات. نحن بشر مخلوقون على صورة الله. ولهذا السبب، يجب علينا أن نفكر فيما يجب أن نفعله، ونتخذ الخيارات الصحيحة. لا ينبغي أن ننقاد من مشاعرنا ورغباتنا. يكون من الصواب في بعض الأحيان أن نفعل ما نرغب فيه؛ وأحياناً أخرى لا يكون الأمر كذلك. لا يمكن لرغباتنا أن تخبرنا متى يكون الجنس صحيحًا. وهكذا يجب علينا أن نتبع إرشادات الله من الكتاب المقدس بمعونة روح الله، بدلاً من طاعة مشاعرنا.

(4) الجنس ينجب (أحياناً) أطفالاً.

لقد صمم الله أن يأتي الأطفال من علاقة الحب. لقد دبر أن يحتاج الأطفال إلى سنوات عديدة ليكبروا في أسرة تحبهم وتهتم بهم. الطفل الذي لا يكون أمه وأبيه متزوجين من بعضهما بعضاً، لا يتمتع عادة بأم وأب لرعايته حتى يبلغ سن الرشد.

بحسب إدراك الحقائق الأربع المذكورة أعلاه، فإن الأشخاص الذين يريدون إرضاء الله والحصول على حياة أفضل سوف يتبعون إرشادات الله. وسوف يصنعون عادات دقيقة لمساعدتهم على مقاومة إغراء عصيان الله.

## صلاة طفل

يا الله عزيزي،

شكرًا لأنك جعلتني (فتًا أو فتاة). شكرًا لك على تدبيرك المميز والصالح للزواج. من فضلك ساعدني على أن أحبك وأطيعك طوال حياتي. أنت ترى كل ما أفعله، وتعرف كل ما أفكر فيه. من فضلك أعني لأطيع إرشاداتك دائمًا في الحياة. أريد أن ترضيك أفكاري وأفعالي. ساعدني على مساعدة أصدقائي على طاعتك بأن أكون قدوة حسنة لهم. وعندما أكبر في الوقت المناسب، ساعدني على أن أكون (الزوج أو الزوجة) الذي تريدني أن أكون عليه. أحبك يا الله!

آمين

## صلاة

أيها الأب السماوي،

نشكرك لأنك خلقتنا على صورتك، مما يمنح حياتنا هدفًا ومعنى. شكرًا لك على خلقك للجنس لأجل مساعدتنا في أن نعكس صورتك.

شكرًا لك على تدبيرك الصالح وغايتك المتعلقة بالجنس الإنساني في الزواج.

نحن نتوب عن الطرق التي عصينا بها كلمتك. من فضلك اغسلنا واغفر لنا وقدّسنا باسم الرب يسوع (1 كورنثوس 6: 11). حررنا من عبودية الخطية (رومية 6: 6-7). ونحن الآن نقدم أجسادنا إليك، ملتزمين بعمل ما هو صالح أمامك (رومية 6: 13-14).

أجعلنا نقدر على أن نتعلم عادات التفكير والسلوك الصالح (1 تيموثاوس 4: 7؛ مزمور 23: 3). لتكن أفكارنا وأعمالنا مرضية أمامك دائمًا (مزمور 19: 14). نشكرك لأنك وعدتنا بالنصرة في كل تجربة (1 كورنثوس 10: 13).

آمين

## تكليف الدرس

(1) اقرأ غلاطية ٥ : ١٦-٦ : ٩ بينما تتأمل في الموضوعات التي نُقشت في هذا الدرس. أجب عن الأسئلة التالية كتابياً:

- ما الفرق بين رغبات الجسد (5: 16) وأعمال الجسد (5: 19)؟
- ما الشيطان الموعود بهما للذين يصنعون أعمال الجسد (5: 19-21؛ 6: 7-8)؟
- كيف يتحلى المؤمن بالقوة حتى لا يطيع شهوات الجسد (5: 16، 22-23، 25)؟
- ما الحقائق التي يجب على المؤمنين تذكرها في أزمنة التجربة والتي ستساعدهم على التغلب عليها؟ (أذكر أربعة في الأقل من هذا المقطع).
- ما الأشياء التي أوصي المؤمنون أن يفعلوها في هذا المقطع؟ (أذكر أربعة في الأقل من هذا المقطع).
- ما مسؤوليات المؤمنين تجاه بعضهم بعضاً (6: 1-2، 6)؟

(2) اقرأ رومية ٦ : ١-٢٣. وأجب عن الأسئلة التالية:

- ما الأمور الحقيقية التي يقولها هذا المقطع عن كل مؤمن؟ (اذكر 6-8 أشياء).
- ما الاختيارات التي يجب على المؤمنين اتخاذها وفقاً لما هو صحيح عنهم؟ (اذكر 6-8 أشياء).
- لماذا يتوقع المؤمن الانتصار في وقت التجربة من الخطية؟ (اكتب فقرة).

(3) اقرأ رومية ٨ : ١-١٤. واكتب صلاة مبنية على الحقائق في هذا المقطع.

(4) احفظ رومية 6 : 11-14 وكولوسي 3 : 5-7. واكتب أو اتل المقاطع من الذاكرة في بداية الفصل التالي.



# الدرس الخامس

## العزوبية

### أهداف الدرس

في نهاية هذا الدرس يجب على الطالب أن:

- (1) يفهم العزوبية من منظور الكتاب المقدس.
- (2) يحدد الأولويات الكتابية فيما يخص الاختيارات المتعلقة بالزواج والعزوبية.
- (3) يلتزم بالطهارة الأخلاقية، والشخصية التقية، والخدمة المثمرة في هذه الفترة من الحياة.
- (4) يخضع ليسوع ربًا ويكتمل فيه.

### عبادة الرب يسوع، سواء أعزب أو متزوج

كان ستيفن وسارة يحاولان معرفة ما إذا كان الزواج هو مشيئة الله لهما. وقد عرفت سارة أنها إذا تزوجت من ستيفن – الذي كان مرسلًا مسيحيًا – فإن حياتها ستتغير من مناح عدة. إذ سوف تنتقل إلى بلد جديد، وتتعلم لغة جديدة، وتتكيف مع ثقافة جديدة. كانت تعرف أنها ستترك ما كان مألوفًا ومريحًا لها. وسيكون هناك إحباطات وتضحيات كثيرة. لن يكون الزواج مجرد التزام بالحب تجاه زوجها، بل أيضًا عمل إيمان ومحبة للرب يسوع.

وقد أدرك ستيفن وسارة مع مرور الوقت أنهما غير متوافقين، ولا ينبغي لهما الزواج. شعرت سارة بخيبة أمل. صلت بسبب خيبة أملها. ولأجل أن يعينها الله على أن تكون مثمرة له خلال هذه الفترة من حياتها. وبينما كانت تصلي، أدركت أن هذا الخضوع لإرادة الله كان عمل إيمان ومحبة للرب يسوع بقدر ما كان الزواج.

نستكشف في هذه الدورة الدراسية تصميم الله للزواج. ونتعلم من الكتاب المقدس عن مقاصد الله للزواج. وناقش إرشادات الله للزواج والطرائق العملية لتقوية زواجنا. ونحن نرى صلاح خطة الله للزواج.

الزواج هو إرادة الله لأغلب الناس. لكن الكثير من الناس يعيشون عدة سنوات كبالغين في عزوبية ما قبل الزواج. يكون وقت العزوبية هذا طويلاً في بعض الأحيان. ويعاني بعض الأشخاص من فترة أخرى من العزوبية بعد وفاة شركائهم أو بعد الطلاق. وبعض الناس لا يتزوجون على الإطلاق.

قد يكون بعض الأشخاص غير متزوجين لسبب أو أكثر من هذه الأسباب:

- يفضلون مزايا العزوبية بدلاً من الزواج.
- قلقون من الزواج لأنهم لم يروا علاقات زوجية جيدة.
- يركزون حالياً على أهداف مثل التعليم أو الوظيفة.
- لا يشعرون بالحاجة العاطفية أو الجسدية للزواج.
- لم تتح لهم فرصة زواج جيد.

ولأن اختيارات الشخص الأعزب تؤثر بصورة كبيرة في علاقاته مع الله والآخرين، يركز هذا الدرس على حياة المؤمن غير المتزوج.

### ما قاله الرب يسوع وبولس عن العزوبية

سأل الفريسيون الرب يسوع سؤالاً بخصوص الطلاق. وبعد سماع رد الرب يسوع، استنتج تلاميذه أنه من الأفضل ألا يتزوجوا (متى 19: 10). وقد أجاب الرب يسوع، الذي كان غير متزوج وأعزب طوال حياته على الأرض، أن معظم الناس يحتاجون إلى الزواج وأن قلة منهم فحسب هم القادرون على قبول العزوبية طويلة الأمد (متى 19: 11-12).

كان لدى الرسول بولس- الذي لم يتزوج قط أو كان أرملاً- نصيحة مشابهة للمؤمنين غير المتزوجين في كورنثوس. إذ بسبب إغراء ممارسة الزنا، يجب على أغلب الناس أن يتزوجوا (1 كورنثوس 7: 2، 8-9). وقد عرف بولس أن الله خلق العلاقة الجنسية الحميمية في الزواج كعطية صالحة (1 كورنثوس 7: 7؛ 1 تيموثاوس 4: 1-5؛ عبرانيين 13: 4). وقال إنه لا ينبغي للجنس أن يحدث خارج إطار الزواج (1 تسالونيكي 4: 3-4).

وقد وصف بولس فائدة حياة العزوبية. إذ يمكن للمؤمنين غير المتزوجين أن يركزوا وقتهم وطاقاتهم وجهدهم على إرضاء الرب والخدمة (1 كورنثوس 7: 32-35).

وقد ظل بولس غير متزوج (1 كورنثوس 9: 5). لقد اختار أن يظل غير متزوج حتى يتمكن من التركيز على العمل الكرازي الذي قدمه الله له. واعتبر العزوبية عطية (1 كورنثوس 7: 7-8). لقد تحمل ألامًا كثيرة في خدمته (2 كورنثوس 11: 23-28). وكان من الأسهل مواجهة هذه المعاناة لأنه لم يكن لديه مسؤولية نحو زوجة أو أبناء (1 تيموثاوس 5: 8).

ورغم أن بولس وجد في العزوبية ميزة لخدمته، إلا أن كذلك ثمة طرق تجعل الزواج ميزة للخدمة.

◀ كيف ترى أن العزوبية ميزة للخدمة؟ كيف ترى أن الزواج ميزة للخدمة؟

قال بولس إنه يجب على الناس أن يأخذوا عدة أمور في الاعتبار عند اتخاذ قرار الزواج أو عدم الزواج:

- قدرتهم الشخصية أو عدم قدرتهم على العيش في حياة العزوبية (1 كورنثوس 7: 9، 36-37)
- الظروف الصعبة الراهنة، مثل الاضطهاد (1 كورنثوس 7: 26)
- مسؤوليات الزواج (1 كورنثوس 7: 27-28، 32-35)

### الأولويات الصحيحة

فلا العزوبية ولا الزواج أفضل ولا أكثر روحانية من الأخرى. تحمل كل منهما تجارب وصعوبات وبركات وفرص فريدة. كل منهما مناسب في أوقات ولأشخاص مختلفين.

يجب أن يأتي تحقيق الذات والكمال في النهاية من علاقة الإنسان مع الله، سواء كان الشخص متزوجًا أم لا (مزمور 73: 25؛ 107: 8-9). علاوة على ذلك، يجب على جميع المؤمنين – المتزوجين وغير المتزوجين – أن يركزوا على الأبدية لأن الحياة قصيرة، والأبدية أكيدة (1 كورنثوس 7: 31).

◀ على طالب ما قراءة متى 6: 26-33 على المجموعة.

يوضح الرب يسوع في هذا المقطع أن قيم العالم وأولوياته تختلف تمامًا عن قيم المؤمنين وأولوياتهم. إن الهدف الأسمى للمؤمن هو الشركة في ملكوت الله. الأولوية الرئيسة للمؤمن هي أن يحيا حياة البر بنعمة الله. ويعد الله بتسديد الاحتياجات الجسدية والمادية لأبنائه عندما يخضعون لكلمات الرب يسوع في متى 6: 33.

متى لا بد أن يتزوج المؤمن؟ عندما يساعده الزواج على خدمة ملكوت الله بصورة أفضل. وعندما يساعده الزواج على أن يعيش حياة بر أكثر إثمارًا ونصرةً.

متى يجب على المؤمن غير المتزوج أن يبقى أعزبًا؟ عندما يكون السعي وراء الزواج أو الزواج بحد ذاته قد صرفه عن دوره في ملكوت الله. عندما يكون أكثر إثمارًا روحياً كشخص أعزب. وعندما يستطيع أن يتمتع بالنصرة الروحية ويحافظ على الطهارة الأخلاقية دون التمتع بالعلاقة الجنسية الحميمية المنصوص عليها في الزواج.

◀ إذا كنت أعزبًا، توقف للحظة من أجل التفكير شخصيًا بصدق.

- هل تعيش في طاعة كلمة الله؟
- ماذا أعطاك الله لتفعله في ملكوته الآن؟
- في رأيك، ما الذي دعاك الله لأجل فعله في حياتك على المدى الطويل؟
- هل تعتقد أن الزواج سيجعلك تعمل أفضل أو أسوأ في علاقتك مع الله وعملك من أجل الله في العالم؟

إن قبول أولويات الله يساعد المؤمنين غير المتزوجين على اتخاذ القرار بالسعي للزواج أم لا. كما أنه يشكل فهمنا لما يجب أن نبحث عنه في الزوج المحتمل. يجب على كل مؤمن راغب

في الزواج أن يبحث عن شخص يضع الله في المقام الأول، ويعيش مطيعًا لكلمة الله، ويسعى إلى التعمق في ملكوت الله.

◀ على الطلاب قراءة أفسس 4: 17-24 و 1 يوحنا 2: 15-17 على المجموعة.

شعوب العالم تعيش من أجل ذاتها. إنهم يختارون أن يفعلوا الأشياء التي ترغب فيها أجسادهم وعقولهم (أفسس 2: 3)، وهم على استعداد لعصيان كلمة الله. غالبًا ما يفعل الخطاة ما يشعرهم بالرضا، أو ما هو ملائم لهم، أو ما يجعل الآخرين يلتفتون إليهم. أولويتهم هي إرضاء أنفسهم. قد يبنون علاقة رومانسية مع شخص ما لمجرد أنهم منجذبون جسديًا إليه. قد يكونون على علاقة مع شخص ما لمجرد أنه ينتابهم مشاعر مثيرة عندما يكونون مع هذا الشخص.

قد لا يرغب الأنانيون في الالتزام بعلاقة الزواج ذات العطاء الذاتي. وقد يكونون على استعداد لإقامة علاقات جنسية من دون زواج رغم أن الله يقول إن مثل هذه العلاقات خاطئة (1 كورنثوس 6: 9-11).

قد يتخلى الأنانيون المتزوجون عن شريك حياتهم عندما يصبح الزواج صعبًا. قد يُطلقون وينتقلون إلى علاقة جديدة مع شخص آخر. لدى الله شيء أفضل بكثير لأولئك الذين يطيعون إرشادات كلمته (مزمور 19: 8، 11؛ تثنية 6: 24).

يدعونا الرب يسوع لإرضاء الله في كل شيء (متى 16: 24؛ 2 كورنثوس 5: 9؛ كولوسي 1: 10). وبما أننا أتباع المسيح، فإن أولوية حياتنا الشخصية يجب أن تكون ملكوت الله وبره. علاوة على ذلك، فإن الأولوية في سعينا للزواج يجب أن تكون ملكوت الله وبره أيضًا. يجب علينا أن نكرم الله في دوافع زواجنا وفي الطريقة التي نتبعها في الزواج. يجب أن نستمع إلى قيم الرب يسوع التي وضعها ونطيع ما يقول إنه الصواب والصالح. ثم يجب علينا أن نكرم الله بإطاعة مقاصده منا كأزواج وزوجات.

### لكل شيء وقت

البلوغ المبكر هو أفضل وقت لأغلب الناس للزواج (أمثال 5: 18؛ ملاخي 2: 15؛ تيطس 2: 4). يجب على الشخص البالغ أن يكون مدربًا وجاهزًا للحياة. ويجب أن يكون الرجل أو المرأة

ناضجين وقادرين على تحمل المسؤولية واتخاذ قرارات حكيمة (1 تيموثاوس 4: 12). ومن الناحية المثالية، يكون الشباب مستعدين لتحمل مسؤوليات الزواج وتربية الأبناء. كما أن أجساد الفتيات تكون جاهزات للإنجاب، وفي معظم الحالات تكون لديها رغبات جنسية قوية وحاجة إلى العلاقة الزوجية الحميمة.

أصبح من الشائع في العديد من الثقافات اليوم أن يقوم الشباب بتأخير الزواج إلى ما بعد اكتمال تعليمهم العالي أو أن يصبحوا مستقرين في حياتهم المهنية. الشباب الآخرون غير مهتمين بالزواج لأنهم يريدون العيش بلا مسؤولية.

يعيش العديد من الشباب حياة غير أخلاقية جنسيًا قبل زواجهم. إذ لديهم رغبات جنسية قوية. إنهم يريدون عاطفيًا الرفقة الحميمة. ومع ذلك، فإنهم لا يريدون الالتزام بالزواج وتربية الأبناء وإعالة الأسرة، إما بسبب أهداف حياتهم وإما عدم رغبتهم في تحمل المسؤولية.

يجب على الشباب المسيحيين الذين يؤخرون الزواج أن يفكروا بعناية في أولوياتهم. يجب عليهم التأكد من أنهم يعيشون حياة تقية ونقية ويتبعون إرادة الله. يحتاج البعض إلى التأمل في الأهمية التي يوليها الله للزواج وتربية الأبناء الأتقياء.

### شركاء يعيشون معًا رغم أنهم غير متزوجين

يعيش الرجل والمرأة معًا ببعض الأحيان في علاقة حميمة، لكنهما يؤخران الزواج. قد يكونان ملتزمين تجاه بعضهما بعضًا، لكنهما لم يقطعا عهدًا للزواج. الناس لديهم أسباب مختلفة في ذلك الأمر:

1. تكون في بعض الأحيان التوقعات الثقافية لحفلات الزفاف المتقنة والمكلفة، عائقًا للأزواج الفقراء في إقامة حفل زفاف مقبول.
2. وقد لا يلتزم الزوجان بالزواج في بعض الأحيان بسبب الخوف من فشل زواجهما. قد يعتقدون أن الانفصال سيكون أقل كارثية إذا لم يكونوا متزوجين. قد يتوقعون أن تصبح علاقتهم أقوى أثناء إقامتهم معًا.

لقد حفظ الله العلاقة الجنسية الحميمة للزواج (عبرانيين 13: 4). فالشريكان اللذان يعيشان معًا ولكنهما غير متزوجين مذنبان بعصيان كلمة الله. العلاقة الحميمة بينهما لا يمكن أن تكون كما ينبغي أبدًا، وذلك بسبب افتقارهم إلى الالتزام التام والدائم نحو بعضهم بعضًا وافتقارهم إلى الثقة المتبادلة.

يجب على المؤمنين ألا يتبعوا نموذج غير المؤمنين، بل يجب عليهم بدلاً من ذلك أن يطيعوا كلمة الله. يجب على الكنيسة أن تتمسك بمقاصد الله فيما يتعلق بالأخلاق وأن تقدم الدعم العملي لمعونة الأزواج على اتباع التدبير الكتابي للزواج. على سبيل المثال، عندما لا يتمكن الزوجان من إقامة حفل زفاف باهظ الثمن، يجب على أسرة الكنيسة أن تدعمهما في إقامة حفل زفاف بسيط. وهذا من شأنه أن يساعد الأزواج على طاعة تدابير الله من جهة الأخلاق بالزواج. كما أنه سيساعد الزوجين على عدم بدء زواجهما بالديون المالية. يجب أن يتذكر المسيحيون أن الزواج أهم بكثير من حفل الزفاف نفسه، ومع ذلك فالالتزام يجب أن يكون علنيًا وقاطعًا.

◀ على الطلاب قراءة رومية 12: 2 وفيلبي 2: 15-16 على المجموعة. ناقش كيف يمكن للالتزام المؤمنين بالأخلاق أن يغير الثقافة المحيطة بهم.

## العزوبية الصحية

### مسألة خضوع

"القناعة هي الرضا الذي يأتي من معرفة أن الله هو القادر على ظروفي ويعطيني الأفضل لي."  
- قل براون

يجب على كل ابن لله أن يسلم رغباته للرب يسوع. إذ سيختبر كل مؤمن طوال الحياة في أمر إخلاصه للرب يسوع باعتباره ربًا له. سيحدث أمر صعب... أو لن يحدث خير نتمناه...

وسيسألنا الرب يسوع نحن أتباعه: "هل أنا ربكم؟ هل ستثق بصلاحي؟ هل ستصدق أن لدي الخطة المثالية لأجلك؟ هل ستطيعني؟ هل ستخضع لي؟ هل ستستجيب لما أفعله؟ هل تمجديني بهذا؟"

بعض العزاب سعداء بالبقاء في العزوبية. لكن أولئك الذين يرغبون في الزواج ولم تتح لهم فرصة جيدة للزواج يجب أن يقبلوا بكل تواضع اختيار الله بعدم الزواج.

الرجال والنساء المسيحيون... يدركون أنه إذا أراد الله لهم أن يتزوجوا، فسوف يوضح ذلك في الوقت المناسب وبالطريقة المناسبة له. ولكن يجب أن يأتي هو دائماً في المرتبة الأولى، ويجب أن [يثقوا بالله تماماً] دائماً.<sup>22</sup>

والله جدير بالثقة وصالح. هناك عمل يريد أن يفعله في قلب المؤمن غير المتزوج وحياته. سوف يسمح الله دائماً بما هو الأفضل لأبنائه، والأهم من ذلك، ما سيمجد الرب يسوع. يعمل الله في كل شيء ليجعلنا مثل الرب يسوع في شخصيتنا (رومية 8: 28-29)، وليمكننا من عبادة الرب يسوع كما ينبغي لنا إلى الأبد (1 بطرس 1: 6-7).

إن الله قادر على أن يوفر زوجة تقيّة لأحد أبنائه. ويمكنه أن يساعد الرجل المسيحي في العثور على زوجة تقيّة، إذ يبحث الرجل عن امرأة فاضلة تكرم الله بحياتها (أمثال 18: 22؛ 19: 14؛ 31: 10).

يمكن للمرأة غير المتزوجة التي تعيش من أجل المسيح أن تثق في الله ليعتني باحتياجاتها على أفضل شكل، سواء أرشد الله الرجل إلى الزواج منها أم لا. إذ يمكنها أن تحيا حياة كاملة ومثمرة روحياً بفضل تدبير الله وأمانته.

إذا كانت العزوبية هي اختيار الله لها، فستجد أن الله محب ومعيّل وحامٍ وقائد مثالي. يمكن أن يكون الرب يسوع زوج قلبها (إشعياء 54: 5)، ويمكنها أن تحبه وتكرمه وتخضع له وتطيعه بدلاً من الزوج الأرضي.

إذا أصبح الزواج اختيار الله لها، فإن وقت عزوبتها سيكون قد علمها أن تثق في الله (الذي هو المحب الكامل الوحيد والمعيّل والحامي والقائد)، حتى عندما تتعلم الحب والإكرام والخضوع لشخص غير كامل، مثل زوج بشري.

---

<sup>22</sup> مقتبس عن 24، (Leslie Ludy, *Sacred Singleness* (Eugene, OR: Harvest House Publishers, 2009), 24).

## الكمال في المسيح

### صلاة

"أنا لك يا رب.  
تلك هي هويتي،  
دعوتي،  
الأمان الخاص بي،  
راحتي،  
هدفي،  
فرحتي  
ومكافأتي.  
أنا بحاجة إليك.  
أنت كافي.  
أنت تملأني.  
أنت مصدرى.  
أنت تكملني."

لا بد على جميع المؤمنين أن يجدوا ملء شعبهم في المسيح، وليس في رفيق بشري. حتى لو كان شخص ما يفضل أن يكون متزوجًا، فإن العزوبية الطويلة تمنحه الفرصة للتأكد من أنه قد اكتمل في الرب يسوع بالفعل. إن العزوبية تعطي الفرصة لإثبات أن الرب يسوع كافٍ ومشبع (فيلبي 4: 11-13).

إن حقيقة أن الله خلق الزواج، وأنا يجب أن نقدر الزواج كمؤسسة مقدسة، هي أمر واضح في جميع أنحاء الكتاب المقدس... لم يكن من الجيد أن يكون آدم وحيدًا، ولكن هل كان ذلك لأن الله نفسه لم يكن كافيًا لتلبية احتياجات آدم؟ بالتأكيد لا! وكما يشرح الكتاب المقدس، خلق الله حواء لأن آدم كان بحاجة إلى معين، أو رفيق ليقوم بالعمل الذي دعاه الله للقيام به على الأرض. نعم، كان هناك الكثير من البركات والفوائد التي حصل عليها كل من آدم وحواء من خلال رفقتها مع بعضهما بعضًا، لكن زواجهما لم يكن ليحل محل الله أبدًا. كان لا يزال هو الله، وكان لا يزال من المفترض أن يكون هو غايتهم الأولى والأساس للحب والعبادة.<sup>23</sup>

قد يتعلم الشخص أن يختبر المزيد من محبة الله عندما لا يكون لديه زوج أو أسرة توفر له المودة الجسدية والعاطفية. الآيات مثل المزمور 73: 25-26 هي تشجيع في أوقات التجارب العاطفية والإغراءات الجسدية:

"من لي في السماء. ومعك لا أريد شيئًا في الأرض. قد فني لحمي وقلبي. صخرة قلبي ونصيبى الله الى الدهر".

Leslie Ludy, *Sacred Singleness*, (Eugene, OR: Harvest House Publishers, 2009), 66-67.<sup>23</sup>

كما كتبت ليزلي لودي،

كان لداود صاحب المزمور الكثير من الرفقة النسائية في حياته. لكن ألفة داود مع الله هي التي جلبت له الرضا الكامل الذي تصوره هذه الآيات.<sup>24</sup>

المؤمن الوحيد سيجد أن الرب يسوع كافي ومُشبع؛ إذ إن العلاقة مع الله مُرضية ومشبعة.

### فرص سانحة للخدمة

"إذا كنت أعزبًا، فتذكر أنك لست مدعوًا لهدر وقتك وحرثتك في مساعي مركزية حول الذات، ولكن لخدمة الكنيسة والعالم."  
-مقتبس عن بول لاميسيل

عندما يصل المؤمنون غير المتزوجين لشبعهم في المسيح، فإنه يجعل من عزوبيتهم فرصة لأجل خدمة الآخرين. إذ يمكنهم أن يتعلموا الانتباه إلى احتياجات الآخرين وتلبيتها، بدلاً من التركيز على احتياجاتهم

الخاصة والشعور بالاستياء. إذ إن مساعدة الآخرين إحدى أفضل الطرائق لعيش حياة مثمرة ومرضية. وشخصيتهم تلك التي نمت خلال هذا الوقت من الحياة سوف تساعدهم على الاستمرار في الإثمار طوال حياتهم.

◀ يجب على الطلاب قراءة فيلبي 2: 3-4 وتيطس 3: 8، 14 على المجموعة.

توفر مواقف الحياة المختلفة فرصًا فريدة من نوعها كما ذكرنا سابقًا. إذ في كل مرحلة من مراحل الحياة، يستطيع الإنسان فعل أشياء، ولا يستطيع في أشياء أخرى. قد أعدت إحدى السيدات الشباب قائمة بهذه الأشياء التي يمكنها فعلها لا سيما لأنها عزباء. إذ سوف يكون لدى الرجال والنساء غير المتزوجين أمور مختلفة توضع في قوائمهم تلك.

ولأنني سيدة شابة عازبة، فمن الأسهل لي أن:

<sup>24</sup> 67. Leslie Ludy, *Sacred Singleness*, (Eugene, OR: Harvest House Publishers, 2009), كانت ليزلي لودي تشير

إلى مزمور 16: 11، 73: 25، 107: 9.

- أزور كبار السن وقضاء بعض الوقت معهم.
- إعداد الطعام وتقديمه للمشردين.
- دراسة شاملة للكتاب المقدس وإعداد دروس الكتاب المقدس للأطفال.
- خدمة النساء والفتيات في منزلي.
- قضاء وقت مستمر في الصلاة الشفعية.
- تعلم مهارة جديدة.
- كتابة رسائل وبطاقات تشجيعية.
- التطوع لمساعدة الآخرين في المشروعات.
- تعديل جدول أعمالى سريعًا عند ظهور حاجة خاصة أو حدث مفاجئ.

كل شخص لديه فرص أو مسؤوليات محددة بسبب ظروف حياته. ويمكن أن تتضمن القائمة التي ستكتبها أم لأطفال صغار أمثلة على الأشياء التي تعلمها لأطفالها أو الطرائق التي تدربهم عليها. ولأنها هي أهم، فقد أعطاها الله الفرصة والمسؤولية للخدمة بهذه الطرائق. (في نهاية هذا الدرس سوف تُعدُّ قائمتك الخاصة).

## الرفقة

من الضروري لغير المتزوجين أن يكونوا علاقات صحية مع الآخرين. خلق الله الناس لتكوين علاقات معه ومع الآخرين، كما ناقشنا في دروس سابقة.

- يحتاج العزاب إلى تكوين علاقات مع الأشخاص الذين يستطيعون خدمتهم- ربما الأطفال أو الشباب أو كبار السن.
- يحتاج العزاب إلى مشيرين أكبر سنًا، وأكثر نضجًا، لأجل الحصول على المشورة والمُساءلة.
- يحتاج العزاب إلى أصدقاء بالمكانة نفسها في الحياة، وذلك حتى يتمكنوا من تشجيع بعضهم بعضًا في الرب وفي الشركة معًا.

• يجب أن يكون العزاب صداقة مع المتزوجين ومع الأسر. إذ هناك العديد من النعم المتبادلة في تكوين مثل هذه الصداقات.

إن تكوين مجموعة واسعة من العلاقات مع الآخرين يمنح المرء العديد من الفرص ليخدم. توفر الصداقات بعض الدعم العاطفي والروحي الذي يحتاجه الشخص الأعزب. وتكوين الصداقات يساعد في سد حاجتهم إلى أسرة، خاصة إذا كانوا لا يعيشون بالقرب من أسرهم.

لكن لا بد من إضافة تنبيهين آخرين:

1. يجب على الشخص غير المتزوج أن يتجنب تكوين علاقات غير حكيمة أو غير أخلاقية بسبب الاحتياجات العاطفية والجسدية.

2. ويجب عليه أن يعطي الأولوية للعلاقة مع الله فوق أي علاقة إنسانية أخرى.

## الحياة الفكرية

يجب على جميع المؤمنين أن يعملوا على أن تظل أفكارهم نقية بنعمة الله (أمثال 4: 23). يُعد مزمور 19: 14 صلاةً نسالُ الله فيها أن يعيننا لنعيش له بانتباه في كلماتنا وأفكارنا. وتذكرنا هذه الصلاة بأننا مساءلون أمام الله عما نختار أن نفكر فيه ونتكلم به.

لدينا حرية الاختيار بشأن ما نضعه في أذهاننا (فيلبي 4: 8): أي ما نشاهده، أو نستمع إليه، أو نقرأه. فإذا أردنا أن نقدم الكرامة لله، يجب علينا أن نختار الطعام العقلي النقي الذي يقربنا إليه ويعيننا على طاعته (رومية 12: 2؛ 13: 14).

يجب على أتباع المسيح ألا يستمتعوا بمعرفة خطايا الآخرين (مزمور 101: 3؛ 1 كورنثوس 15: 33). إن الاستمتاع بتفحص السلوك الفاسق اشتراك في الخطية ذاتها التي يقترفها شخص ما (رومية 1: 32). إن التطلع والاستماع للخطية سوف يفقد المؤمن حساسيته نحوها، ويفقد تركيزه على إرضاء الرب (أمثال 13: 20). إذ تؤكد كلمة الله على حاجتنا إلى مهابة الرب في كل الأوقات (أمثال 23: 17)، وأن نبغض الشر كما يبغضه هو أيضًا (أمثال 8: 13). إذ عندما نخشى الرب ونبتعد عن الشر، نبارك بكل بركة (مزمور 111: 10).

وعندما نتمرد على إرشادات الله بشأن ما يجب وضعه في فكرنا وما يجب أن نتأمل فيه، يجب علينا أن نعترف بخطيئتنا ونتوقف عن فعل تلك الأمور. إذ يجب علينا أن نغير فكرنا عمدًا في هذه الأشياء بأفكار صالحة وتقوية، وهذا حتى في تلك الحالات التي نكون قد سمعنا فيها أو رأينا شيئًا سيئًا عن طريق الخطأ.

◀ يجب على الطلاب قراءة مزمور 19: 14؛ 1: 1-2؛ فيلبي 4: 6-8؛ أفسس 5: 25-27 على المجموعة.

تخبرنا الآيات الواردة في رسالة فيلبي عن إرادة الله لحماية قلوبنا وفكرنا، ولكن يجب أن نتعاون معه بالتأمل الهادف في الأمور الصالحة. إذ إن التأمل في الكتاب المقدس مهم لأجل حياة فكرية صحية ونقية. وتخبرنا رسالة أفسس أن كلمة الله تنقينا. وهذا يشمل أذهاننا وأفكارنا بالتأكيد.

◀ ما الأنشطة التي تساعدك على التمتع بحياة فكرية تمجد الله؟ وما الآيات الأخرى التي ساعدتك في حياتك الفكرية؟

## العزوبية والجنس

إذا كنت تدرس هذا الدرس فحسب من الدورة بأكملها، فيرجى أيضًا دراسة الدرس الرابع، إذ يناقش موضوع الطهارة الجنسية والقضايا الأخلاقية.

## الخاتمة

توفر العزوبية للمؤمنين فرصًا فريدة للنمو في علاقتهم مع المسيح وتعلم خدمة الآخرين. يجب على الأشخاص غير المتزوجين أن يجدوا شعبهم في المسيح بينما ينشئون علاقات صحية مع الآخرين. وعليهم أن يستغلوا فرص وحدثهم لمجد الله وخير ملكوته. إذ إن أولويات الله تساعد المؤمنين على اتخاذ قرارات سديدة فيما يتعلق بإمكانية الزواج.

## للمناقشة الجماعية

◀ حدد وناقش العديد من الأولويات التي ينبغي أن توجه القرارات المتعلقة بسنوات العزوبية في الحياة، واختيار الزواج، والسعي إلى الزواج.

- ◀ كيف لكنيستك أن تخدم الأعضاء المنفردين بأكثر فعالية؟
- ◀ كيف لأسرتك أن تصادق شخصًا أعزبًا؟
- ◀ إذا كنت أعزبًا، كيف يمكنك المشاركة في أسرة كنيستك؟ كيف يمكنك أن تكون بركة للآخرين من مختلف الأعمار ومراحل الحياة؟
- ◀ ما الأفكار الواردة في هذا الدرس والتي تعد جديدة بالنسبة لك؟
- ◀ ما الأشياء الأخرى التي تتمنى مناقشتها في هذا الدرس؟
- ◀ ناقش كيفية تطبيق المفاهيم الواردة في هذا الدرس على مراحل أخرى من الحياة.

## صلاة

أيها الأب السماوي،

نشكرك على كونك مخلصًا لنا في كل مراحل الحياة. أشكرك على نماذج أولئك الذين يعيشون في حضورك وعلى مجدك في سنوات عزوبيتهم.

ساعدنا على أن نكون مستسلمين لك بالكامل طوال حياتنا. ساعدنا في البحث عن الشعب وإيجاده أيضًا في علاقتنا معك. ساعدنا على استغلال الفرص التي قدمتها لنا في حياتنا الحاضرة.

مكننا من أن نكرمك دائمًا في اختياراتنا، وأفكارنا، وعلاقتنا مع الآخرين، وخدمتنا. اجعلنا مثمريين لأجل مجدك.

أمين

## تكليف الدرس

(1) فكر في موقف طلب منك فيه الرب يسوع أن تستسلم وتخضع لتدبيره. وصف الموقف وتفاعلك معه، وذلك في حدود فقرتين في الأقل. (قد يكون هذا موقفًا وقع مؤخرًا أو أمرًا من الماضي). كيف اختبر إيمانك؟ كيف قادك الرب؟ هل استسلمت لتدبيره؟ ماذا قلت له؟ كيف كانت تبدو الطاعة في هذا الموقف بالنسبة لك؟

(2) ما الفرص السانحة أمامك بحسب حالتك الاجتماعية أو جنسك أو وضعك الحياتي؟ لا تفكر فيما لا يمكنك فعله حاليًا. لكن خذ بضع دقائق لسرد الأمور التي يمكنك القيام بها بحسب الوضع الذي جعلك فيه الله الآن. اكتب الآتي: "بسبب أنني \_\_\_\_\_ لدي الفرصة أن...".

(3) اقرأ وتأمل في الآيات أدناه، والتي أُشير إليها جميعًا في القسم الأخير من الدرس. اطلب من الله أن يريك أي أمر تحتاج إلى تغييره، حتى تكون حياتك الفكرية نقية ومرضية أمامه. اكتب صلاة تعترف فيها وتتعهد بالطاعة لله.

- مزمور 1: 2-1
- مزمور 19: 14
- مزمور 101: 3
- مزمور 111: 10
- أمثال 4: 23
- أمثال 8: 13
- أمثال 13: 20
- أمثال 23: 17
- رومية 1: 32
- رومية 12: 2
- رومية 13: 14
- 1 كورنثوس 15: 33
- فيلبي 4: 6-8

(4) اختر ثلاث آيات من التكليف الثالث لتحفظهم. اكتب أو اتل هذه المقاطع من الذاكرة في بداية الصف التالي.

# الدرس السادس

## الاستعداد للزواج

### أهداف الدرس

في نهاية هذا الدرس يجب على الطالب أن:

- (1) يدرك أهمية اختيار الشريك بحكمة.
- (2) يصف نوع الشخص المؤهل لأن يصبح شريكًا لشخص مؤمن، وهذا بناء على الأولويات والمبادئ الكتابية.
- (3) يطبق المبادئ الكتابية فيما يخص مشاركة الوالدين في تكوين العلاقات ما قبل الزواج.
- (4) يتخذ قرارات حكيمة في تكوين الصداقات قبل الزواج.

### روث وسمويل

نشأت روث في أسرة مسيحية بالهند. وذات يوم أخبرتها أسرته عن واعظ شاب اسمه سمويل كان يحتاج إلى زوجة. وأخبروا عنها سمويل بالمقابل. ولكن روث قالت إنها غير مهتمة بمقابلته. وفي أحد الأيام عادت إلى المنزل في المساء ووجدت أن سمويل كان ينتظر لعدة ساعات لمقابلتها. لم تكن سعيدة برؤيته، لكنها جلست لتسمح له بالتحدث معها. وقد قال: "أنا مدرس في معهد الكتاب المقدس. ولا أتقاضى أجرًا كبيرًا. وأسافر للتبشير بالإنجيل في أماكن قاسية، وأحيانًا أنام في الخارج على الأرض. هل أنت مستعدة لتحمل المعاناة معي؟" بدأت روث في البكاء وهو يتكلم لأنها شعرت أن الله كان يخبرها أن هذا هو الرجل الذي يجب أن تتزوجه. لكن نادرًا ما رأي أيهما الآخر بعد تلك المحادثة، ولم يصيرا بمفردهما أبدًا، حتى موعد حفل الزفاف. والآن يخدمان معًا في الخدمة لسنوات عديدة.

## اختيار الشريك

### اختر بعناية!

لقد قال الرب يسوع إن الزواج تكريس مدى الحياة، وفقاً لمشيئة الله (متى 19: 6-8). أنت لا تتزوج شخصاً ما من أجل الآن فحسب. إنما تتزوج شخصاً ليكون شريك حياتك حتى يموت أحدكما (رومية 7: 2). لذا عل الحكمة في اختيارك!

وهذا أنت لن تشارك الأوقات الجيدة وأفراح الحياة فحسب؛ بل سوف تشارك الصعوبات وآلام القلب والأزمات ومآسي الحياة. وأنت لا تعرف نوع الأحران التي ستواجهها. بركات عديدة تأتي بالزواج من شريك صالح وتقي في الأوقات الصعبة. لكن الأوقات الصعبة تكون أسوأ عندما يكون لديك شريك غير ثابت في الرب. أنت ترتبط بشخص ما لبقية حياتك— أي في جميع ظروف حياتك. لذا اختر الشريك بعناية!

"أنت لم تختار أن تولد في أسرتك؛ عليك أن تختار من تتزوج به لتكوين أسرتك القادمة."  
- Gary Thomas  
The Sacred Search

أنت تتزوج شخصاً لتكون أسرة معه. أنت تختار والد/أم أطفالك وجدّة/أحفادك. أنت تختار شخصاً ستؤثر حياته الروحية بصورة كبيرة في الحياة الروحية لأبنائك. أنت تختار شخصاً سيقتردي به أبنائك في شخصيته وعاداته وسلوكياته (أفسس 5: 1). أنت تختار

الشخص الذي سوف يشكل ويهذب أبنائك بالنموذج والكلام (أمثال 23: 26). اختر شخصاً يرفع أبنائك ويعتز بهم، شخصاً يقودهم ويؤدبهم برعاية واجتهاد وحب. أنت تختار شخصاً سوف يؤثر في الأجيال الآتية، سواء للخير أو للضرر. لذا اختر بحكمة!

◀ يجب على الطلاب قراءة أمثال 14: 1؛ 24: 3-4؛ 31: 10-12، 30 على المجموعة.

إن اختيارك لشريك الزواج هو ثاني قرار مهم سوف تتخذه على الإطلاق؛ إذ أول قرار هو اختيارك ليسوع رباً ومخلصاً. إن اختيارك هذا سوف يغير مسار حياتك، لكنه سيؤثر في العديد من الأشخاص الآخرين أيضاً. الاختيار الحكيم سوف يباركك مع العديد من الأشخاص الآخرين أيضاً. والاختيار الجاهل سوف يؤذيك مع العديد من الأشخاص الآخرين. لذا اختر مصلياً!

لا يوجد أشخاص كاملون في العالم. لديك كإنسان مشكلات ونقاط ضعف وإخفاقات. وسوف يكون شريكك أيضًا غير كامل وسوف يظل غير كامل طوال الحياة. لذلك لا تبحث عن الشريك الكامل؛ بل ابحث عن شريك يحب الله محبة غير مشروطة. ابحث عن شخص متواضع بما يكفي للاعتراف بالأخطاء والإخفاقات ويسعى لتصحيحها. إذ إن شريك مثل هذا سوف يكون سبب نعمة لك، ويمكنك دعم ومساعدة بعضكما بعضًا في مواضع الضعف لديكما.

◀ يجب على الطلاب قراءة أمثال 11: 14؛ 12: 15؛ 13: 18؛ 23: 22 على المجموعة.

اختر بحكمة. اختر اختيارًا لمدى الحياة. اطلب النصيحة من الصالحين ومن والديك. استمع لتنبيهاتهم. ولا تستمع إلى مشاعرك الخاصة فحسب. الاختيار مهم لك للغاية فلا تكون متهاونًا في اتخاذه.

### لا تتزوج من غير مؤمنة

أحد الأشياء المهمة للغاية عند الله هو ألا يرتبط شعبه إلا بشركاء مؤمنين. وذلك لأن علاقة الإنسان بالله هي أهم شيء في الحياة والأبدية. إذ إن الزواج— وهو العلاقة الأقرب من بين كل العلاقات الإنسانية— يؤثر في علاقة الإنسان بالله. ومن الصعب على المؤمن أن يحافظ على سلوك وثيق وحذر نحو الله بينما يكون له شريك غير مؤمن.

إضافة لذلك، فإن عدم إيمان الوالدين يؤثر بصورة كبيرة في الأبناء ضد علاقتهم بالمسيح. نادرًا جدًا أن يخدم جميع الأبناء الرب في الأسر التي يكون أحد الوالدين فيها غير مؤمن. يريدنا الله أن نخدمه، ويخبرنا أن نربي أبنائنا على خدمته (تكوين 18: 19؛ تثنية 6: 2، 7؛ ملاخي 2: 15).

لم يكن مسموحًا لبني إسرائيل في العهد القديم أن يتزوجوا من خارج أسرة الإيمان.<sup>25</sup> وقد عرف الله أن الزواج بغير المؤمنين من شأنه أن يجعل الشعب يعبد آلهة أخرى، مما يدمر

---

<sup>25</sup> خروج 34: 11-16؛ تثنية 7: 1-6؛ يشوع 23: 11-13؛ عزرا 9-10.

علاقتهم مع الإله الحقيقي الواحد! ويبين لنا العهد القديم أن هذا بالضبط ما حدث مع شعب إسرائيل.<sup>26</sup>

ويجب على المؤمنين ألا يتزوجوا سوى المؤمنات، حتى في وقتنا الحالي. لا تتنازل عن هذا الأمر أبدًا. ولا تبرّر العلاقة العاطفية مع شريك غير مؤمن.

◀ يجب على الطلاب قراءة 2 كورنثوس 6: 14-18؛ 1 كورنثوس 7: 39 على المجموعة.

### عندما يكون شريكك غير مؤمن

الله لا يريد للمؤمنة غير المتزوجة أن تتزوج بغير مؤمن. هذا أمر مؤكد. ولكن عندما يأتي أحد الزوجين من أسرة غير مؤمنة للمسيح طلبًا للخلاص، يجب عليه أن يظل متزوجًا من زوجته التي لم تتل الخلاص بعد، إلا إذا رفضت البقاء معه (1 كورنثوس 7: 12-16). يُربح الشركاء غير المؤمنين في الزواج للخلاص في بعض الحالات، وذلك بسبب إيمان الزوج أو الزوجة المسيحية (1 كورنثوس 7: 14، 16؛ 1 بطرس 3: 1-2). ولكن لا ينبغي للعزاب المسيحيين أن يفكروا أبدًا في الزواج من شريك غير مؤمن.

### صفات يجب مراعاتها في الشريك المحتمل

يجب على الأفراد تطوير الصفات الشخصية التي تساعدكم ليكونوا أزواجًا صالحين استعدادًا للزواج. إذ عندما يبحثون عن شخص ما للزواج، يجب عليهم البحث عن شخص ينمو أيضًا في هذه الصفات نفسها.

لا ينبغي للرجل والمرأة أن يتعهدا بالزواج من بعضهما بعضًا حتى يستطيع كل منهما أن يقول بصدق: "سوف أكون أكثر قدرة على خدمة الرب بزواجي بك، مقارنة بوضعي كأعزب".

1. تزوج شخصًا علاقته بالمسيح ستكون مشجعًا لك في علاقتك بالمسيح وتجعلك تنمو روحياً (2 بطرس 1: 5-9؛ 3: 18).

2. تزوج من شريك يتمتع بأخلاق صالحة. توصي رسالة أفسس 5: 33 الزوجات باحترام أزواجهن بغض النظر عن شخصيتهم، ولكن هذا أسهل بكثير عندما يتزوجن برجال

<sup>26</sup> قضاة 3: 5-7؛ 1 ملوك 11: 1-6؛ عزرا 9: 10-15.

يستحقون تقديم الاحترام. تتضمن الشخصية الجيدة سلوكيات مثل الغفران، وضبط النفس، والتواضع، والاجتهاد والمسؤولية، والتحلي بروح قابلة للتعلم. لن يكون الشخص الذي تتزوجينه كاملاً ولكن يجب أن ينمو في هذه السلوكيات.

لدى الله معايير عالية لقادة الكنيسة وزوجاتهم (1 تيموثاوس 3: 2-4، 8-9، 11-12؛ تيطس 1: 6-8). إذا كان قائد الكنيسة متزوجاً من زوجة ذات شخصية سيئة، فإن الخدمة تعاق بشدة.

3. **تزوج شريكاً له سمعة طيبة في الطهارة والسلوك الجيد** (1 تيموثاوس 2: 9-10؛ 3: 7؛ 2 تيموثاوس 2: 19؛ تيطس 1: 15؛ 2: 4-5).

4. **تزوج شريكاً يتعلم التفكير الكتابي** (مزمور 119: 66). إذ عندما يواجهان التجربة أو الخوف أو موقفاً خاطئاً أو دافعاً خاطئاً، فإنهم يتعلمان أن يتذكرا كلمة الله ويؤمن بها ويطيعاها (أمثال 4: 4-6؛ يشوع 1: 7-8). وعندما يواجهان احتياجاً أو خطراً أو ضيقاً أو مشكلة من أي نوع، فإنهما يتعلمان التركيز على الله والبحث عن المعونة التي يحتاجونها في كلمته (مزمور 119: 50، 92، 114).

5. **تزوج شريكاً يمكن أن يكون أباً أو أمّاً صالحاً لأبنائك**: شريكاً يعلمهم طرق الله ويعيش حياة مسيحية ثابتة أمامهم (أمثال 6: 20-23؛ أفسس 6: 4؛ 2 تيموثاوس 1: 5؛ 2 تيموثاوس 3: 14-15).

6. **تزوج شريكاً اختار السير على أثار الأصدقاء والمرشدين الأتقياء** (مزمور 119: 63؛ 2 تيموثاوس 2: 22).

7. **تزوج من شريك يخضع للسلطة**. من الحكمة أن يسعى الرجل للحصول على امرأة خاضعة تكون له زوجة (أفسس 5: 22). وبالمثل، يجب على المرأة أن تتزوج شخصاً خاضعاً لله وللمن وضعهم الله في سلطة عليه بالكنيسة، وفي وظيفته، وفي الحكومة (رومية 13: 1؛ أفسس 6: 5-8؛ عبرانيين 13: 17؛ 1 بطرس 5: 5). إذ سوف تكون محمية ومباركة عندما يخضع زوجها لله.

◀ ما الذي يبدو الأكثر أهمية من بين الصفات المذكورة أعلاه بالنسبة لك؟ وما هي الأمثلة التي رأيتها والتي توضح أهمية هذه الخصائص؟

### الزيجات التي يرتبها الوالدين

طبيعي في العديد من الثقافات أن يرتب الوالدان زواج أبنائهم. مثال على ذلك، في أحد البلدان الكبرى، يجد الوالدان شريكة محتملة لابنهما ويتحدثون مع الوالدين الآخرين. عادة، يرتبون للقاء الابن والابنة ببعضهما بعضًا لاحقًا. وقد يلتقي الشريكان لمرة واحدة، أو ربما مرتين أو ثلاث مرات قبل اتخاذ قرار الزواج. وقد يُسمح للأبناء باختيار قبول الشخص الذي اختاره الوالدان أو رفضه، لكنهم لا يتسنى لهم الوقت للتعرف على بعضهما بعضًا جيدًا.

يجب على الوالدين المسيحيين في هذه الثقافات أن يتبعوا القيم الكتابية عندما يبحثون عن شركاء محتملين لأبنائهم. وعليهم أن يبحثوا عن شركاء أتقياء وحكماء وناضجين لأبنائهم. عليهم أن يبحثوا عن الأشخاص الذين يضعون الله أولاً في حياتهم. يجب أن تكون هذه الأمور هي المؤثر في اختيار الوالدين أكثر من تأثير التعليم أو المهنة أو الوضع الاجتماعي أو المستوى المادي.

### الزيجات المرتبة باستقلالية

#### الحكمة لوالدين الأبناء البالغين الذين يختارون أزواجهم

معتاد أن يختار الشباب أزواجهم من دون توجيه كبير من الوالدين، وذلك في بعض المجتمعات والثقافات، بما في ذلك أوروبا وأمريكا الشمالية.

قد يشعر الوالدان المسيحيان في هذه الثقافات أن تأثيرهم ضعيف في قرار الزواج الذي يتخذه ابنهم البالغ. وقد يشعر الوالدان بعدم جوى الاعتراض حتى لو لم يوافقا على الشخص الذي يفكر ابنهما/ابنتهما في الزواج منه/ا. قد يخشون أن يتسبب النقد في مشكلات في العلاقة مع ابنهم وزوجته في المستقبل.

لكن يجب أن يكون للوالدين تأثير في اختيار أبنائهم لشركائهم، حتى لو لم يرتب الوالدان المسيحيان زيجات أبنائهم. يجب على الوالدين التحدث عن هذه الأمور مع أبنائهم بينما لا

يزالون صغارًا. يجب على الوالدين أن يهدفوا تشكيل تفكير أبنائهم وقيمهم (تثنية 6: 5-9).  
لكن كيف يمكنك كوالد أن تفعل هذا؟

1. **كن قدوة حسنة كزوج ووالد تقي وهدب نفسك بنفسك.** إذ ما لم تتبع مبادئ الله في حياتك الخاصة، فإن تعليماتك الشفهية لأبنائك لن تعني شيئاً لهم. وإذا كنت مثال لا يتطابق مع ما تقوله، فسوف يستمع أبنائك إلى مثالك وفعلك بدلاً من كلماتك.

2. **أكد على معايير الله لهدف الحياة، وهدف الزواج ومعناه، وما الذي يجب البحث عنه في الزوج (مزمو 34: 11-12).** عندما نشاهد، أو نستمع، أو نقرأ، أو ننظر إلى معايير العالم، فإننا نعلم أبنائنا أن العالم هو مثالنا، وليس كلمة الله. وبدلاً من القيام بذلك، ينبغي لنا أن ننمي الرغبات الصالحة في أبنائنا بلفت الانتباه إلى الأشخاص الذين يسرون وفقاً لتدبير الله الصالح. وينبغي أن نشير إلى الآثار الجيدة التي ينعم بها هؤلاء الناس نتيجة طاعتهم لله.

3. **علم أبنائك أن طبيعة الشخصية أهم من أي شيء آخر عند اختيار الشريك.** علم أبنائك منذ طفولتهم أن يتطلعوا ويقدرُوا الشخصية الصالحة في الآخرين، أكثر من تقدير الأجسام أو الجاذبية. علمهم أن ينتبهوا ما إذا كان أقرانهم مسؤولين أم كسالي، مطيعين أم متمردين، صادقين أم مخادعين. علمهم أن يهتموا بشخصيتهم أكثر من اهتمامهم بمظهرهم.

إذا أراد الأهل أن يضع أبنائهم رأيهم في الحساب عند اختيار رفاق حياتهم في الصغر، فعليهم أن يعلموا أبنائهم الصغار أن الاستماع إلى الأب والأم هو أمر ذكي! (أمثال 1: 8). إذ في مرحلة المراهقة أو البلوغ يكون قد فات الأوان لتعليم هذا؛ وهكذا يجب على الوالدين أن يعلموا هذا عندما يكون أبنائهم صغارًا (أمثال 4: 3-9). إن الاستماع إلى الوالدين الأتقياء هو تدبير الله لحماية الأبناء ومباركتهم.

وكما ناقشنا في الدرس الرابع، إن الوالدين مسؤولان أمام الله عن مساعدة فتيانهم على تكوين علاقات بنقاء أخلاقي. يجب أن تكون لديك بالفعل علاقة جيدة ومنفتحة مع ابنك من أجل لقيام

بذلك، إذ يكون مسؤولاً أمامك عن طيب خاطر ويقبل نصيحتك. يُبنى هذا النوع من العلاقات في السنوات الأولى من الطفولة حين تعلم أبنائك الصغار وتدريبهم وتقودهم وتؤدبهم كل يوم.

### **الحكمة في اختيار الشاب لشريكه حياته**

لدى الله حكمة للشباب المؤمنين الذين يجب أن يتخذوا قرارهم بخصوص الزواج. وإليك بعض النصائح الحكيمة لاتخاذ قرارات جيدة:

#### **(1) رفض الاختيارات غير الكتابية.**

مثال على ذلك، نحن نعلم أن زواج المؤمنون من غير مؤمنين ليس مشيئة الله، لذلك يجب ألا نفكر حتى في تكوين علاقة عاطفية مع شخص غير مؤمن.

#### **(2) صل لطلب الحكمة (أمثال 2؛ يعقوب 3: 13، 17).**

عندما نسعى لأن نفهم الله من كل قلوبنا، فإنه يسر أن يمنحنا الحكمة. الحكمة موجودة في الدراسة المتأنية لكلمة الله وطاعته. ويعطينا الله أيضاً الحكمة بمشورة الأنقياء. إن قبولنا لحكمة الله يحمينا من الخطية ومن الضرر. حكمته تزودنا بالبركة وتمنحنا الفرصة لاختبار أفضل خطة الله لأجل حياتنا. والأهم، إننا نمجد أبانا السماوي عندما نتخذ قرارات حكيمة.

#### **(3) اتبع قيادة الروح القدس (مزمور 119: 133؛ أمثال 3: 5-7؛ إرميا 10: 23).**

لن يقودنا الروح القدس إلى عصيان كلمة الله أبداً؛ بل هو يذكرنا بها بأمانة (يوحنا 14: 26؛ 16: 13-14). وهو يحرس أبناء الله المطيعين من شر الخطية ويكافئهم بالحياة والسلام (رومية 8: 5-6، 13-14؛ غلاطية 5: 16، 22-25). يُحتمل ألا تعرف تفاصيل مشيئة الله في كل موقف دائماً، ولكن عليك أن تطيع فيما ما تعرفه يقيناً. أنت تعلم أن الله يريدك أن تكون أميناً روحياً وأخلاقياً. أنت تعلم أنه يريدك أن تتجنب أمور معينة وتتبع أمور أخرى. افعل ما تعرف أنه صواب بينما تصلي من أجل إرشاد الله.

#### (4) انتبه جيدًا لنصيحة الأتقياء.

يجب على الشباب الذين لديهم والدين أتقياء أن يطلبوا حكمتهم. يجب أن يكونوا منفتحين وصادقين مع والديهم بشأن اعتبارات زواجهم. يجب عليهم أن ينتبهوا جيدًا للمخاوف عند والديهم. لقد رزقهم الله بوالديهم ليكونوا عونًا في حفظهم من الأذى وإمدادهم بالخير. لا ينبغي للشباب أن يضيعوا فرصة الحصول على البركة بتلك الطرائق المختلفة.

يوجد عديد من الشباب المسيحيين لا يوجد لديهم مساهمات من أحد أفراد الأسرة الأتقياء الأكبر سنًا. بالتأكيد يجب أن يحصلوا على المشورة من أشخاص ذوي شخصية صالحة لها القدرة على اتخاذ قرارات حكيمة تقود لنتائج جيدة.

ومع ذلك، لا ينبغي للشباب أن يتجاهلوا مساهمات والديهم، حتى لو كانوا لا يخدمون الرب. قد توجد بعض الحالات التي يتعين فيها على الشاب أن يتعارض مع رغبات والديه غير المخلصين لأجل طاعة الله، ولكن لا ينبغي أن يتم هذا أبدًا عن طريق التمرد (1 صموئيل 15: 23) أو عدم الاحترام (خروج 20: 12). وبغض النظر عن التزام الوالدين تجاه الله، فإن الله قادر على تليين قلوبهم حتى يباركوا زواج ابنهم أو ابنتهم. إن الصلاة وانتظار الله ليغير قلوب والديهم سوف يختبر ويقوي إيمان هذا الابن أو الابنة.

◀ ناقش المبادئ أو الأمثلة من الكتاب المقدس التي تتعلق بمشاركة الوالدين في قرار الزواج. ما الذي يجب على الوالدين فعله للتأثير في خطوة اختيار الشريك في الزواج؟ ماذا يجب أن يكون موقف المسيحي البالغ تجاه والديه في أمر قرار الزواج؟

#### الصدقة بين الزوجين قبل الزواج

إذا كانت فترة الخطوبة ممكنة، فمن الأفضل للرجل والمرأة قضاء بعض الوقت مع بعضهما البعض عبر مواقف متنوعة. إذ يتيح لهم هذا معرفة كيف يتصرف الطرف الآخر، ويتفاعل مع الآخرين، ويستجيب للظروف غير المتوقعة، ويتعامل مع المواقف المختلفة. ويمكن أن يساعد هذا الوقت معًا في فهم ما إذا كانوا سيكونون شريكين زواج متوافقين.

## التعهد بالطهارة

◀ يجب على الطلاب قراءة 1 تسالونيكي 4: 1-8؛ 2 تيموثاوس 2: 19-22 على المجموعة.

لقد خلق الله الرجال والنساء بمحبة ليمتلكوا رغبات وقدرات على تكوين علاقة حميمة جسدية وعاطفية. وبسبب هذه الرغبات، يجب على الأصدقاء الذين يسعون إلى الزواج في المستقبل أن يكونوا حذرين في علاقتهم مع بعضهم بعضًا. إذ يريد الله أن تتم هذه الرغبات بواسطة ميثاق زواج محدد مدى الحياة.

فإذا لم يلتزم الرجل والمرأة عمدًا بالحذر والطهارة، يحتمل أن يعصوا الله باتباع رغباتهم في وقت التجربة. إن عصيان وصايا الله للطهارة الأخلاقية أمر مؤلم بطرائق عدة ويؤثر في كثير من الناس، وليس في الرجال والنساء أنفسهم فحسب. إذ يؤدي العصيان إلى الندم، والعبودية، والشعور بالذنب، والعار، والخوف، وعدم الثقة، ودمار العلاقات.

إن طاعة الله تعني الثقة بأنه يعرف ويريد الأفضل لك.  
(انظر الأمثال، 3)

هناك بركات عديدة تعطى لمن يتبعون تدبير الله للطهارة. أولئك الذين يمجدون الله بالطاعة يمكنهم أن يختبروا كل خير تدبيره لهم. إذ بدلاً من عواقب العصيان، سينالون الفرح والسلام. وسوف يكونون قادرين على الثقة ببعضهم بعضًا. وقادرين على أن تكون لهم علاقة غنية مع الرب ومع بعضهما بعضًا.

إن هذه البركات دافع قوي لاتباع تدبير الله للطهارة. ومع ذلك، فإن الدافع الأكبر للمؤمنين للحذر في هذا الأمر يجب أن يكون رغبتهم في إكرام الرب يسوع في كل جزء من الحياة. يجب على الزوجين أن يتسألوا: "كيف نعظم تكريمنا لله في علاقتنا؟ كيف نقدم للرب يسوع المجد الأعظم؟"

تعفّفك اليوم  
هدية لشريكك المستقبلي.  
سوف يشعر شريكك بالحماية والكرامة بسبب اختيارك  
أن تطيع الله.  
سوف يشعر شريكك بالحب الشديد.

لتجنب الأفعال غير الطاهرة، يجب على الزوجين أن يكونا حذرين بشأن أي مبالغة في الاتصال الجسدي. يجب عليهما تجنب قضاء فترات طويلة من الوقت بمفردهم في الأماكن التي يشعرون فيها أنه لن يعرف أحد بما يفعلونه. يعاني الأزواج من الإغواء عندما يصبح الاتصال الجسدي أكثر أهمية في

علاقتهم من التواصل بينهما. قد يصبحون غير قادرين على التعامل مع الأمور الروحية والعلائقية جيداً لأن عقولهم وقلوبهم تهيمن عليها الرغبة الجسدية فحسب. قررا معاً في بداية العلاقة ما هي الأمور المحددة التي ستفعلونها (والتي لن تفعلوها) في علاقتكما قبل الزواج. يجب أن تحمي خطتك كل واحد منكم من الخطية، وتساعدكم على حب أزواجكم المستقبليين، وتمكنكم من تقديم الكرامة لله. تعهدا بالالتزام بخطتكم. لتكونا مسؤولان أمام المرشدين الأتقياء واستمعا إلى نصائحهم وتحذيراتهم. اقضيا معاً وقتاً مع الأصدقاء وأفراد العائلة الأتقياء.

### الأنشطة التي تعزز النمو

التودد هي وقت للتعرف، ولكن يجب أن تكون أيضاً وقت للنمو. فيما يلي بعض الأفكار للأفعال التي يمكن للزوجين القيام بها معاً:

- القيام بمشروعات للعمل.
- تعلم مهارة جديدة لكما.
- قراءة ومناقشة الكتب الجيدة.
- دراسة أو حفظ المقاطع الكتابية نفسها ثم مناقشتها.
- تخطيط وتنفيذ أنشطة خدمية ورعية معاً.
- مجالسة الأطفال معاً.
- قضاء بعض الوقت مع أسرتهما.

هذه الأنشطة سوف:

- تساعد الرجل والمرأة على التعرف على بعضهما بعضاً.
- تساعدهما على معرفة ما إذا كانا رفقاء مناسبين لبعضهما بعضاً.
- تزيد قدرتهما على التواصل الجيد مع بعضهما بعضاً.
- تساعدهما على النمو.

◀ أي من هذه المبادئ والأفكار للتودد جديدة بالنسبة لك؟ كيف يجب على المؤمنين في وضعك أن يطبقوا المبادئ الكتابية الخاصة بالطهارة وإكرام الله في العلاقات قبل الزواج؟

## موضوعات للمناقشة قبل الزواج

في الثقافات التي يتعرف فيها الزوجان على بعضهما بعضًا كجزء من عملية صنع القرار، ثمة مسائل مهمة يجب مناقشتها قبل الزفاف.

لا تسمح ترتيبات الزواج في بعض الثقافات بإجراء مثل هذه المحادثات العميقة قبل حفل الزفاف. نظريًا، يشارك الوالدان المعلومات للتأكد من أن الزوجين الشابين متوافقان جيدًا.

يتعامل الزوجان مع هذه المسائل بعد الزواج في الحالات التي لا يعرف فيها الطرفان سوى القليل عن بعضهم بعضًا، لكن هذه الأمور لا يمكن أن تؤثر في اختيارهما، لأنهما قد تعهدا بالفعل تجاه بعضهما بعضًا وأمام الرب.

كلما كانت معتقدات الرجل والمرأة وخلفيتهما وثقافتهما وأهدافهما وقيمهما في الحياة أكثر تشابهًا، كلما كانا أكثر توافقًا في الزواج. وإذا كان ذلك ممكنًا، يجب على الزوجين اللذين يفكران في الزواج قضاء بعض الوقت في مناقشة ما يلي:

- أهداف حياتهما
- القيم التي تعتبر مهمة لكل منهما
- طفولتهما وطريقة تربيتهما
- علاقاتهما مع والديهما وأقاربهما الآخرين
- معتقداتهما العقيدية الشخصية وممارساتهما الإيمانية، مثل الانضباط الروحي الشخصي، وحضور الكنيسة، وأعمال الخدمة والرعاية
- فهمهما ومعتقداتهما حيال تفاصيل تربية الأطفال، بما في ذلك التعليم والتدريب وتأديب الأطفال وتعليمهم معرفة المسيح وطاعته.
- وجهات نظرهم بشأن الأمور المالية، بما في ذلك الإنفاق والادخار والحياة في الأوقات الصعبة

- وأي مشكلات أو إعاقات صحية جسدية أو عقلية لديهم، والمشكلات الصحية الشائعة في أسرهم

يجب أن نتحدث عن أمور الحياة الصعبة والمعقدة خلال هذا الجانب من العلاقة. إذ بمجرد أن نتعهد أمام الله وأمام بعضكم بعضاً، فإنك تصير زوجاً في السراء والضراء. إذ يتشارك الزوج والزوجة في عملية الزواج بكل ما لديهما مع بعضهما بعضاً، لذا يعد التواصل الصادق الذي يقود للزواج أمراً مهماً للغاية. ويجب أن تكون المناقشات منفتحة ومتعمقة باطراد. وإذا كان الشخص الذي تنوي الزواج منه غير راغب في الحديث عن هذه الأمور المهمة، فهذه علامة خطر كبير.

ويجب على الزوجين مناقشة معتقداتهم وتوقعاتهم ورغباتهم حول العلاقة الجنسية داخل الزواج قبل تنميط حفل الزفاف مباشرة. فقد تؤدي مناقشة الأمور الجنسية في وقت مبكر من العلاقة إلى حدوث إغراء غير ضروري، ولكن من الضروري التحدث عن الأمر قبل الزواج.

ومن الأمور النافعة للرجل والمرأة المقبلين على الزواج:

- أن يكونا متشابهين فكرياً.
- أن يكونا لديهما توقعات مماثلة عن الحياة الزوجية.
- أن يكونا لديهما معتقدات عقائدية وممارسات روحية مماثلة.
- أن يكونا لديهما قيم وممارسات مماثلة فيما يخص استخدام المال والوقت.
- أن يكونا لديهما فهم مشترك لتفاصيل الحياة وتربية الأطفال.

## علامات الخطر في المواعدة

يسرد جون دريشر ثماني مشكلات لا بد وأن تدفع الرجل أو المرأة للتفكير بجدية في إنهاء علاقة المواعدة: <sup>27</sup>

1. **المجادلة أنت وصديقتك مع بعضكما بعضاً باستمرار.**
2. **تجنب مناقشة الأمور الحساسة** لأنك تخشى إيذاء صديقتك عاطفياً. إذا قلت لنفسك: "من الأفضل ألا أتحدث عن هذا" - فهذه علامة خطر. الزواج يعني احتياجك إلى مناقشة أكثر عن الأمور بثقة وحب.
3. **علاقتك أصبحت جسدية بصورة كبيرة.** كلما ازدادت شركتك الجسدية كرفيقين غير متزوجين، كلما قلت قدرتك على التواصل بالكلمات ونبرة الصوت وتعبيرات الوجه ولغة الجسد. إذ أن التلامس أكثر والتحدث أقل يمكن أن يكون علامة خطر حقيقية.
4. **تستشعر أن استمرارك في العلاقة هو نتيجة خوف من نوع ما.** مثال على ذلك قولك: "أود أن أوقف العلاقة، ولكن لا أريد أسباب خيبة أمل لأي شخص."
5. **صديقتك غير قادرة على قبول النقد البناء.** هل ترفض صديقتك الاعتذار عندما تخطئ؟ هذا الأمر مدمر هنا، وسوف يكون أكثر تدميراً لاحقاً إذا تزوجتما.
6. **لدى الوالدان أو الأصدقاء المهمين اعتراضات على علاقتك وزواجك المحتملين.** يحتمل أن يكون هذا علامة خطر بالتأكيد ويجب أن يجعلك تفكر في إنهاء العلاقة. فالحقيقة أنك لا تتزوج شخصاً ما فحسب، بل تتزوج من أسرة كاملة سيكون لها تأثير كبير في سلامة زواجك ونجاحه.
7. **صديقتك تشعر بالغيرة أو الشك بإفراط.** مثال على ذلك، إذا شككت صديقتك في كلمتك، أو لا تثق بك بأشكال أخرى، هذه تعد علامة خطر. إذ أن عدم الثقة سوف يقتل أي

---

<sup>27</sup> مأخوذ من: John Drescher, *For Better, For Worse: A Premarital Checklist*, (Morgantown, PA: Masthof Press,

.1999), 30-31

علاقة زوجية. لذا، انه العلاقة بينما لا تزال تستطيع ذلك، وهذا إذا كانت صديقتك تشعر بالغيرة المفرطة أو عدم الثقة.

8. إذا كان لديك شعور بعدم الارتياح بشأن العلاقة؛ خاصة عندما تكون بمفردك مع صديقتك. إذ يوجد لديك فكرة أو انطباع يقول: "هناك خطب ما". انتبه لهذا النقص في السلام الداخلي!

### الخاتمة

أمثال 24: 3-4 "بالحكمة يبنى البيت وبالفهم يثبت وبالمعرفة تمتلئ المخادع من كل ثروة كريمة ونفيسة".

يعد اختيار الشريك من أهم الاختيارات التي يمكن أن يقوم بها أي شخص. ويُسر الله بمساعدة أبنائه لاتخاذ خيارات حكيمة عندما يفكرون ويتعرفون على الشركاء المحتملين.

### للمناقشة الجماعية

◀ ما المفهوم الجديد في هذا الدرس بالنسبة لك؟ لماذا يعد مهمًا؟ كيف سوف يساعدك فهمك لهذا المفهوم في علاقاتك؟ كيف سوف يؤثر هذا الفهم في خدمتك للآخرين؟

## صلاة

أيها الأب السماوي،

شكرًا لك على قيادتنا وحفظنا. أشكرك على المبادئ التي أعطيتنا إياها في كلمتك والتي تعيننا على اتخاذ خيارات حكيمة بشأن القرارات المهمة في الحياة.

نترجى معونتك لنا في اتخاذ أولوياتك في الاعتبار عند اختيار الشريك. أعنا لنصير الرجال والنساء الذين تريد أن نكون عليهم. أعنا لنكون متواضعين ونستمع إلى نصائح الأتقياء. إذ نريد أن نحيا حياة مقدسة ومثمرة تكرمك.

أمين

## تكليف الدرس

- (1) اختر جزءًا من هذا الدرس لتدرسه في إطار خدمتك. يمكنك تعليم فرد أو مجموعة من الشباب. وأخبر قائد صفك عندما تنتهي من التدريس خارج الصف.
- (2) عبر بالكتابة عن طبيعة العلاقة بين الرجل والمرأة التقيين وفقًا لثقافتك، واللذين يفكران في الزواج أو يخططان للزواج.
- (3) راجع قائمة الصفات التي يجب البحث عنها في الشريك المحتمل، وهذا سواء كنت متزوجًا أم لا. اقرأ كل إشارة كتابية أشير لها في هذا الدرس. اسأل الله أن يريك كيف تحتاج إلى النمو.
- (4) إذا كنت أعزبًا وتخطط للزواج في المستقبل، ضع قائمة تصف ما تبحث عنه في شريك حياتك. لا تحتاج على مشاركة هذا مع قائد صفك، ولكن دعه يعرف أنك أكملت هذا التكليف.

# الدرس السابع

## بناء زواج قوي

### أهداف الدرس

في نهاية هذا الدرس يجب على الطالب أن:

- (1) يفهم العلاقة بين تصميم الله لاحتياجات الرجال والنساء وإرشادات الله للعلاقات في الزواج.
- (2) يوضح الطرائق التي يسدّد بها الأزواج والزوجات احتياجات بعضهم بعضًا بطاعة مبادئ الكتاب المقدس.

### قبول الاختلافات الشخصية

ليس سرًا أن الرجال والنساء يختلفون في نواحٍ عدة! إذ يكافح العديد من الرجال للتعبير عن مشاعرهم، بينما تعتبر العديد من النساء أن التعبير عن المشاعر جزءًا من التواصل الفعلي. يميل الرجال إلى تحمل المزيد من المخاطر، بينما تهتم النساء بالأمان عادة. ينجذب الرجال بطبيعتهم إلى الجمال الجسدي، بينما تتجذب معظم النساء بطبيعتهن للعلاقة الحميمة العاطفية. ويمكن إدراج العديد من الاختلافات إلى جانب هذه الأمور.

ثمة اختلافات في شخصية الزوج والزوجة، بالإضافة إلى تلك الاختلافات المعتادة بين الجنسين. إذ ربما يستمتع أحدهما الحضور وسط الناس، بينما الآخر يستمتع بالعزلة. ثمة تفضيلات صغيرة، مثل مقدار الضوء الذي يجب أن يكون في المنزل أو درجة الحرارة التي يجب أن تكون عليها الغرفة. تعاني العديد من الزوجات من مشكلات بسبب الخلافات حيال كيفية إنفاق المال. هذه الاختلافات ليست بالضرورة اختلافات في الشخصية؛ إذ يمكن أن تكون اختلافات في الشخصية والرأي ببساطة.

يعتقد الناس أحياناً أن الخلافات يجب أن تنتهي لأن الزواج يصنع اتحاد بين الرجل والمرأة. وقد يظن الإنسان أن خلافات زوجته عيوب يجب تصحيحها. وقد يحاول كل من الزوجين تغيير آراء وعادات وتفضيلات الزوج الآخر باستمرار.

صحيح أنه يجب على كل شخص أن يتطور ويتحسن بسبب تكوين علاقة. رغم ذلك، تكون محاولتنا لتغيير شخص ما بمثابة هجوم على الشخص ذاته بعض الأحيان. إذ ينمي كل من الزوجين نظام محبة الآخر واحترامه وتقديره وخدمته في الزيجات الصحية السليمة.

◀ ما الاختلافات الأخرى بين الرجل والمرأة؟ وما الاختلافات الأخرى في الشخصية التي يجب على الناس قبولها؟

## اختيار أن تخدم

يقول جاري توماس في كتابه الزواج المقدس:

الزواج الجيد ليس شيئاً يمكن إيجاده، بل هو شيء تسعى لأجله. فهو يستلزم عملاً شاقاً. يجب أن تصلب أنانيتك. وعليك مواجهة الشريك بخطأه أحياناً، والاعتراف بخطأك أحياناً أخرى. إن ممارسة الغفران أمر ضروري. ولا شك أن هذا عمل شاق، لكنه يؤتي ثماره في النهاية. إنه يخلق علاقة جمال وثقة ودعم متبادل في نهاية المطاف.

28

يقتبس توماس من أوتو بايبر:

إذا كان الزواج... تجربة مخيبة للأمال لكثير من الناس، فإن السبب يكمن في [خمول] إيمانهم. إذ يكره الناس حقيقة أن بركات الله يمكن إيجادها والاستمتاع بها عندما يُبحث

عنها باستمرار فحسب (متى 7: 7؛ لوقا 11: 9). ولذلك فإن الزواج هو هبة ومهمة يجب تميمها.<sup>29</sup>

تفشل الزيجات في الازدهار غالبًا، وذلك لأن الأزواج والزوجات يفكرون في احتياجاتهم الخاصة بدلًا من محاولة تلبية احتياجات بعضهما بعضًا.

لا يمكننا تلبية الاحتياجات العميقة لبعضنا بعضًا. أبانا السماوي وحده يستطيع أن يشبع اشتياقاتنا ورغباتنا بالكامل، ولهذا السبب أتى الرب يسوع. إذ إن هدفه هو خلاصنا، وأن يملأنا بروحه— أي الروح القدس— وأن يدخلنا في علاقة عميقة ومرضية مع "أبا الآب" (رومية 8: 14-15؛ غلاطية 4: 6).

إن أحد أهداف الله من الزواج هو أن يكون مجالًا للتدريب على الخدمة؛ إنها نوع الخدمة نفسها التي نراها عند الرب يسوع (يوحنا 13: 14). يريد الله أن ينمي قلب الخادم المتواضع والمهتم بالآخر في كل من الزوجين (فيلبي 2: 3-8).

تتحقق بعض الزيجات السعيدة والأكثر جمالًا لأن أحد الزوجين اختار أن يتناسى ذاته ويخدم الطرف الآخر عبر الصعوبات غير العادية سواء مرض أو فشل أو مأساة أو حزن. ويشهد بعض الأزواج أن حياتهم كانت على وشك الدمار بلا أمل لو لم تصل زوجاتهم من أجلهم، وتغفر لهم، وتسانلهم، وتحبهم محبة غير مشروطة بينما كانوا غير محبوبين من الجميع. وتشهد بعض الزوجات أن صبر أزواجهن وتفهمهم هو الذي مكنهن من التغلب على الضرر العاطفي الناتج عن الأب المسيء أو أي صدمة أخرى. كل هذا لأننا نعيش في عالم ساقط وخاطئ، إذ تنن كل الخليقة (رومية 8: 22)، وكل شخص متزوج يحمل جراحات وندوب. لكن نعمة الله يمكن أن تمكننا من رعاية ببعضنا بعضًا وتضميد جراح بعضنا بعضًا!

كل منا ولد أنانيًا. وطبيعي أن نهتم باحتياجاتنا أكثر من اهتمامنا باحتياجات الآخرين. ولكن يمكن لنعمة الله المخلصة والمقدسة أن تغيرنا بسكنى الروح القدس حتى نصير أشخاصًا

---

Ibid.<sup>29</sup>

يضعون احتياجات الآخرين قبل احتياجاتنا. يزدهر الزواج عندما يهتم كل من الزوجين باحتياجات الطرف الآخر ورغباته.

◀ ماذا يعني اختيار أن تخدم؟

### الاحتياجات الأساسية للأزواج والزوجات

لقد خلق الله الرجال والنساء ذو احتياجات ورغبات مختلفة. وهذا يعني أنه لا ينبغي للرجل أن يعتقد أن زوجته سوف تفرح بالأشياء نفسها التي تسعده. ولا ينبغي للزوجة أن تعتقد أن زوجها يريد أن يعامل بالطريقة نفسها التي تريد أن تعامل بها. مؤكد أن بعض أساليب اللطف والمجاملة هي نفسها لكليهما بالفعل، ولكن يوجد بعض الاحتياجات الفريدة لكل من الرجال والنساء.

إذا فهمنا الاحتياجات الخاصة للرجال والنساء، يمكننا أن نفهم كيفية سد احتياجات شريك الحياة. إنه لمحزن أن كثرة الجدل والنقاشات بين الأزواج والزوجات لا تحل المشكلات لأن كل شخص يفشل في فهم احتياجات الطرف الآخر. وقد يشعر كل منهما بالغضب والاستياء لأن الآخر لا يتفهم الأمر.

الجميع بحاجة إلى الحب والاحترام، ولكن هناك فرق بين الرجل والمرأة. الحاجة الأساسية عند المرأة هي الحب، والحاجة الأساسية عند الرجل هو الاحترام.<sup>30</sup>

◀ كيف لاحظت هذا الفرق بين احتياجات الرجال والنساء؟

### كيف يُظهر الزوج حبه لزوجته

تقول رسالة أفسس 5: 25، 28 "أيها الرجال أحبوا نساءكم كما أحب المسيح أيضًا الكنيسة وأسلم نفسه لأجلها... كذلك يجب على الرجال أن يحبوا نساءهم كأجسادهم...".

<sup>30</sup> كان كتاب *Love and Respect* الذي كتبه Dr. Emerson Eggerich مفيدًا للغاية في هذا الجزء.

ينبغي على الزوج أن يخبر زوجته بأنه يحبها مرارًا وتكرارًا، ولا ينبغي له أن يفترض أنها تعرف ذلك. ويجب عليه أيضًا إظهار حبه بما هو أكثر من الكلمات. يجب عليه إظهار الحب بالطرائق التي تثير اهتمامها. ولا ينبغي له الاعتقاد بأنها تشعر بالحب لأنه يظهر الحب بالطرائق التي تثير اهتمامه هو. إذ إن احتياجاتها تختلف عن احتياجاته.

### (1) يحب الزوج زوجته بتوفير الأمان لها.<sup>31</sup>

ترغب الزوجة في معرفة أن الزوج يحميها جسديًا وعاطفيًا. ولا بد للزوج أن يتعامل مع أي خلافات مع الجيران. ولا بد للزوج التأكد من أن المنزل مكان آمن. وعليه أن يتكلم دفاعًا عنها عندما ينتقدها الآخرون، حتى الأقارب. ولا يجوز له أن يضرب زوجته أو يؤذيها جسديًا بأي شكل من الأشكال لإجبارها على طاعته. وعليه أن يبذل قصارى جهده لتوفير الاحتياجات المادية لأسرته. وإذا كان الزوج مهملاً بالمال، تشعر زوجته أنه لا يهتم باحتياجات أسرته.

### الأمر المالية عند الأزواج

أيها الأزواج، المشكلات المالية هي أحد أكبر أسباب الخلاف في الزواج.

- امتنعوا عن فعل أي شيء غير أمين أو فاسق من أجل الربح؛ وتذكروا أنكم تحت سلطان الله.
- أعط عشورك للكنيسة لأنك تثق أن الله سيعولك.
- ابحثوا عن أفضل وضع للتوظيف ولكن كن على استعداد للقيام بعمل غير مبهج لك حاليًا.
- سواء كنت موظفًا أم لا، ابحث عن عمل للقيام به كل يوم لمساعدة نفسك والآخرين.

---

<sup>31</sup> هناك العديد من الأسفار المقدسة التي تخص هذه الحقيقة بما في ذلك أفسس 5: 28-31؛ كولوسي 3: 19 (الحماية العاطفية)؛ 1 تيموثاوس 5: 8 (الحماية الجسدية)؛ نحميا 4: 13-14 (الحماية الجسدية)؛ 1 تيموثاوس 2: 14 (الحماية الروحية).

- لا تنفق أموال الغد باقتراض المال اليوم.
- عندما تنفق المال من أجل المتعة، أشرك زوجتك وأطفالك.
- ادخر دومًا لتغطية النفقات الإلزامية مثل إيجار منزلك.
- استثمر المال لتحسين وضعك بدلاً من إنفاق المال للمتعة.

## (2) الزوج الذي يجب زوجته يحفظ نفسه لأجلها.

يجب على الزوج أن يحفظ نفسه طاهرًا أخلاقيًا ويسعد بزوجته، "الظبية المحبوبة والوعلة الزهية. ليروك ثدياها في كل وقت وبمحببتها اسكر دائمًا" (أمثال 5: 19). إذا أقام الزوج علاقات غير لائقة أو فاسقة مع نساء أخريات أو استخدم تسلية غير طاهرة، فإن زوجته تشعر بأنها غير محبوبة.

## (3) يحب الزوج زوجته بسعيه فهمها.

لن ينجح الزوج في فهم زوجته باستمرار، لكن عليه أن يأخذ الوقت الكافي للاستماع إليها وفهمها. يقول الكتاب للأزواج:

كَذَلِكَ أَيُّهَا الرِّجَالُ، كُونُوا سَاكِنِينَ بِحَسَبِ الْفِطْنَةِ مَعَ الْإِنِّاءِ الْنِّسَائِيِّ كَأَلْأَضْعَفِ، مُعْطِينَ  
إِيَّاهُنَّ كَرَامَةً، كَأَلْوَارِثَاتٍ أَيْضًا مَعَكُمْ نِعْمَةَ الْحَيَاةِ، لِكَيْ لَا تُعَاقَ صَلَوَاتُكُمْ (1 بطرس 3: 7).

إذا سخر الزوج من مشاعر زوجته وآرائها، فإنها لا تشعر بالحب. إنها تحتاج منه إلى أن يحاول فهم قلقها حتى لو كانت عبارتها لا تبدو منطقية بالنسبة له.

ولأن الله جعل الرجل رأس البيت (أفسس 5: 23)، فإن الزوج لديه مسؤولية قيادة البيت (1 تيموثاوس 3: 4-5). رغم ذلك، يجب على الزوج والزوجة تخصيص وقت للحديث معًا حتى يتمكنوا من الاتفاق على معظم القرارات. ولا ينبغي للزوج أن يتسرع في اتخاذ القرار دون مراعاة مشاعر وآراء زوجته. وإذا لم يتمكنوا من الاتفاق على أمر ما، فقد يحتاج الزوج إلى اتخاذ قرار، لكنه يجب أن يشعر بالأسف لأنهم فشلوا في التوصل إلى اتفاق بينهما. عادة ما

يكون غياب الاتحاد بينهما بمنزلة إنذار للزوج. وغالبًا ما تتمتع النساء بالحكمة والفتنة التي يحتاجها الرجال لاتخاذ قرارات سديدة.

◀ يجب على الطالب قراءة أفسس 4: 2-3، 15-16 على المجموعة. والنظر في كيفية تطبيق هذه الآيات على العلاقة بين الزوج والزوجة؟

#### (4) يحب الزوج زوجته بتقديره لها.<sup>32</sup>

تشعر العديد من الزوجات أن أزواجهن لا يقدرون العمل الذي يقومون به. وأن على الزوج إظهار الامتنان نحو زوجته. ويجب عليه أن يدرك المجهود الذي تبذله من أجل أسرته. ولا ينبغي له أن ينتقدها أبدًا أمام الآخرين.<sup>33</sup> إذ يجب أن يمتدح شخصيتها وجاذبيتها وقدراتها. وعليه أيضًا أن يوفر لها الملابس الجيدة بقدر استطاعته. لا تشعر الزوجة بالحب عندما تشعر أن زوجها لا يهتم بمظهرها.

عندما ينتقد الزوج زوجته فإنه قد يجعلها تعتقد بعدم كفايتها كشخص ويثبط عزيمتها. يقول بولس للمؤمنين: "ولا يطعنوا في أحد ويكونوا غير مخاصمين حلماء مظهرين كل وداعة لجميع الناس" (تيطس 3: 2). وإذا كان النقد ضروريًا، فيجب على الزوج الحرص الشديد على تأكيد تقديره لزوجته بصورة أكبر من انتقاده لها. وينبغي أن يجتنب الإشارة إلى أمثلة النساء المتفوقات على زوجته في مختلف الصفات.

#### (5) يحب الزوج زوجته بتخصيص وقت للعلاقة.

إن مشاركة الحياة معًا تتطلب وقتًا للحديث معًا. إذ تتعمق العلاقات بالكلمات (أمثال 16: 24؛ 20: 5). يجب على الزوجين التحدث عن الأمور التي تذخر بها أيامهما. يجب أن يتحدثا عن صداقاتهما، ومشاعرهما، ورغباتهما، واهتماماتهما. إذ تشعر الزوجة بالحب عندما يوفر زوجها الوقت للتحدث والاستماع لها. وعندما يعود إلى المنزل متعبًا من العمل، قد لا يشعر

<sup>32</sup> أمثال 31: 28-31.

<sup>33</sup> هذا تطبيق لتعليمات الله لنا في سياق الزواج بحسب أفسس 4: 29-32؛ 5: 25-29؛ متى 7:

بالرغبة في التحدث أو السماع عن مشكلات في المنزل، لكن يجب ألا يهمل هذه الحاجة عند زوجته. وإذا كان الزوج يريد العلاقة الحميمة الجسدية ولكنه غير متاح لعلاقة الحميمية العاطفية، فإن الزوجة تشعر بأنها مستغلة وغير محبوبة.

## (6) يحب الزوج زوجته بالصبر على ضعفها.

يعلمنا 1 بطرس 3: 7 "كذلك أيها الرجال كونوا ساكنين بحسب الفطنة مع الإناء النسائي كالأضعف... " إذ إن معظم النساء لسن أقوىاء جسديًا مثل أغلب الرجال. كما أن معظم النساء أكثر عرضة للألم العاطفي والضيق من الرجال. يجب على الرجل أن يطمئن زوجته ويشجعها. يجب أن يتعلم كيفية تخفيف التوتر عنها. وعليه أن يتجنب مطالبتها بأمر عديدة عندما تكون متعبة أو متوترة أو قلقة.

## (7) يحب الزوج زوجته بتلبية احتياجاتها العملية.

فكما يريد الرجل أن يحصل على أفضل الأدوات لعمله ومكان جيد للقيام بعمله، عليه أن يوفر بيئة صالحة لزوجته. وعليه التأكد من إصلاح المنزل وتجهيزه بالأشياء التي تحتاجها.

## نتائج محبة الأزواج لزوجاتهم

يجد معظم الأزواج أنهم عندما يظهرون الحب لزوجاتهم، تستجيب زوجاتهم بالفرح والتعاون. وتشعر النساء بالسعادة عندما يخلص أزواجهن لهن ويظهرن الحب لهن بالطرق المذكورة أعلاه. ويحصل الرجال على أقصى استفادة من زوجاتهم عندما يظهرون الحب لهن (أفسس 5: 28). ومع ذلك، لا يضمن الرجال النتائج دائمًا. إذ تحدث استثناءات بالتأكيد. لا ينبغي للرجل أن يظهر الحب بغرض الحصول على ما يريد فحسب؛ بل ينبغي أن يظهر المحبة من أجل إرضاء الله وسد احتياجات زوجته بدلًا من الاهتمام باحتياجاته الخاصة.

تعرضت بعض الزوجات لأضرار عاطفية بسبب تجارب سابقة، وقد لا يستجبن لمحبة أزواجهن سريعًا. إن عملية إظهار الحب هذه ليست أسلوبًا يمكن اختباره لبضعة أيام كتجربة. يجب على الزوج أن يستمر في إظهار المحبة بهذه الطرق على الدوام بسبب المحبة التي في قلبه لله ولزوجته. إذ يحب المسيح الكنيسة بهذا الإخلاص والتعهد بالتضحية بالذات.

## كيف تظهر الزوجة احترامها لزوجها

توصي رسالة أفسس 5: 33 بالآتي: "...**فليحب** كل واحد امرأته هكذا كنفسه وأما المرأة **فلتهب** رجلها".

الرجل يحتاج إلى الاحترام والمهابة. إذ يفضل معظم الرجال أن يحظوا باحترام الآخرين بدلاً من أن يكونوا محبوبين من قبلهم. لقد خلق الله الرجال لأجل حماية أسرهم ودعمهم وقيادتهم. إن مكانة الأب والزوج تستحق الاحترام حتى قبل أن يصنع أي شيء يكسبه الاحترام. وعلى الزوجة أن تحترم زوجها وتقدره حتى إذا كان سلوكه خاطئاً. ويجب عليها أن تعامله كإنسان مخلوق على صورة الله، وأنه مهم حتى عندما لا يطبق سلطته كما ينبغي له بالضبط (أفسس 5: 23). وهذا لا يعني أنها لا تستطيع أن تخبره بأنها لا توافق على تصرفاته أو قراراته، ولكن لا ينبغي لها معاملته بطريقة غير محترمة.

عندما تحترم الزوجة وتقدر زوجها بالخضوع الحر لسلطته، فإنها تظهر محبتها للرب يسوع (أفسس 5: 22، 31-33).

تعتقد بعض الزوجات أنهن يحبين أزواجهن حتى عندما يعاملونهن بغير احترام، فينتقدونهن أمام أصدقائهن، ويصنعون أموراً في الخفاء، ويتفوهون بكلمات جارحة. يجب أن يفهموا أنه لا يمكن لأي قدر من المودة أن يعوض عن عدم الاحترام.

لدى معظم النساء ميل قوي لأن تكون أمّاً لطفل صغير. لديهن قدرة طبيعية ورغبة طبيعية في تلبية احتياجات الطفل. تخيل كيف ستشعر المرأة إذا قال أحدهم: "أنت غير قادر على رعاية طفل". وبالمثل، لدى الرجال ميل قوي للحماية، وتوفير الرعاية، والقيادة. لذا عندما تقول زوجة رجل ما أنه غير قادر على القيام بهذه الأمور، فإنه يشعر بأنه رجل فاشل.

يجب أن تتفهم الزوجة أنه سيكون هناك رجال آخرون يتمتعون بشخصيات أقوى، أو يكسبون أموالاً أكثر، أو يشغلون مناصب أعلى من زوجها. لكن لا ينبغي لها أن تجعل زوجها يشعر بالفشل بمقارنته مع غيره. وكما نتعلم من أفسس 5: 21-33، إن الزوجة متحدة كجسد واحد مع زوجها. وعندما تنتقده الزوجة أو تقارنه بغيره، فإنها تلحق الضرر بهما وبالعلاقة بينهما.

◀ يجب على الطالب قراءة أمثال 31: 11-12، 26 أمام المجموعة. وماذا تعلمنا هذه الآيات عن كيفية معاملة الزوجة الصالحة لزوجها في سلوكها وكلماتها؟

## (1) تحترم الزوجة زوجها بكلمات التعضيد.

يجب على الزوجة أن تعضد إمكانيات زوجها. وسيكون الاحترام واضحًا في كلمات التعضيد التي تقولها الزوجة لزوجها. الكلمات لها تأثير قوي في أغلب الرجال. إما أن تبني أو تهدم (أمثال 14: 1). إذ ستكون مشجعة أو مثبطة. إما أن تقوي ثقته أو تحطم روحه (أمثال 18: 21). قد لا ينجح الرجل في كل مشروع أو يكون قادرًا على شغل بعض المناصب، ولكن يجب على زوجته أن تعضد جهوده لتوفير المسكن والأمن لأسرته. يجب أن تحاول ألا تثنيه عن طرح أفكار والدخول في تحديات جديدة.

◀ يجب على الطلاب قراءة أمثال 15: 4؛ 16: 24 على المجموعة.

## (2) تحترم الزوجة زوجها بالخضوع له (1 بطرس 3: 5).

خضوع الزوجة لا يعني أنها أدنى من زوجها. بل معنى هذا أن أدوارهم مختلفة. ونرى حتى في الثالوث أن الابن يخضع للآب، مع أن الابن ليس أقل من الآب في الطبيعة أو القوة أو أي صفة.

وهذا المبدأ ليس سهلاً لبعض الزوجات، خاصة إذا كان أزواجهن لا يعيشون بحسب كلمة الله، أو إذا كانوا قساة معهن. تشعر بعض الزوجات أنهن قادرات على اتخاذ قرارات أفضل لأنفسهن أو لأسرتهن مما يستطيع أزواجهن اتخاذها. تكون الزوجة أحيانًا على حق، والزوج هو الذي على خطأ. أما إذا كانت الزوجة لا تخضع لزوجها إلا إذا اتفق معها في الرأي، فهي تهيمن بسلطتها وليست خاضعة حقًا. إذ يعني الخضوع السماح لشخص آخر باتخاذ القرار.

يحدث بطرس الرسول الزوجات ويقول:

"كنّ خاضعات لرجالكنّ حتى وإن كان البعض لا يطيعون الكلمة يربحون بسيرة النساء بدون كلمة... ولا تكن زينتكّنّ الزينة الخارجية من صفر الشعر والتحلي بالذهب ولبس الثياب بل إنسان القلب الخفي في العديمة الفساد زينة الروح الوديع الهادئ الذي هو قدام الله كثير الثمن." (1 بطرس 3: 1، 3-4).

ثمة العديد من المواقف الصعبة. والعديد من الزوجات يطرحن الأسئلة. "إذا طلب مني \_\_\_\_\_ هل يجب أن أفعل؟" لا يمكن لهذا الدرس أن يتحدث عن مجموعة كبيرة ومتنوعة من المواقف الحادثة بالفعل. لكن إشكالية الخضوع في كثير من الأحيان لا تكون نتيجة مطالبة الزوج بأشياء لا ينبغي للزوجة أن تفعلها. قد لا ترغب الزوجة في الخضوع لأنها تعتقد أن زوجها سيكون غير عقلاني إذا فعلت ذلك. ربما يكون الزوج غير محب ولطيف. وقد لا ترغب الزوجة في التنازل عن حريتها في اتخاذ قراراتها بنفسها. وقد يكون لدى الزوجة نوعًا من التحدي. إذ تستخدم الزوجة تصرفات زوجها السيئة أو أخطائه كذريعة لرفض سلطته عموماً. وهذا يعد عصيانياً لوصايا كلمة الله.

يخبرنا الكتاب المقدس أن الزوجة الصالحة الخاضعة يمكنها أن تريح زوجها للرب. نحن لا نضمن أن يصبح الزوج مؤمناً بسبب الزوجة الصالحة، ولكن احتمالية أن يصبح مؤمناً تقل أكثر إذا كانت زوجته المسيحية متمردة. قد تنال الزوجة استحساناً كبيراً من زوجها باحترامها لها، لكن هذا ليس السبب الرئيس الذي يدفعها للقيام بذلك. إذ عليها أن تحترم زوجها لأنها تدين له بالاحترام ولأنها تريد أن ترضي الله.

يقول سفر الأمثال 12: 4 "المرأة الفاضلة تاج لبعْلِها. أما المخزية فكخر في عظامه". إذا عاملت الزوجة زوجها بغير احترام أمام أصدقائه، فإن هذا ينتقص من كرامته وقد لا تتمكن من استعادتها أبداً. الرجال يقدرّون الرجال الآخرين الذين لديهم زوجات مخلصات. ويشفقون على الرجال الآخرين الذين لديهم زوجات غير مقدرّة.

(3) **تحترم الزوجة زوجها بالاهتمام باحتياجاته** (أمثال 31: 15، 21، 25، 27).

عندما تتعلم الزوجة أمور خاصة بإعداد الطعام والعناية بالمنزل بما يرضي زوجها، يشعر زوجها بالفخر. وإذا رفضت تغيير عاداتها من أجله، فإنه يشعر أنه غير مهم لها.

إذا كانت الزوجة مشغولة بالعمل أو الأصدقاء أو الكنيسة أو الترفيه ولا تخصص وقتاً للاستماع لحديث زوجها أو مراعاة احتياجاته، فإنه يشعر بأنه غير مهم عندها.

يعلّم تكوين 2: 18 "وقال الرب الإله ليس جيداً أن يكون آدم وحده. فأصنع له معيناً نظيره".

#### (4) تحترم الزوجة زوجها بتقديم المحبة الجسدية.

يبدو أن الرضا الجنسي أكثر أهمية عند معظم الرجال منه عند بعض النساء. قد لا تكون المرأة مهتمة في كثير من الأحيان بالجنس إلا إذا كانت عواطفها ومزاجها يميل لذلك، وهو أمر أقل مما يرغبه الرجل. وهذا يعني أن الزوج قد يكون ساخطاً في كثير من الأحيان بينما لا تفهم زوجته حاجته. وحتى أنها قد تحتقر الرغبة الجنسية لدى الرجال بسبب سوء المعاملة السابقة التي تعرضت لها أو عرفتها. لا بد للزوج أن يحاول التحلي بالصبر والتفهم لزوجته. ولكن على الزوجة أن تدرك أنه من الجيد لها أن تلبى حاجة زوجها الجنسية حتى في الأوقات التي لا تشعر فيها بالحاجة. إذا كان الرجل أميناً ومخلصاً لزوجته، من دون ممارسة علاقات خاطئة مع النساء الأخريات، قد يشعر بالاستياء عندما لا تهتم زوجته بحاجته. إن إخلاص الزوج لعهد الزوجي لا ينبغي أن يعتمد أبداً على إشباعه الجسدي، لكن اهتمام زوجته باحتياجاته الجنسية يمكن أن يضعف من صراعه مع الإغراءات.

يتحدث سفر نشيد الأنشاد عن أن "حبيبي لي وأنا له... تعال يا حبيبي لنخرج إلى الحقل ولنبت في القرى... هنالك أعطيك حبي". (نشيد الأنشاد 2: 16؛ 7: 11-12؛ أنظر أيضاً 1 كورنثوس 7: 3-5).

#### نتائج عصيان إرشادات الله

الأوصاف الواردة في هذه المقاطع لا تنطبق على كل صراع في الزواج، لكنها شائعة. إذ تُظهر هذه الأوصاف عملية السبب والنتيجة السلوكية الطبيعية التي تحدث عندما يستجيب الأزواج لمشاعرهم بطريقة غير روحية، بدلاً من (1) إدراك ما يشعرون به، (2) تذكر حق الله وما يريده لهم، و (3) الاعتماد على الروح القدس لمعاونتهم على التجاوب وفقاً لطرق الكتاب المقدس.

إذا كانت الزوجة لا تسلك بالروح وتترك محبة الله تعمل فيها، قد تتصرف بطرق وفق طبيعتها تضر بزواجها. وإذا لم تشعر الزوجة بالحب، فإنها لا تشعر بالأمان. وتبدأ في تعضيد نفسها ومقاومة سلطة زوجها لأنها لا تثق في اهتمامه بها. وعندما تفعل هذا، يشعر هو بعدم الاحترام والتقدير. وإذا حاول تثبيت السلطة والمطالبة بالاحترام، فإنها تشعر أكثر أنه لا يحبها.

إذا كان الزوج لا يسلك بالروح ولا يسمح لمحبة الله أن تعمل فيه، قد يفشل في اتخاذ الموقف الذي يقوي زواجه. وعندما يشعر الزوج بعدم الاحترام، يشعر بالألم والغضب. وقد يقول أشياء جارحة لزوجته. ويمكن أن يؤثر الصمت إذا كان يحاول السيطرة في مشاعره. إذ لا يريد أن يكون بالقرب من زوجته أو يفتح لها قلبه، لأنه يشعر أنها ليست معينته. وعندما يفعل ذلك، لا تفهم زوجته السبب. وربما عاملته بطريقة غير مهذبة لأنها تحاول أن تجعله يدرك عدم سعادتها وأنه يجب أن يتغير. وعندما يغضب أو ينسحب تعتقد أنه يؤكد عدم اهتمامه بمشاعرها. وقد تصبح غير مقدرة ومحترمة له أكثر.

يصبح الإنسان أكثر عرضة للإغراءات عندما تتضرر العلاقة الزوجية. إذ تُغوى الزوجة بأن تكون أكثر مقاومة لقيادة زوجها. ويغويها التحدث مع الآخرين عنه بطريقة غير مهذبة. وقد يغويها الاستمتاع باهتمام لرجل آخر يبدو أنه يقدرها. وهكذا يُغوى الزوج بالابتعاد عن زوجته لأن تصرفاتها تسيء إليه. وهو لا يشعر برغبة في القيام بأعمال محبة نحوها. وقد يميل إلى الاستمتاع باهتمام لامرأة أخرى معجبة به.

كل إنسان مسؤول أمام الله عن اختياراته. ولا يغفر الله ذنب امرئ بسبب ما فعله شريكه في الحياة. يعدنا الله بالقوة لمعونتنا على العيش كما ينبغي. ليس الغرض من هذه المعلومات أن يطلب الشخص ما هو مطلوب من زوجته أو أن يلوم الزوج على خطيتها. بل الغرض هو أن يدرك الإنسان مسؤوليته في إرضاء الله وتوفير ما يحتاجه شريك حياته.

## أهداف خاطئة

يبحث الشخص أحياناً عن طريقة لتسهيل حياته. يريد الزوج أن يجعل حياته أسهل عبر تغيير زوجته. وبالمثل، قد تعتقد الزوجة أن حياتها ستكون أفضل إذا تغير زوجها. يسأل الشخص مشيراً أو راعياً أو أصدقاء عن كيفية تغيير الطرف الآخر. تغيير الشريك ليس هو الهدف الصحيح. إن الشخص الذي يحاول أن يجعل حياته أسهل باستخدام الأساليب المختلفة في العلاقات لا يكون دافعه هو محبة الله أو الطرف الآخر.

يحاول المرء أحياناً لسنوات أن يصحح أخطاء الطرف الآخر. فلا يتوقفون أبداً عن انتقاد الأخطاء نفسها. ورغم أن كل شخص لديه أخطاء فعلية، إلا أنه يجب على كل شريك أن يقبل شريكه الذي له عيوب في النهاية. قد تكون العيوب عيوباً في الشخصية، أو عيوباً في السمات،

أو عيوباً روحية (حتى الخطية). وهكذا لا ينبغي أن تعتمد العلاقة على رغبة الطرف الآخر في التغيير. فقد يشعر بأنه غير قادر على التغيير. وأياً كان السبب فهو لا يتغير، يجب أداً على كل من الزوجين إظهار المحبة والاحترام، وتقدير المرء حتى مع أخطائه.

## الخاتمة

لقد خلق الله طبيعة الرجال والنساء، ووضع الزواج لسد احتياجات الإنسان. ومع ذلك، فإننا نعيش في عالم تتضرر فيه الزوجات والأسر بشدة نتيجة الخطية. كل فرد منا يتضرر بصورة فردية من خطايانا وخطايا الآخرين التي أثرت علينا. لا يمكننا أن نختبر الزواج كما أراد الله دون النعمة التي تغيرنا وتساعدنا على إظهار النعمة للآخرين. نحن بحاجة إلى تطهير روح الله لكي تكون لدينا دوافع طاهرة، ومحبة قوية، وتواضع يقدم الخدمة.

## للمناقشة الجماعية

◀ ما المفاهيم الجديدة بالنسبة لك في هذا الدرس؟ كيف تخطط لتغيير وضعك وسلوكك؟

◀ ماذا يمكن للكنيسة أن تفعل لتعزيز الزواج؟

## صلاة

أيها الأب السماوي،

أشكرك على تدبير العلاقة الزوجية لتلبية العديد من الاحتياجات الخاصة. أشكرك لأنك أعطيتنا إرشادات للزواج.

أعنا في الحصول على الحب والتفهم لنكون مهتمين كما ينبغي. أعنا في أن يكون لدينا أسر تُظهر محبتك في العالم.

أشكرك على نعمتك التي تساعدنا على أن نحب مثلك.

أمين

## تكليف الدرس

- (1) احفظ 1 كورنثوس 13: 4-8. في بداية الصف التالي، واكتب أو اتلِ المقطع من الذاكرة.
- (2) اكتب ورقة من صفتين تصف فيها احتياجات الزوج أو الزوجة. وأعط أمثلة على سلوكيات الشريك التي تساعد على تلبية تلك الاحتياجات. استخدم الأسفار المقدسة لدعم كل الاحتياجات التي تناقشها.

## الدرس الثامن

### لغات الحب الخمس - الجزء الأول

#### أهداف الدرس

في نهاية هذا الدرس يجب على الطالب أن:

- (1) يصف خصائص وسلوكيات الحب الحقيقي.
- (2) يشرح معنى أن تحب شخصاً دون شروط.
- (3) يناقش أهمية التعبير عن الحب بلغة الحب الأساسية لشخص ما.
- (4) يستخدم كلمات التعضيد للتعبير عن الحب والتقدير على الصفات الشخصية لأحد أفراد الأسرة، وعلى سمة شخصه، وسماته الذاتية.

#### جوزيف وهانا - زواج ينمو

كان جوزيف محبباً لأن زوجته كانت غير سعيدة. ولم يفهم ماذا أرادت منه. لقد عمل جوزيف بجد ووفر لزوجته وأبنائه المنزل والطعام وكل ما هو ضروري للحياة. وسمح لزوجته بشراء أي شيء ترغب فيه. ولم يكن على زوجته أن تقلق بشأن أي شيء. فما الذي يمكن أن تريده الزوجة أكثر من ذلك؟ شعر جوزيف أن زوجته لا تقدر عمله هذا.

لم تكن هانا سعيدة لأنها أرادت من جوزيف أن يُظهر محبته بالتفكير في أمور خاصة ليفعلها لأجلها. كانت هديتها المفضلة من جوزيف عبارة عن لوحة خشبية صغيرة تحمل اسمها صنعها لها جوزيف في ورشته. وقد تمننت أن يشتري لها الزهور أحياناً، بدلاً من أن يطلب منها شراء ما تريد هي.

تحدث جوزيف وهانا عن مشاعرهما وسعياً في فهم احتياجات بعضهما بعضاً.

## ما الحب الحقيقي؟

◀ ماذا يعني أن تحب شخصًا ما بحق؟

◀ يجب على الطالب أن يقرأ 1 كورنثوس 13: 4-8 أمام المجموعة. واذكر وفقًا لهذه الآية تلك صفات الحب وأفعاله. واسرد الأشياء التي يصنعها الحب وما لا يفعله.

1 كورنثوس 13 المحبة	
ماذا تفعل المحبة	ما المحبة
ما لا تفعله المحبة	ما الذي لا تمثله المحبة

قد يبدو من هذا المقطع أن المحبة تُعرف بما ليس فيها أكثر ما تعرف بما فيها. لكن وصف المحبة بما ليس فيها يعلمنا ما هي المحبة حقًا. فإذا لم تكن المحبة غرورًا فماذا تكون؟ إنه العكس. المحبة اتضاع.

◀ الآن حدد الأضداد لكل من الأمور التي ليست في المحبة، كما هو موضح في 1 كورنثوس 13: 4-8 والواردة في الجدول أعلاه.

ما المحبة	ماذا تفعل المحبة

الحب الحقيقي:

- ليس مجرد شعور (رغم أن المشاعر غالبًا ما تصاحب الحب).
- إنه يعطي طواعية وليس عن اضطرار.
- إنه التزام.
- إنها تضحية.
- إنها غير مشروطة؛ لا تعتمد على تصرفات الطرف الآخر.

يمكنك أن تعطي من دون محبة،  
لكن غير ممكن  
أن تحب من دون أن تعطي.  
المحبة سوف تكلفك شيئًا ما.

- هي عن قصد وليست عرضية.
- تكلف شيئاً ما.
- تسعى لما هو أفضل للطرف الآخر.
- تعبر عن نفسها بالبذل.

"لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد... " (يوحنا 3: 16). الحب الحقيقي يعبر عن نفسه بالبذل. هذا لا يعني دائماً تقديم هدية مادية ملموسة. في بعض الأحيان تكون الهدية عبارة عن كلمات محبة. وفي أحيان أخرى تكون الهدية هي الوقت: أن تكون مع شخص ما وأن تكون متاحاً له. وأحياناً يقدم الحب بأعمال الخدمة أو بلمسة محبة. لقد أحبنا الله الأب كثيراً لدرجة أنه أعطانا أفضل ما لديه، أي ابنه الوحيد، حتى نتمكن نحن أيضاً من أن نصبح أبناءه. وعندما نحب الآخرين حقاً، فإننا سوف نعطي أيضاً.

الحب الحقيقي غير مشروط. لا يعتمد على سلوك أو استحقاق الشخص المحبوب. إنه لا يقول: "إذا فعلت هذا وأرضتني بهذه الطريقة، فسوف أحبك؛ ولكن إذا فعلت ذلك وأغضبتني فلن أحبك".

يقول الحب المشروط: "إذا كان سلوكك يعجبني، فسوف أكافئك بعبارات الحب التي لها معنى عندك. ولكن إذا لم تفعل ما أريد، فسوف أمتنع عنك تعبيرات الحب ذات المغزى".

الحب الحقيقي غير مشروط. وسوف يعبر عن نفسه بغض النظر عما يفعله أو لا يفعله المتلقي. سوف يعبر عن نفسه حتى عندما يكون المتلقي غير قادر على التأثر بالحب؛ وعندما لا يكون لديه ما يعطيه في المقابل.

من المهم إدراك أن حب شخص ما دون قيد أو شرط لا يعني بالضرورة أن نمنحه ما يريد. وهذا لا يعني أننا نزيل عواقب سلوكهم الخاطئ. وهذا يعني أننا نحاول دائماً أن نفعل ما هو أفضل لهم. من الصعب مشاهدة أحد أحبائك يعاني، ولكن إذا كانوا يرتكبون خطأً، فإن تجربة المعاناة غالباً ما تكون هي الأمر الوحيد الذي يمكن أن يصرفهم عن سلوكهم المدمر. أحياناً يكون الأفضل لأحبائنا هو السماح لهم بالصراع. وفي أوقات أخرى، يكون من الأفضل لنا أن

نساعدهم على الخروج من صراعهم هذا. وكثيرًا ما نحتاج إلى مشورة أناس أتقياء ومعونة الروح القدس لنعرف ما يجب أن نفعله في هذه المواقف.

◀ ما الذي يحفزنا على حب الآخرين بهذا الحب غير المشروط؟

◀ على الطالب قراءة رومية 5: 8 على المجموعة.

يشعر الكثير من الناس أن محبة الله تعتمد على أدائهم السلوكي. ولهذا السبب، فإنهم لا يفهمون لماذا يجب عليهم أن يحبوا الآخرين دون قيد أو شرط. لكن رومية 5: 8 تخبرنا أن الله أحبنا بالفعل بينما كنا أعداء له. لقد بذل المخلص بينما كنا خطاة. حبه لجميع الناس غير مشروط. وحبه لا يعتمد على سلوكك أو كمالك. الله يحبك كما أنت كشخص مخلوق على صورته.

هو يريدنا أن نحب الآخرين بالطريقة نفسها التي يحبنا بها (يوحنا 15: 12؛ أفسس 5: 2؛ 1 يوحنا 4: 11). السبب الرئيس الذي يجعلنا نحب الآخرين دون قيد أو شرط هو أن الله يدعونا لمثل هذا الحب (متى 5: 43-48؛ 1 بطرس الأولى 4: 8).

### يشعر الناس بالحب بطرق مختلفة

يحب الله التنوع. فهو يعطي الناس شخصيات فريدة من نوعها. ولا يوجد شخصان لديهما طريقة التفكير والتعبير عن مشاعرهما نفسها. وبسبب الاختلافات في الشخصية، فإن احتياجات أفراد أسرتنا تختلف بعض الشيء عن احتياجاتنا. إن اختلافاتنا اليومية تؤثر في العلاقات الأسرية.

إحدى الطرائق التي يختلف بها الأفراد هي كيفية التعبير عن الحب وما يجعلهم يشعرون بالحب والتقدير والأمان في علاقاتهم مع الآخرين.

هناك العديد من الطرق للتعبير عن الحب، والعديد من الطرق لجعل الناس يشعرون بالحب. يسرد جاري تشابمان خمس طرائق للتعبير عن الحب.<sup>34</sup> يسميهم لغات الحب الخمس. تعد هذه الطرق في إظهار الحب، نظامًا كاملاً للسلوك، وليس مجرد عمل فردي.

ورغم أن كل شخص يحتاج إلى أن يكون محبوبًا بجميع الطرائق الخمس، يبدو أن معظم الأفراد يشعرون بأنهم محبوبون بنوع واحد أكثر مما يشعرون مع الأنواع الأخرى. إذ لا تعني تعبيرات الحب الأخرى الكثير بالنسبة لهم.

### لغات الحب الخمس

يظهر الناس الحب من خلال:

1. كلمات التشجيع
2. الوقت الخاص
3. الهدايا
4. أعمال الخدمة
5. التلامس الجسدي

وبالمثل، يتعرف الناس على الحب ويتلقونه بهذه الطرائق الخمس.

### لغة الحب الأساسية

يعرف معظم الناس الحب بصورة طبيعية ويعبرون عنه بطريقة أو اثنتين من تلك الطرائق الخمس. وإذا لم يعبر أفراد الأسرة عن حبهم للشريك أو الابن بلغة الحب الأساسية لذلك الشخص، فقد لا يشعر هذا الشريك أو الابن بالحب، رغم إظهار الحب لهم بطرائق أخرى.

قد تعبر امرأة معينة عن حبها في المقام الأول بمنح وقتها لمن تحبهم. وتحاول أن تكون متاحة للتحدث والتفاعل مع من تحبهم. إنها تخصص وقتًا للقيام بالأنشطة معًا. وبالمثل، نظرًا لأن

---

<sup>34</sup> تعتمد العديد من الأفكار في هذا القسم على Gary Chapman, *The Five Love Languages: How to Express Heartfelt Commitment to Your Mate*, (Northfield Publishing, Chicago, 1995).

هذه هي الطريقة الأساسية لإظهار الحب، فهي الطريقة الأكثر سهولة للتعرف على حب الآخرين لها. إنها تشعر بالحب أكثر عندما يمنحها شخص ما وقته. وإذا اشترى لها زوجها هدايا أو فعل لها شيئاً، فهذا لا يعني لها الكثير كما هو الحال عندما يقضي وقتاً خاصاً معها.

قد يظهر رجل معين الحب بالمقام الأول بالتلامس الجسدي. إذ يحتضن زوجته وأبنائه ويسعد عندما يعانقونه ويريدون التقرب منه. وقد يعانق أصدقاءه أو على الأقل يربت على أكتافهم أو يدفعهم أو يتصارع معهم بمودة. وربما يقدر العمل الجاد الذي تقوم به زوجته من أجل أسرته، لكن العمل ليس هو ما يجعله يشعر بأنها تحبه. يشعر بالحب عندما تجلس بجانبه وتسمح له بوضع ذراعه حولها، أو عندما تلمسه بطرق عاطفية مختلفة.

تحتوي السيارة على خزان وقود. ولا تعمل السيارة عندما يكون الخزان فارغاً. عندما يتلقى الشخص الحب بالطريقة التي يألفها عن الحب ويحتاج إليه، فإنه يأخذ الوقود العاطفي. وعندما يمتلئ الخزان العاطفي للشخص، فإنه يكون لديه الثقة والطاقة لمواجهة التحديات. وهكذا يصبح أكثر قدرة على التعاون مع الآخرين. وأكثر قدرة على حل النزاعات. ويشعر بالدافع للتحسن والإنجاز.

عندما لا يتلقى الشخص الحب بالطريقة التي يحتاجها، فإنه يفتقر إلى الوقود العاطفي. ويكون نادراً ما يبذل جهوداً كبيرة للإنجاز أو التحسن، إذ لا يشعر بالحب.

إذا لم نظهر حبنا لأفراد أسرتنا باستمرار عبر لغة الحب الأساسية الخاصة بهم، فقد لا يدركون مدى حبنا لهم. وهذا صحيح، بغض النظر عن مدى شعورنا بأننا نحبههم. إذ يجب أن ننقل حبنا بطريقة يفهمونها.

إذا أذينا شخص ما عبر لغة الحب الأساسية الخاصة به، فسيكون الأمر أسوأ بكثير. مثال على ذلك، إذا كانت كلمات التشجيع هي أهم طريقة يمكننا من خلالها إظهار الحب لطفلنا، فإن كلماتنا الناقدة تؤذي الطفل أكثر مما لو كان لديه لغة حب أساسية مختلفة عن نوعه الخاص به.

## النمو بمحبتنا لبعضنا بعضاً

لقد تعلمنا في الدرس الأول كيف أن الله خلقَ الناس جميعاً من أجل الدخول في علاقة معه ومع الآخرين. وتمثل التعبيرات عن المحبة جانباً مهماً لنا من كل علاقة، فهي مهمة لنا لفهم كيف يتلقى أزواجنا وزوجاتنا وأبناؤنا وكل فرد من أفراد عائلتنا الصغيرة المحبة ويشعر بها. هذه المعرفة تمكننا من التعبير عن محبتنا لهم بوسائل تمثل أعظم معنى لكل فرد منهم.

نادرًا ما يكون الزواج كما توقع الناس له بالضبط. كثيرًا ما يُحبط الناس بسبب الاختلافات ما بين أنفسهم وشركاء حياتهم. عندما يتعلق الأمر بالتعبير عن المحبة، فقد يبدو أن الوضع الأفضل هو أن تكون لغة المحبة الأولى عند الطرفين هي نفسها. في هذه الحالة، يمكن تجنب الكثير من سوء الفهم والإحباط، ومع ذلك، فالاختلافات من هذا النوع يمكنها تقوية أو اصر الزواج، إذا التزم الأزواج والزوجات تجاه زواجهم، وتنمية علاقة المحبة بين الطرفين.

"والرب ينميكم ويزيدكم في المحبة بعضكم لبعض وللجميع كما نحن أيضًا لكم".

1 تسالونيكي 12:3

إن عملية فهم كل طرف للآخر، والتكثيف معه، وإظهار الاهتمام بطرائق ذات مغزى، ينمي كل من طرفي العلاقة، ويمثل تعبيرًا رائعًا عن المحبة. فيما نخدم أفراد أسرتنا بإظهار المحبة لهم بطرائق تُشعرهم بأنهم محبوبون، فإننا ننمو في الفهم والشخصية.

عندما يتعلّق الأمر بالتعبير عن المحبة لشركاء حياتنا وأفراد أسرتنا، فمن المهم إدراك أننا لا يمكننا التعبير عن المحبة بأسلوبنا المفضّل، أو عدم التعبير عن المحبة إلا عندما نشعر بالرغبة في ذلك، فالمحبة اختيار والتزام، دافعها قيمة العلاقة. في بعض الحالات، سيكون علينا تعلّم طرائق جديدة لإظهار المحبة. ربما لم نكبّر في أسرة تعبّر عن المحبة بطريقة معيّنة، ولكن فرد الأسرة يحتاج اليوم إلى أن يُحبّ بهذه الطريقة. في مواقف مثل هذا، فإن التعبير عن المحبة بطريقة غير مألوفة، قد يشعّرنا للوهلة الأولى بعدم الراحة أو الغرابة، ولكن بوسعنا التعلّم! من المهم ألا نتصرّف وكأن التعبير عن المحبة واجب غير مُفرح أو غير مريح. إن بدا الأمر وكأننا نتصرّف مُرغمين؛ فتعبيرنا عن المحبة لن يُعبّر عن محبة حقيقية.

◀ على الطلاب أن يقرأ للمجموعة رومية 12: 9-10، 16، و 1 بطرس 3: 7-8. استخراج من هذه النصوص أسبابًا عدة عن لم ينبغي لنا أن نهتم بنوعية الطرائق التي يُحب أفراد أسرتنا أن يعاملوا بها.

من المهم تذكّر أنّ المحبة ما هي إلا التزام باذل للسعي إلى الخير الأعظم لشخص آخر.

إننا نُولدُ بطبيعة متمركزة حول الذات، فالمحبة الحقيقيّة لا تأتي أيّاً منا طبيعياً. ولا تصير المحبة الحقيقيّة ممكنة إلا بعمل الروح القدس في قلوبنا (رومية 5: 5). بصفتنا مؤمنين، علينا تعلّم أن يكون لنا فكر المسيح وطريقته، كما يصفها بولس الرسول في الأصحاح الثاني من رسالة فيلبي. عندما نفعل ذلك، سوف:

- لن نفعل شيئاً بدافع من الطموح الأناني (آية 3).
- لن تكون لنا نظرة مبالغة لأهميتنا (آية 3).
- نعد الآخرين أهمّ من أنفسنا (آية 3).
- نولي عنايتنا لاهتمامات الآخرين (آية 4).

علينا أن نتعهد بالتزامات لكي ننمو في محبتنا لأفراد أسرتنا. ينبغي أن نتعلّم ملاحظة احتياجاتهم ونبحث عن وسائل لتلبيتها. ينبغي أن يكون هدفنا إظهار محبتنا لهم بالطرق التي تُشعرهم أنهم محبوبون بالأكثر.

كآباء، علينا أيضاً تعليم أبنائنا أن يكونوا مُراعين لإخوتهم وأبويهم وأجدادهم بهذه الطرائق. يحتاج أبنائنا إلى تعلّم محبة أسرهم وخدمتها. يمكنهم تعلّم كيفية التعبير عن المحبة لأسرهم بأكثر الوسائل ذات المغزى. علينا أن نكون قدوة لهم في ذلك، وعلينا أيضاً أن نستغرق الوقت الكافي لشرح هذه المفاهيم لهم وإرشادهم في تطبيقها على علاقاتهم.

◀ ما الطرائق التي يمكن للآباء استخدامها لمساعدة أبنائهم على تعلّم هذه المحبة الباذلة من أجل الآخرين، والبدء من أسرتهم؟

### لغة المحبة الأولى: كلمات التشجيع

هوّلاء الذين لغتهم الأولى في المحبة تتمثل في كلمات التشجيع يشعرون بالمحبة أكثر؛ عندما يستخدم الآخرون تعبيرات صادقة عن تقديرهم. إنّ كانت لغة المحبة الأولى لامرأة هي كلمات التشجيع، فيمكن لزوجها أن يعبر عن محبته لها من خلال حديثه معها أو حديثه عنها، فيمكنه أن يكتب لها رسالة يُعَدّد فيها الأسباب التي يقدرها من أجلها، ويمكنه أن يتحدث إلى شخص

آخر عن جمال شخصية زوجته أو براعة عملها. عندما تسمع زوجته هذه الكلمات، ستشعر بالمحبة والتقدير.

يمكننا أن نسأل أصدقاءنا النصيحة بطريقة تؤكد قيمتهم عندنا. على سبيل المثال:

- "إنَّ منظورك للأمور كثيرًا ما يساعدني، لذا فأنا أود معرفة رأيك في...".
- "أنت خبير في هذه المسألة، وأحب معرفة نصيحتك".
- "أنت تعرف أكثر مني بكثير عن \_\_\_\_\_، لذا سأكون سعيدًا إذا منحتني بعض الترشيحات أو التوصيات".

يجب قول كلمات التشجيع بإخلاص، وإلا ستكون بلا قيمة أو حتى جارحة. يُمكن لكلمات التشجيع أن تُضعف العلاقة إن لم تكن مُخلصة. ما لم مبنية على حقائق، فلا يمكن للمستمع أن يثق بدافع المتكلم.

تطابق كلمات التشجيع الصادقة الواقع؛ إنها ليست مُصطنعة ولا مُبالغ. تخرج كلمات التشجيع من القلب، فما يُقال هو ما يشعر به القائل حقًا ويصدقُه.

يمكن لكلمات التشجيع أن تمثل دافعًا لدى المستمع لكي ينمو وينجح أكثر، ولكن ينبغي ألا تكون بهدف التلاعب. لا ينبغي لنا أن نسعى للسيطرة على الآخرين بكلمات التشجيع.

◀ على طالب ما قراءة أفسس 4: 29 على المجموعة. ما الوصف الموجود هنا للأشياء التي يجب ألا تُقال؟ ما الذي يجب على كلماتنا تحقيقه؟ هل بعض الكلمات ملائمة في موقف وغير ملائمة في موقف آخر؟

ما نقوله للآخرين ينبغي دائمًا أن يكون ملائمًا ورؤوفًا. ينبغي للأشياء التي تُقال أن تمنح الله فرصة للعمل في حياة أولئك الذين نتحدث إليهم. ما نقوله يجب أن يكون للبنیان وليس للهدم. يجب أن يدعم الصحة والشفاء ولا يحطّم أبدًا.

## موضوعات التشجيع

ثمة موضوعات مختلفة لكلمات التشجيع، وليست لكل كلمات التشجيع القيمة أو الأهمية نفسها. لتخرج بكلمات تشجيع أعلى جودة، عليك بالتفكير أكثر وبذل الجهد. أحياناً، قد يبدو غريباً أن تقول بعض الكلمات، ولكن هذه الكلمات توصل المحبة بأقوى السبل وأكثرها معنى.

### الثناء على المظهر

يمكن لمُدح مظهر شخص ما أن يكون وسيلة للتشجيع، خاصة إن أظهرت كلماتك التقدير لمجهوده أو الطريقة التي تعكس بها ملبسه شخصيته. ومع ذلك، فالثناء على مظهر شخص ما هو تشجيع ضعيف، خاصة عندما لا يخاطب جوهر الشخص.

يميل الأشخاص الجذّابون - الذين اعتادوا تلقي الثناء - أن يشعروا بعدم الثقة تجاه مظهرهم، لأنهم يبدوون الشعور بأن قيمتهم تتوقف على مظهرهم الذي يجب أن يكون مثاليًا.

لا تحدّد الجاذبية قيمة المرء. وكذلك، هناك حدود لما يمكن للأفراد أن يفعلوه للتحسين من جاذبيتهم. بسبب هذه الأشياء، لا يجب الإفراط في استخدام هذا النوع من التشجيع.

### الثناء على الإنجازات والخدمة

ثمة طريقة أخرى لتشجيع شخص ما بالكلمات، هي بالثناء على إنجازاته وأدائه. على المتحدّث أن يأخذ وقته في التعبير عن تقديره لما فعله الشخص الآخر، بدلاً من اعتبار عمله تحصيل حاصل.

أمثلة:

- زوجة تُثني على زوجها لتحقيق هدف صعب كان يعمل عليه.
- زوج يلاحظ مساعدة زوجته له في مشروع ما، ويشكرها ويثني عليها.
- أفراد أسرة يُثنون على الطاهي الذي طبخ وجبة لذيذة يستمتعون بها.

عند الثناء على أداء أو إنجاز، حاول تجنّب إشعار الشخص بأنّ محبتك له تتوقف على أدائه. على سبيل المثال، أنْ تخبر ابنك أنك فخور به لأنه أبلى حسنًا في اختبار، يمكن أن يشعره بأنك تحبه أقل عندما تقل درجاته. واحدة من طرائق تشجيع قيمة الشخص هي القول: "أنا سعيد لأنك أبليت حسنًا في الاختبار. أنا فخور بأنك تتحمّل مسؤولية الدراسة وتبذل أقصى جهدك". ولكن، مهما اختلفت طريقتك، لا تنسى أن تثني على إنجازاته المهمة عنده.

### مدح الشخصية والثناء على الجهد

من الأفضل تشجيع شخصية شخص ما والثناء على الجهد الذي يبذله ويجعله ناجحًا، أكثر من تشجيع الأداء الطيب فحسب. على سبيل المثال: الطفل الرياضي يجب الثناء على جهوده الدؤوبة وموقفه الحسن، أكثر من الثناء على فوزه في المباريات. يمكن للقليلين أن يمتازوا دائمًا في الأداء، ولكن الأهم من ذلك أن يمكن للشخص اختيار إظهار سمات شخصية جيدة.

### الاحتراف بشخص ما لهويته

أفضل أنواع التشجيع هو الثناء على سمات الشخص؛ أي مميزات الشخص وخصاله وطباعه. هذا النوع من التشجيع أقوى من تشجيع الإنجازات، لأن الأمر يتأسس على قيمة الشخص نفسه، وليست الظروف المتغيرة.

أمثلة:

- "الأطفال ينجذبون إليك! أنت تجيدين شرح الأمور لهم، وصبورة للغاية تجاه أسئلتهم".
- "أثق بك، لأنني وجدتك جديرًا بالثقة".

الأمر ذو الصلة بهذا النوع من التشجيع هو تمييز كيف يعمل الله في حياة شخص ما، ويجعله قادرًا على العمل بطريقة محدّدة أو فعل شيء بعينه.

أمثلة:

- "أحب أن أرى الله يعمل فيك ويستخدمك في حياة الشباب الذين تُرشدينهم. واحدة منهم أخبرتني أنها تريد أن تعيش من أجل يسوع، بسبب رؤيتها لحياتك".

- "أؤمن أن الله سيعينك في المهمة الصعبة التي وُكلتَ بها. سأصلي من أجلك".

التعبير عن الفرح والشكر لحضور الشخص وعلاقته بك، تُعد من أقوى كلمات التشجيع. إنها تعبر عن قيمة الشخص.

أمثلة:

- "دائمًا ما تكون التجمعات العائلية مميزة عند وجودك فيها".
- "أحب أن أكون معك".
- "أنت غالي عندي، وأنا أحبك".

### ملاحظات مهمة تتعلق بكلمات التشجيع

1. لا تنتقد أبدًا السمات الجسدية لشخص ما أو تسخر منها. يَحْمِلُ الناس سماتهم الجسدية طوال حياتهم. لا تسمِّ أحدًا أبدًا باسم سمة جسدية، خاصة إن كانت عيبًا.
2. شجّع نقاط القوى والمزايا والسلوك الحسن، من أجل تحفيز المستمع على مواصلة النمو في هذه السمات. الحديث عن العيوب نادرًا ما يفيد.
3. تقديم النصح قد يمثّل الإشارة إلى خطأ في ذهن المُستمع، فيما يمكن لكلمات التشجيع أن تساعد الشخص على الشعور بالأمان أكثر بينما يتلقى النصح. إذا أردت تقديم النصح لشخص ما، فقَدِّم له التحفيز مع النصح.
4. المقترحات التي تأتي في صورة شكاوى لا تحقِّز. على سبيل المثال: لا يفيد القول إن مهمة تأخر إتمامها، أو التعبير عن الحرج لإخفاق شخص ما فيها. هذه العبارات تجعل الشخص يشعر وكأنه فشل بالفعل، وإذا أنجز المهمة متأخرًا فسوف يظل يشعر بالفشل.

### الكلمات الجارحة

الشخص الذي يحتاج بالأكثر إلى كلمات التشجيع هو الشخص الذي تأذى بالأكثر من الكلمات الجارحة. النقد مؤلم على نحو خاص، ويُشعر الشخص بالشك حيال قيمته كإنسان. الكلمات المتسرعة والغاضبة تُسبب جروح عاطفية قد لا يُشفى الشخص أبدًا منها كليًا. هذا على وجه الخصوص عندما لا يفهم المتحدث مقدار الألم الذي تسببه كلماته، ولا يعتذر أبدًا.

مثلما ترتبط أقوى كلمات التشجيع بقيمة المرء، كذلك الكلمات الرديئة. إنَّ أكثر العبارات الجارحة لتُعدُّ هجومًا شخصيًا. على سبيل المثال: "أتمنى لو لم أقابلك قط".

وأيضًا من العبارات الرديئة تلك التي تُعلن شيئًا ما عن جوهر شخصية المرء: "أنت \_\_\_\_". العبارات المحطّمة عن السلوك تشمل تلك التي تبدأ بـ "أنت دائمًا \_\_\_\_"، أو "أنت لا \_\_\_\_ أبدًا". هذه العبارات تحمل انطباعًا أن الشخص من غير المحتمل أن يتطوّر بسبب عيوب جوهرية غير قابلة للتغيير.

إذا جرحَ شخص ما، خاصة في لغته الأولى للمحبة، فسوف يحاول غريزيًا أن يبتعد عن أي جرح آخر. إن القاذفون بالسلب لا يتسمون بالسخاء عادةً بالكلمات الإيجابية، فلا يكون رجاء المُستمع إلا ضعيفًا في أنه سينال معاملة جيدة إذا غيّر من سلوكه. إنه لن يُحقّر على تحسين سلوكه لكي ينال المحبة.

أحيانًا ما يقول الغاضبون أمورًا جارحة، لأنهم يريدون جرح شخصًا ما. في مرات أخرى، تكون نيات الشخص حسنة، ولكن كلماته لا تزال جارحة. يستخدم بعض الناس الكلمات السلبية لمحاولة إجبار شخص ما على التصرف بصورة أحسن، ولكن هذا في الغالب لا ينجح.

◀ على طالب ما قراءة كولوسي 3: 8 على المجموعة. على المؤمنين اتوقف سيرهم في درب هذه الخطية تجاه الله والآخرين.

### للمناقشة الجماعية

◀ صِف بأسلوبك المحبة الحقيقية. لماذا على الروح القدس مساعدتنا لُحُب الآخرين كما ينبغي؟

◀ اشرح ماذا يعني أن تُحب شخصًا ما محبة غير مشروطة. ماذا تعني محبة الله غير المشروطة لك؟

◀ لماذا من الأهمية بمكان أن تعبر عن المحبة لشريك حياتك أو ابنك أو ابنتك بلغة المحبة الأولى بالنسبة لهم؟

◀ كيف يمكن لاستقبال كلمات التشجيع أن يفيدك؟

◀ كيف عبّرتَ عن محبتك لأفراد أسرتك بكلمات التشجيع هذا الأسبوع؟

## صلاة

أيها الأب السماوي،

أشكرك من أجل تعليمي اليوم عن المحبة الحقيقية غير المشروطة. أشكرك من أجل وصفها في كلمتك ومن أجل تقديمها لي.

ساعدني لأتعلّم أن أحب أسرتي وأخدمها مثلما أحبني المسيح وخدمني. اجعلني أركّز على ما هو خير لشريك حياتي وأبنائي وإخوتي ووالديّ.

أشكرك من أجل تذكيري بأهمية الكلمات التي أقولها. أعتذر عن الكلمات التي تفوهتُ بها وجرحت الآخرين ولم تُكرمك. أرجوك ساعدني لأتذكّر أن كلماتي يجب أن تكون مشجّعة وللبنيان والشفاء.

أمين

## تكليف الدرس

(1) تحدّث إلى زوجين يتمتعان برابطة زواج قوية، واسألها عن حياتهما. عندما تنتهي من المحادثة اكتب فقرتين عن الملامح التي شاركاها وأي شيء تريد تطبيقه على حياتك.

إليك بعض أفكار عن الأسئلة:

- ما بعض الاختلافات بين شخصيتكما التي أثرت في علاقتكما؟
- كيف نما كلٌ منكما بسبب هذه الخلافات؟
- كيف كان عليك تعديل توقعاتك ومنظورك وسلوكك بحيث يمكنك إكرام الآخر وخدمته؟
- ما بعض الوسائل العملية التي تُظهر محبتكما، كلٌ للآخر؟
- ماذا يفعله أو يقوله شريك حياتك يشعرك بأنك محبوب؟
- كيف أثرت علاقتك بشريك حياتك في علاقتك مع الله؟

(2) في أمثال 31: 10-31 يستخدم الكاتب كلمات تشجيع عدة لزوجته. ترسم أوصاف سلوكها وكلماتها ملامح شخصيتها. علام يتحدث الكاتب عن زوجته بكلمات مشجعة؟ ابحث عن هذه الأشياء في المقطع:

- مظهرها.
- إنجازاتها وخدمتها.
- شخصيتها ومجهودها.
- هويتها البشرية.
- هويتها بصفاتها مؤمنة.

ماذا نتعلّم مما أكّد عليه هذا المقطع؟

# الدرس التاسع

## لغات الحب الخمس - الجزء الثاني

### أهداف الدرس

في نهاية هذا الدرس يجب على الطالب أن:

- (1) فهم لغات الحب الخمس التي يُعبّر بها عن المحبة.
- (2) مناقشة المخاطر المتعلقة بإساءة استخدام كل لغة من لغات الحب الخمس أو إهمالهم.
- (3) وصف فوائد أن يكون خزان العواطف لدى الطفل مملوءًا.
- (4) معرفة لغة المحبة الأساسية لكل فرد من أفراد أسرته الصغيرة.
- (5) عمل قائمة بطرائق إظهار المحبة لأفراد الأسرة بكل لغة من لغات الحب الخمس.
- (6) الالتزام بإظهار المحبة لأفراد الأسرة بلغة المحبة الأولى لديهم.

### تقديم

تعلمنا في الدرس الماضي عن بذل الذات، والمحبة غير المشروطة. لقد تعلمنا أيضًا أن هناك على الأقل خمس طرائق (لغات) محبة، يُمكن التعبير عن المحبة بها. يُمكن لمعظم الناس أن يميزوا فطريًا لغة أو اثنتين من هذه اللغات، ويعبّروا بها عن محبتهم.

لقد ناقشنا كلمات التشجيع واكتشفنا سببًا عملية لتوصيل محبتنا إلى أفراد الأسرة. سنتعلم في هذا الدرس لغات المحبة الأربعة الأخرى، ثم نطبّق عمليًا بعض التطبيقات على إظهار محبتنا لأبنائنا.

## لغة المحبة الثانية: الوقت الخاص

هؤلاء الذين لغتهم الأولى في المحبة هي الوقت الخاص يشعرون بالمحبة أكثر؛ عندما يقطع الآخرون -عمدًا- وقتًا خاصًا لهم. هذا الوقت يخصّص بحرص ليكونوا معًا، ويركز كل واحد تفكيره في الآخر. إنه وقت المتعة والشركة.

لا يأتي الوقت الخاص عَرَضًا أو من فراغ، فإذا كنت عالقًا في زحام مروري أو في انتظار موعد، فعليك استخدام الوقت بحكمة، ولكن هذا الوقت ليس كمثّل الوقت الخاص القسدي. يمكن لشريك الحياة أو أحد أبنائك العمل على مشروع ما معك، وستكون لهذا قيمة، ولكن هذا الوقت معهم قد لا يوفّي احتياجاتهم من الوقت الخاص معك.

محادثة بلا مقاطعات هي واحدة من أفضل أشكال الوقت الخاص. في مثل هذه المحادثة، يستمع كل شخص بانتباه إلى الآخر. يصرف كل فرد المُشْتِتَات، مثل الرسائل النصية والمكالمات الهاتفية، ليتمكن التركيز على محادثة الشخص الآخر.

إليك بعض الطرائق التي يمكنك بها إظهار أنك تستمع بانتباه:

1. **حافظ على التواصل البصري.**
2. **استمع بنشاط.** استجب لما يقوله الآخر. لا تفكّر فحسب فيما تريد قوله تاليًا. بدلًا من ذلك، خذ وقتًا للتحقّق من فهمك لما يقوله الشخص الآخر. يمكنك تأكيد أنك تستمع بصورة صحيحة بقول شيء ما مثل: "إن كنتُ أسمعك جيدًا، فأنت تشعر بأن...".
3. **لا تقاطع.** كثيرًا ما يظن المُستمع أنه يفهم الفكرة، فيُسرع بالمقاطعة ليُدلي بدلوه، ولكن هذا يُسبّب المتحدّث بأن المُستمع لم يأخذ الوقت الكافي للفهم الحقيقي.
4. **استمع إلى المشاعر وليست الحقائق فحسب.** عندما نحاول فهم منظور شخص آخر، فإننا نُظهر له أننا نشعر بقيمته. عندما نستمع بقلوبنا فإن الرسالة التي ننقلها هي أن آراءه ومشاعره مهمة لنا؛ وأنه هو نفسه مهم لنا.

أفضل وقت خاص هو عندما لا تكون تفعل شيئًا، بل تتواصل مع الآخر، ولكن الأشكال الأخرى للوقت ذات قيمة أيضًا. يمكن للعائلات قضاء وقت خاص معًا يوميًا خلال الوجبات، مُركّزين عن قصد، كل واحدٍ على الآخر، بينما يتناولون الطعام.

قراءة القصص للأطفال، واللعب معهم، أو عمل شيء ما ترفيهي معهم، دائماً ما يُعد من وسائل قضاء الأسرة وقتاً خاصاً معاً. العمل على مشروع أو عمل يدوي- من أجل المتعة وليس للمدرسة أو العمل أو الخدمة- يمثل أيضاً وقتاً خاصاً.

عندما يكون أحد أفراد الأسرة بعيداً يمكن قضاء الوقت الخاص عبر الهاتف.

الوقت الخاص يُخصص ولا يُسْتَنْت ولا يُعَجَّل، من أجل التركيز كلٌّ على الآخر، والاستمتاع كلٌّ بصحبة الآخر. من الأفضل أن يخصص الشخص وقتاً مع شريك حياته وأبنائه يومياً.

### عندما لا يُخصص الوقت

عندما يكون أحد الزوجين أو الوالدين قائد خدمة، يصبح الأمر صعباً حيال تخصيص وقت تحديداً مع العائلة. كثيراً ما يشعر أبناء القساوسة أن بإمكان أي شخص سواهم أن يتصل بأبيهم ويحصل على انتباهه، بينما هو مشغول للغاية عن توفير وقت لهم. قد يبدو أن وقت العائلة تجري التضحية به عادةً في سبيل الخدمة.

لا يمكن تفادي المقاطعات تماماً بالنسبة للخادم، و عليك محاولة تخصيص وقت لأسرتك، فإن فعلت ذلك؛ من المرجح أن يفهموا التزاماتك المعتادة والمقطعات الزائدة والطارئة.

الشخص الذي لغته الأساسية للمحبة هي الوقت الخاص يشعر بأنه محبوب أقل عندما لا يحظى بوقت قصدي ومركّز مع أسرته. إنه يشعر بالألم أكثر عندما لا يأخذ الوقت الخاص أولوية، وعندما تُنحى خطط الوقت الخاص عندما تطرأ المقاطعات. من الصعب عليه أن تكون عائلته مشغولة عنه أكثر من اللازم، ويشعر بأنه أقل قيمة عندما يستمع إليه أفراد الأسرة بانتباه مُسْتَنْت.

إن لم تنجح في تقديم انتباه خاص لشريك حياتك أو طفلك، فربما لن يشعروا بمحبتك لهم، حتى لو كنتَ تفعل أشياء من أجلهم. قد يعمل الرجل بجدٍ من أجل أسرته، ومع ذلك لا تشعر زوجته بمحبته لأن مشغول أكثر من اللازم عن توفير وقت لها.

ذهب شاب لأبيه يخبره بقصة سمعها مؤخراً. كان الأب يقرأ كتاباً، لكنه توقّف واستمع له لدقيقة، ثم عاود القراءة بينما كان ابنه في منتصف قصته. ظلّ الفتى طوال حياته يتذكر شعوره في تلك اللحظة.

كيف يبدو الوقت الخاص عادةً لأسرتك؟ أي صعوبات عليك أن تتغلب عليها، ليتمكنك أن تقضي وقتاً ذي مغزى معهم؟

### لغة المحبة الثالثة: الهدايا

هؤلاء الذين لغتهم الأولى في المحبة هي الهدايا يشعرون بالمحبة أكثر عندما يعطيهم شخص آخر شيئاً يظهر أنه يفكر فيهم.

الهدايا التي تُشعر المرء بأنه محبوب، هي تلك التي تُقدم بعناية، إذ تُختار بحسب اهتمامات المتلقي، وليست بالضرورة عملية أو هناك حاجة إليها. وهدايا المحبة لا تُقدّم لمجرد أن المُعطي لم يعد يحتاجها. على المُعطي أن يختار الهدية أو يصنعها عن قصد.

الهدية التي تُشعر المرء بأنه محبوب ليست بالضرورة باهظة الثمن، فيمكنها أن تكون شيئاً يستمر للحظة، مثل طعام مميّز أو قطعة حلوى، أو يمكن أن تكون تذكّاراً بسيطاً لمناسبة بينهما. بالنسبة لمن لغته الأساسية في المحبة هي الهدايا، فإن أعياد الميلاد وتذكارات المناسبات والأعياد، هي أمور بالغة الأهمية. وهي مهمة على وجه الخصوص لأفراد العائلة، لأن الهدية تذكّرهم بهذه الأيام. من المؤلم جداً ألا يتلقى الشخص هدايا في هذه المناسبات.

إن تقديم الهدايا لا بد ألا يقتصر على المناسبات، بل يكون نمطاً مستمراً في العلاقة. من كانت لغته الأساسية في المحبة هي الهدايا، على أفراد أسرته وأحبائه أن يجعلوا من إهدائه عادةً، إذ يساعده ذلك على تذكّر أنه محبوبٌ ومحلُّ اهتمامهم.

الزوجة التي لغة محبتها الأولى الهدايا قد تشعُر بأنها غير محبوبة إذا اعتقدت أنّ زوجها حاول توفير النفقات بأن يشتري لها هدية هناك حاجة لها. مثل أن يشتري لها مكنسة جديدة بدل المكسورة. من الجيد أن يكون لديها مكنسة جديدة، ولكن هذه الهدية لن تساعدها على الشعور بأنها محبوبة.

الهدايا ذات مغزى عندما تُظهر أن الشخص يفهم المتلقي ويهتم به. إنها ذات مغزى عندما لا تكون ضرورية. تكون الهدية ذات مغزى عندما تشمل بعض التفكير والجهد والتكلفة.

الأطفال الذي لغتهم الأساسية في المحبة هي الهدايا، يشعرون بالسعادة عندما يشتري لهم والدهم المثلجات أكثر من سعادتهم عندما يدفع مصروفات الدراسة، حتى لو كانت مصروفات الدراسة أكبر بكثير من ثمن المثلجات وأهم منها. بدلاً من مطالبة عائلتك بتقدير ما تقدمه بصورة دورية، اعثر على وسائل تفعل بها شيئاً مميزاً لهم.

يجعل بعض الناس شركاء حياتهم أو أبناءهم يتوسلون من أجل كل شيء. الشخص المُقتصد الذي نادراً ما يشتري أشياء لنفسه، قد لا يجد من السهل عليه أن يكون سخياً مع الآخرين ويهاديهم بهدايا غير ضرورية، ولا يريد لأفراد أسرته أن يتوقعوا استلام هدايا، ولكن إن كانت الهدايا مهمة لزوجته أو أبنائه، فعليه الاجتهاد للتغلب على ميله الطبيعي. عليه بمحاولة رؤية الهدايا بعيونهم؛ مهمة وتستحق. عندما تقدّم الهدايا قدّمها بحريّة وبفرح!

◀ على طالب ما قراءة 2 كورنثوس 9: 6-9 على المجموعة. يحض بولس في هذا المقطع المؤمنين على العطاء بسخاء لإخوتهم المؤمنين الذين في احتياج. استخراج من هذه الآيات أربعة أو خمسة دوافع للسخاء. بأي شكل تنطبق المبادئ التي في هذا المقطع على السخاء تجاه عائلتنا؟

◀ ما موقع تقديم الهدايا في أسرتك؟ هل تختبر أي صعوبة في التعبير عن المحبة بتقديم الهدايا؟ ما تلك الصعوبات وكيف يمكنك التغلب عليها؟

### لغة المحبة الرابعة: أعمال الخدمة

أولئك الذين لغتهم الأولى للمحبة هي أعمال الخدمة يشعرون بأنهم محبوبون بالأكثر، عندما يفعل الآخرون أشياء من أجلهم.

تُلبي أعمال الخدمة الاحتياجات العملية. ربما تكون أو لا تكون أشياء لا يستطيع المتلقي عملها بنفسه. يمكن للخدمة أن تكون بسيطة، مثل تقديم كوب ماء، وقد تكون العناية بشخص مريض، وقد تكون مدد يد العون في وقت احتياج.

في أغلب العائلات، ستكون ثمة أوقات طويلة، يحتاج فيها شخص واحد عناية مستمرة. وبسبب المحبة العائلية والالتزام، سيواصلون عمل الكثير من أعمال الخدمة. حتى إن كُرِّس الكثير من الوقت لأعمال الخدمة، فينبغي لأفراد الأسرة تذكُّر أن يعبِّروا عن محبتهم بأساليب أخرى ذات مغزى، خاصة إذا لم تكن لغة المحبة الأساسية لهذا الشخص أعمال المحبة.

الكثير من أعمال الخدمة تكون روتينية ومن السهل إغفالها أو اعتبارها أمرًا مسلمًا به. كثير من النساء يعبرن عن محبتهن بالطهي والأعمال المنزلية. ويمكن للرجل أن يعمل ليقوت أسرته. إذا كنت تخدمُ أسرتك بوسائل يومية مثل هذه، فلا يزال عليك أن تجد وسائل خاصة لتعمل بها أعمال خدمة لفرد الأسرة الذي تلك هي لغته الأساسية في المحبة.

عندما لا تُبدي زوجة اهتمامًا باحتياجات زوجها البسيطة، فإنها تفشل في التحدُّث بلغته في المحبة. ربما تفكِّر: "يمكنه جلب الماء لنفسه"، ولكن إن جلبت له الماء بنفسها، فقد يكون ذلك تعبيرًا عن محبتها المميّزة.

وبالمثل، على الزوج أن يُظهر المراعاة. عندما يعمل الزوج مهمة اعتادت الزوجة أن تعملها، لمنيحها بعض الراحة، فإن ذلك يُكرم دورها ويعترف بأن عملها شاق ومهم.

قد يشعر الزوج بأنه يعمل بجدٍ كافٍ، ومن واجب زوجته أن تهتم بالأعمال المنزلية. وربما يفكِّر حتى أن عليها أن تكون فعالة أكثر مما هي عليه. إذا كان يظن أن المهام المنزلية تنال من كرامته، فهذا يبيِّن أنه يعتبر النساء أدنى من الرجال ويستحقن مهامًا أدنى. النساء لسن أدنى، والأعمال المنزلية ليست أقل من العمل خارج المنزل.

ربما يشعر الرجل عندما يساعد في الأعمال المنزلية أنه يأخذ دور الخادم (تحت زوجته)، ولكن هذا ليس صحيحًا. إذا تطوَّع للمساعدة فهذا يُظهر قيمة المهمة وقيمة الشخص الذي يساعده. إن خدمته تُكرم الزوجة التي اعتادت تأدية تلك المهام، وتُظهر تقديره لها. لن تراه زوجته كخادم، بل سيزداد احترامها له.

إذا مدَّ الناس يد العون كرهاً وعلى مضض، سيبدو أنهم مُكرهون على المساعدة، ولن توصل معونتهم رسالة محبة. ولكن إذا أدوا أعمال الخدمة بابتهاج وبذلوا فيها جهدًا، فسوف يُظهر

هذا أنهم اختاروا بحريّة أن يخدموا، لأن لا أحد يمكنه إجبارهم على الخدمة هكذا. توصّل هذه الخدمة المبتهجة رسالة محبة بوضوح، وتساعدهم أيضاً على كسب احترام أحبائهم.

متى يكون الأمر صعباً بالنسبة لك أن تخدم أسرتك؟ كيف يتغيّر منظورك بالتفكير في الخدمة كعمل محبة؟

## لغة المحبة الخامسة: التلامس الجسدي

أولئك الذين لغة المحبة الأساسية عندهم هي التلامس الجسدي يشعرون بأنهم محبوبون أكثر عندما يلمسهم أفراد أسرتهم بمحبة.

ثمة أساليب مختلفة للتعبير عن المودة من خلال اللمسات. بعض هذه اللمسات لائق في إطار علاقات بعينها، وفي ظروف معينة، ولكن في علاقات أخرى تصبح غير لائقة. إليك مجموعة أمثلة:

- العناق.
- وضع ذراع على ظهر أو كتف شخص ما.
- وضع يدك على كتف شخص ما.
- التربيت على ظهر أو كتف شخص ما.
- الجلوس معاً.
- إمساك الأيدي.
- التقبيل.
- تدليك الظهر.
- حمل طفل.
- تمشيط أو مداعبة شعر طفل.
- تقديم عناية رقيقة وعطوفة عندما يمرض شخص ما أو يُصاب بضعف جسدي.

يمكن لللمسات أن تكون ذات مغزى على نحو خاص عندما يمرُّ شخص ما بوقتٍ عصيب. خلال أوقات الجُداد والألم والحزن والوحدة أو الاكتئاب، يمكن للعناق أن يكون ذا مغزى لشخص لغته الأولى في المحبة هي اللمسات الجسدية، أكثر من أي كلمات أو خدمات.

بالنسبة للشخص الذي لغة المحبة الأساسية لديه هي اللمسات، من المهم أن تعبر عن محبتك جسدياً حتى عندما يكون مريضاً، إن كان ذلك ممكناً. تذكر أن المحبة غير مشروطة ومُضحية. لقد عانق الأب في لوقا 15: 20 ابنه التائب وقبّله، مع أن رائحة الابن كانت كريهة وكان قذراً ومنفراً بكل السُّبُل.

إن لغة التلامس الجسدي لا تتعلق بالضرورة بالجنس، فالنشاط الجنسي هو أحد صور التلامس. يمكن للرغبة في أن تلمس وتلمس أن تتمثل في نشاط جنسي، ولكن النشاط الجنسي وحده لن يكون كافياً للشخص الذي لغته الأولى للمحبة هي التلامس.

إن الرغبة في الشعور بالمحبة عبر التلامس الجسدي يمكنها أن تجعل الشخص يشعر بالرغبة في نشاط جنسي غير أخلاقي. من المهم أن يقدّم الوالدان لأبنائهم لمسات ملائمة وغير ذات طابع جنسي، كفاية بما تُلبّي حاجة الأطفال للتلامس الجسدي. الطفل الذي يشعر بأنه محبوب قدرة أكبر على مقاومة الإغواء.

### خطايا التلامس الجسدي

أولئك الذين لغتهم الأولى في المحبة هي اللمسات الجسدية يتضررون بالأكثر من المعاملة الجسدية القاسية. مثل ضرب شخص بدافع الغضب (غلاطية 5: 20)، أو صفع شخص ما لإذلاله (متى 5: 39)، أو ضرب شخص ما كإساءة استخدام للسلطة (متى 24: 48-49)، وهذا شرٌّ. إننا نعرف بفضل هذه النصوص الكتابية أن لا حقّ للأباء في إيذاء أبنائهم، حتى إن شعروا بالغضب أو الإحباط. ويقول الله أيضاً أن ضرب الأبناء لأبائهم لهو شرٌّ (خروج 21: 15).

عندما يمارس الآباء التأديب الجسدي اللائق للأبناء بشرط التحكم في أنفسهم، وبروح الوداعة (كولوسي 3: 21) من أجل التقويم وبناء البرّ، فلا يُعد ذلك خطية، بل إنّ الله يطالب الآباء بأن يُنقذوا أرواح أبنائهم (أمثال 13: 24؛ 19: 18؛ 29: 15؛ عبرانيين 12: 5-7).

كل الممارسات الجنسيّة اللا أخلاقية والإساءات تُعد شرّاً، بما فيها زنا القربى (لاويين 20: 11-12، 14).

## حدّد لغتك الأولى للمحبة

لا يكون الناس، دائماً، على دراية بلغة المحبة الأساسية لديهم. وربما لا يفكرون في السبيل التي يعبرون بها عن محبتهم للآخرين. وقد لا يكونوا على دراية بما يفعله الآخرون ويجعلهم يشعرون بأنهم محبوبون. خذ برهة للتدبّر فيما تعرفه عن لغات الحب الخمس.

◀ بأي لغة من لغات المحبة تعبر تلقائياً وبالأكثر عن محبتك للآخرين؟

◀ ما لغتك الأولى والثانية للمحبة؟ إن كنت تجد صعوبة في تمييز إلى أيّ من تعبيرات المحبة تميل أكثر، فإليك بعض الأسئلة لمساعدتك:

- ما بعض الأمثلة على أشياء تُسعدك؟
- ما ذكرياتك المفضّلة؟
- ماذا يجعلك تشكو (ولو في نفسك)؟
- ماذا يجرحك؟

## لغات الحب الخمس للأطفال

يحتاج الناس جميعاً إلى تلقي تعبيرات المحبة بانتظام، وباللغات الخمس، ولكن هذا ينطبق خاصة على الأطفال. إنهم بحاجة دائمة ومتسمرة إلى سماع ورؤية أنهم محبوبون محبة غير مشروطة من والديهم، ليصيروا أطفالاً متوازنين وأصحاء عاطفياً. عندما يعبر الآباء عن محبتهم لأبنائهم في صور كثيرة متنوعة، مرات عدة يومياً، فهذا يشبه سقوط مطر خفيف بوداعة ليروي قلوبهم.

لا تفترض أن أطفالك يعرفون محبتك ويشعرون بها. لا بد أن يعاينوا مظاهر محبتك باستمرار وانتظام، وفي لغتهم الأولى للمحبة، وكذلك اللغات الأربعة الأخرى.

## تحديد لغة المحبة الأساسية للطفل

يسجل غاري تشابمان وروس كامبل هذه الأفكار لكيف يمكنك استكشاف لغة المحبة الأولى لطفلك:<sup>35</sup>

1. لاحظ طريقة طفلك في التعبير عن محبته لك.
2. لاحظ طريقة طفلك في التعبير عن محبته للآخرين.
3. استمع لما يطلبه طفلك كثيرًا.
4. لاحظ ما يشكو طفلك منه باستمرار.
5. أعط طفلك اختياريين ليختار بينهما.

ربما لا يكون من الممكن تحديد لغة المحبة الأساسية لدى طفلك قبل سن الخامسة.

### ملاحظات خاصة على لغات الحب الخمس للأطفال

لن نشرح بالتفصيل هنا كل لغة من لغات المحبة، بما أننا ناقشناها قبلاً. بدلاً من ذلك، سنذكر بعض التطبيقات العملية لإظهار المحبة لأطفالك.

### كلمات التشجيع

يبدو تقديم كلمات التشجيع صعبًا عندما يتصرف شخص ما على نحو خاطئ أو لا يؤدي حسنًا. لكن إذا وجدت شيئًا صادقًا ومشجعًا لتقوله، فسوف يحفز هذا الأطفال، ومن المرجح أنهم سينمون.

### الوقت الخاص

من المفيد للأسر أن تتناول الطعام معًا، مرة على الأقل يوميًا، مع التركيز على المحادثة فيما بينهم.

---

<sup>35</sup> دكتور جاري تشابمان ودكتور روس كامبل، لغات الحب الخمس للأطفال (مكتبات جرير).

في الأسرة متعددة الأطفال من السهل تجاهل الوقت الخاص لأحدهم. ومع ذلك، فتخصيص وقت خاص مع كل طفل على حدة لعمل شيء خاص، سيساعده على الشعور بمحبتك. قضاء الوقت مع الطفل بمفرده سيمنحه أيضًا فرصة آمنة لمشاركة أفكاره الخاصة التي يمكن أن يتردد في مشاركتها أمام إخوته أو أفراد الأسرة الآخرين.

كثيرًا ما سيطلب الأطفال فجأة وقتًا خاصًا مع والديهم. أحيانًا ما سيكون الطفل منفتحًا قرب وقت النوم وعلى استعداد للبوح بشيء ما يُثقل صدره، ومن المهم جدًا أن يخصّص الوالدان وقتًا للاستماع لأطفالهما في تلك الأوقات. في الكثير من المرات، تكون هناك مسألة روحية تشغل الطفل، ويذهب أبيه أو أمه طلبًا للمعونة. لدى الآباء والأمهات فرصة ذهبية لقيادة أبنائهم للنمو في الرب يسوع في هذه الأوقات.

تعلّم أن تسأل أطفالك أسئلة مفتوحة في الوقت الخاص معهم، ليساعدك ذلك على فهم كيف يفكرون وبمّ يشعرون. لا يمكن أن تكون إجابة الأسئلة المفتوحة "نعم" أو "لا". ليست للأسئلة المفتوحة إجابات محدّدة. عادة ما تبدأ الأسئلة المفتوحة بكلمات مثل "لماذا...؟"، أو "ماذا...؟" وعادة ما تبدأ بكلمات مثل "أخبرني عن...؟"، أو "ما رأيك في...؟".

اهتم بالاستماع بانتباه إلى إجاباتهم عن الأسئلة وحاوّرهم بما ينبغي. في بعض الحالات، سيكون عليك أن تسأل أسئلة متابعة، وفي أحيانٍ أخرى سيكون عليك التأكد من أنك تفهم بوضوح ما يحاولون شرحه. في بعض الأحيان، سيكون عليك تشجيعهم حيال ما يستوعبونه أو يشعرون به. من المهم ألا يشعر الطفل وكأنه في مقابلة، فعلى المحادثة أن تكون طبيعية. سيساعد انتباهك الطفل على الشعور بأنه مسموع ومُقدّر ومحبوب.

إنّ تخصيص وقت للاستماع الجاد لطفلك وهو يحكي قصة، سيوصل له أيضًا رسالة محبتك بطريقة ذات مغزى كبير بالنسبة له. وكذلك تخصيص وقت لتحكي القصص أو القراءة لطفلك لهو وسيلة رائعة لمشاركة الوقت الخاص معًا.

وكذلك اللعب معًا أو العمل على مشروع ممتع معًا يمثل وسيلة لمشاركة الوقت الخاص مع أطفالك.

بعض الآباء لا يُعطون أطفالهم وقتًا خاصًا كافيًا، ويحاولون التعويض عن هذا بالهدايا، بينما لا يمكن للهدايا تعويض الوقت الخاص. يحتاج الأطفال إلى كثير من الوقت الخاص مع والديهم، بغض النظر عن لغة المحبة الأساسية لديهم. لا يمكن لأي عدد من الهدايا ان يحل محل قضاء الوقت مع أطفالك.

## الهدايا

كثير من الآباء نادرًا ما يشترون لأطفالهم لعبة أو كتابًا مثيرًا للاهتمام، لأن هذه الأشياء لا تبدو ضرورية. يُمكن لهذه الأشياء أن تكون مفيدة لنمو الطفل، إلى جانب كونها تعبيرًا عن المحبة.

## أعمال الخدمة

إليك بعض أفكار التعبير عن محبتك لطفلك بأعمال الخدمة:

- حضّر وجبته المفضّلة لعيد ميلاده.
- امنحه عناية حانية عندما يمرض.
- ساعد طفلك في مشروع مدرسي.
- اعمل الأعمال المنزلية مع طفلك، وأظهر له تقديرك لعمله.
- اعمل مع طفلك شيئًا مفيدًا لشخص خارج بيتك.

## التلامس الجسدي

كل الرضع والأطفال لا بد أن يختبروا المحبة من خلال اللمسات الجسدية. لدى الرضع احتياجات عملية مثل الطعام وتغيير الحفاضات، ولكنهم لا يزالون بحاجة إلى الاحتضان والمداعبة والتقبيل. هذه اللمسات الرقيقة توصل المحبة بطريقة يشعرون بها وضرورية لصحتهم العاطفية والنفسية.

يمكن للعب الأب العنيف مع ابنه أن يمثل تعبيرًا عن المحبة، ولكن يجب ألا تكون تلك المنافسة مؤذية، أو لها طابع السيطرة أو التحكم، أو تُسبب الغضب.

## التأثيرات طويلة المدى لأفعال الوالدين وكلماتهما

على الوالدين اتباع مثال الله في تعاملهما مع أطفالهما، فهو دائماً ما يتعامل مع أبنائه بمحبة غير مشروطة ومثالية وباذلة. إنه يؤدب أبناءه ويقومهم ويدربهم بسبب محبته لهم (العبرانيين 12: 5-7). يعمل الله في حيوات المؤمنين به في سياق العلاقة بين الأب وابنه، بهدف أن يصيروا على مثاله (العبرانيين 12: 10-11).

ليس من اللائق أن تكون محبة الآباء لأطفالهم مشروطة بسلوكهم. بالطبع تقديم الجوائز الإيجابية أو التبعات السلبية للسلوك هو جانب مهم من تدريب الطفل، ولكن **التعبير عن المحبة** يجب ألا يُمنَح أو يُسَلَب بسبب السلوك.

إذا اختبرَ الطفل محبة والديه غير المشروطة باستمرار، سوف يفهم بسهولة أكبر محبة الله له ويثق بها. ومع ذلك، فمن الصعب لأولئك الذين تعرضوا لإساءة أو إهمال في طفولتهم أن يفهموا محبة الأب السماوي ويثقوا بها، حتى بعد أن يكبروا.

إنَّ فهم الأطفال لأنفسهم – خاصة قيمتهم كأفراد – غالباً ما يتأتى مما يسمعه وينلقوه من الآخرين. إن أفعال والديهم وكلماتهم هي الأكثر تأثيراً، ولكن للأقارب والأصدقاء تأثير أيضاً. إنَّ تلقي الأطفال تعبيرات المحبة التي يحتاجونها أو حرمانهم منها يُشكِّل صورتهم الذاتية. عندما تُسحب المحبة من الأطفال، أو يتعرَّضون إلى إساءات عاطفية أو جسدية، فهذا يدمر نظرتهم لقيمته الذاتية بصورة تؤثر في حياتهم بأكملها.

تؤثر كلمات الآباء في فهم الأطفال لأنفسهم: على سبيل المثال:

- **كلمات التشجيع:** "أنا فخور بك لعملك بجدٍ كبير! أعرف أن بوسعك النجاح!" يوضِّح هذا للطفل أن جهده ليس عبثاً، ويصدِّق أن بوسعه تحقيق الإنجازات.
- **كلمات الهدم:** "أنت كسول. لا يمكنني الاعتماد عليك في أي شيء!" يمكن لهذا أن يؤدي لتصديق الطفل أنه غير قابل للتغيير، وأن لا فائدة من محاولته التغيير ليكسب احترامك، لأنك قد يبستَ منه بالفعل. يمكن لهذا أن يجعل الطفل يشعر بأنك رفضته.

• **كلمات التشجيع:** "لا بأس. جميعنا نرتكب أخطاء بعض الأحيان، ثم نتعلم أن نؤدي أفضل في المرة التالية" يُخبر هذا الطفل أن من الآمن ارتكاب الأخطاء، وأن محبتك له لا تتوقف على أدائه المثالي. إنه يخبر الطفل أيضًا أن بوسعه توقع النمو، وهناك سبب لمواصلة المحاولة.

• **كلمات الهدم:** "أنت غبي. أنت دائمًا ما تُفسد الأمور". يمكن لهذا أن يقود الطفل بسهولة إلى تصديق أنه لا رجاء في المحاولة، ومن السهل أن يصله أن قيمته تتوقف على أدائه المثالي، وبما أنه دائم الخطأ فهو غير قادر على اكتساب قيمة، ولن يستحق أبدًا المحبة؛ لا محبتك ولا محبة أي شخص آخر.

يتشكّل فهم الطفل لنفسه كشخص من خلال المحبة التي تصله أو تُسحب منه. ومقدرته على التواصل مع الآخرين بطرائق صحية إما أن تنمى أو تقيد بعلاقته بوالديه. يمكن للطفل المحبوب تعلم أن يجب الآخرين أيضًا محبة باذلة وغير مشروطة، وكذلك يكون لديه مخزون من المحبة يمكنه اللجوء إليه.

إنّ المحبة الحقيقية هي قوت الأطفال، كما هي قوت الكبار.

### مزايا الشبع العاطفي

يستفيد الأطفال بطرائق مختلفة من الشبع العاطفي. عندما يعرف الأطفال أنهم محبوبون، تكون لهم القوة والثبات اللذان يحتاجانهم لمواجهة التحديات والنمو.

الأطفال الذين يعرفون أنهم محبوبون محبة غير مشروطة يكونوا آمنين عاطفيًا. وبسبب هذا، فإنهم يكونون أكثر استعدادًا لقبول التأديب والتقويم والإرشاد من والديهم، أكثر مما سيكونون عليه خلاف ذلك. وستكون لديهم قدرة على مقاومة إغواء الأقران وضغوطهم، لأنهم آمنون كما هم، وليسوا بحاجة إلى إثبات أنفسهم لأحد.

الفتاة التي تغازل الفتيان كثيرًا، ربما تتصرف هكذا خشية ألا تكون محبوبة بين أقرانها ولا ينتبه أحد إليها، بينما الفتاة الخجولة مع الفتيان، ربما تفكر أنه سترفض إن عبّرت شخصيتها.

يمكن للفتيات اللاتي يتلقين المودة والتشجيع من آبائهن، أن يتعاملن مع الفتيان بصورة صحيّة أكثر، من دون خجل أو غزل. إنهن راسخات في هويتهن الأمانة بسبب محبة آبائهن.

التعبير الأبوي الصادق وغير المشروط والمستمر عن المحبة بلغاتها الخمس يحمي الأطفال من الكثير من الأذى. الأطفال المحبوبون لا يطلبون المحبة والأمان من الآخرين الذين يسعون لأذاهم.

باختصار، للشعب العاطفي فوائد كثيرة للأطفال:

- الفهم الصحيح لقيمة المرء ومصدرها.
- الفهم الصحيح للجهد والأخطاء والنمو والمحبة غير المشروطة.
- القدرة على تعلّم تقديم المحبة غير المشروط للآخرين.
- القوة والقدرة على مواجهة التحديات والنمو السليم.
- الأمان العاطفي.
- القدرة على قبول التأديب والتقويم والإرشاد.
- القدرة على رفض التأثيرات الخاطئة للأقران.
- يكونون أقل قابلية للدخول في علاقات مسيئة في المستقبل.

◀ ما الفوائد الأخرى التي رأيت الأطفال يكسبونها من المحبة الحسنة؟

### عيوب الجوع العاطفي

الأطفال الذين يفتقدون المحبة قد يرفضون الإرشاد، لأنهم يعوزون الدافع لإسعاد والديهم. دون شعب عاطفي كامل تعوز الأطفال القوة والرابطة الإيجابية والولاء تجاه الوالدين اللذين يحاولون قيادتهم.

الأطفال الذي يعانون الجوع العاطفي يصبحون أكثر عرضة للإساءة أكثر من الأطفال الذين في علاقات صحيّة ومُحبة مع أفراد أسرهم. وبسبب حرمانهم هذا، قد يسعون إلى المحبة عند الآخرين الذين يبتغون استغلالهم أو إيذاءهم.

## سمات الأسر القوية

لقد تعلّمنا في هذه الدروس لغات الحب الخمس الأساسية. يحتاج المرء إلى تلقي المحبة باللغات الخمس كلها، حتى وإن كانت له لغة أو اثنتين أساسيتين. الأسرة الصحيّة هي التي ينمي كل فرد فيها العلاقة مع الآخرين يوميًا، عن قصد، بكلمات التشجيع والوقت الخاص وأعمال الخدمة ولمسات المحبة. تقديم الهدايا كل للآخر ربما لا يكون عادة يومية لكنه لا يزال جانبًا مهمًا من العلاقات الصحيّة في الأسرة.

◀ كيف يُعبّر بالأكثر عن المحبة في أسرتك؟ هل يُعبّر عن المحبة باللغات الخمس؟ ما مدى استمرارية مشاركة تعبيرات المحبة؟

أظهرت دراسة لا دينية استمرت 25 سنة على 14 ألف أسرة أنّ الكثير من الأسر الصحيّة والناجحة والمتوازنة، من خلفيات ثقافية مختلفة، يشتركون في 6 سمات.<sup>36</sup> بعض هذه السمات يرتبط مباشرة بلغات المحبة المختلفة، مما يعكس أهمية التعبيرات المختلفة عن المحبة. وضع ستيننت وبيم قائمة بهذه السمات الست ووصفها:

1. **الالتزام:** يلتزم أفراد الأسر القوية بتعزيز رفاه كل شخص وسعادتهم، ويقدرّون قيمة وحدانيّة الأسرة.
2. **التقدير والموادّة:** كثيرًا ما يُظهر أفراد الأسر القوية التقدير لبعضهم بعضًا. إنهم يقدرّون قيمة الأسرة.
3. **التواصل الإيجابي:** يتمنّع أفراد الأسر القوية بمهارات تواصل جيدة، ويمضون الكثير من الوقت في الحديث بعضهم إلى بعض.
4. **الوقت المشترك:** تمضي الأسر القوية وقتًا خاصًا معًا بسخاء.

---

Dr. Nick & Nancy Stinnett and Joe & Alice Beam, *Fantastic Families: 6 Proven Steps to Building a Strong Family*,<sup>36</sup> (Brentwood, TN: Howard Books, 2008).

5. **السلامة الروحية:** سواء أكانوا يحضرون اجتماعات روحية أم لا، فالأسر القوية شعور بوجود روح الخير الأعظم أو القوة العظمى في الحياة. ذلك الإيمان يقويهم ويمنحهم القصد.

6. **القدرة على التكيف مع الضغط والأزمات:** أفراد الأسر القوية قادرون على رؤية الضغط أو الكوارث كفرص للنمو.

### التطبيق الشخصي

لقد نظرنا إلى الكثير من الأشياء في هذين الدرسين. لقد بدأنا بمناقشة المحبة الحقيقية، ثم التعرف على لغات الحب الخمسة التي نتعامل بها. وتعلمنا عن الشبع العاطفي وحاجة أفراد أسرتنا إلى اختبار محبتنا لهم عبر وسيلة المحبة الأساسية عندهم. وتحدثنا عن كيف يمكن لاختلافات الشخصية داخل الأسرة أن تساعدنا على النمو في المحبة.

بعد ذلك، استكشفنا بعمق كل لغة من لغات الحب الخمس، ونظرنا في أمثلة لكل لغة منها، والضرر الذي يسببه تجاهل كل لغة منها أو إساءة استخدامها. وتعلمنا عن كيف يستفيد الأطفال من الشبع العاطفي، وكيف يعانون عندما يجوعون عاطفياً. لقد تحدثنا بمزيد من التفصيل عن تعبيرات المحبة لأطفالنا. ثم أشرنا إلى كيف ترتبط ممارسة كل لغة بست سمات للعائلات الصحية.

بينما نختم هذه الدروس فإننا سنناقش مسؤوليتك الشخصية؛ ما يمكنك عمله وما ينبغي عمله بما تعلمته.

#### (1) محبتك لأسرتك مسؤولية.

عليك أن تكون مستعداً للتغيير بأي طريقة ضرورية من دون انتظار لأن يحبك أفراد أسرتك. المحبة الحقيقية لا تنتظر حتى يظهر الشخص الآخر المحبة لك. المحبة تعبر عن نفسها حتى عندما يبدو الشخص الآخر لا يستحقها، لأن المحبة لا تقوم على استحقاق المتلقي.

(2) أنت مسؤول عن بذل قصارى جهدك للتعبير عن محبتك لأفراد أسرتك بالطريقة الأكثر أهمية بالنسبة لهم.

من المرجَّح أنك ستبذل جهدًا إضافيًا للتعبير عن محبتك بلغة أو اثنتين ليستا من طبيعتك. ربما تبدو لك بعض تعبيرات المحبة في البداية غير طبيعية أو غريبة أو سخيفة.

تعلم ملاحظة فرص إظهار المحبة لأفراد أسرتك. كن متأهبًا لتلبية احتياجات أسرتك وقتما يحتاجونها. إليك بعض الأمثلة بكل لغة محبة:

- **كلمات التشجيع: فكري:** " \_\_\_\_\_ ربما يشعر بعدم اليقين حيال ما قاله للتو. ولكن كان محققًا فيما قاله. على أن أقول شيئًا مشجعًا".
- **الوقت الخاص:** اسأل: "هل تريد الحديث عن الأمر؟" ثم توقّف عما تفعله، وامنحه كامل انتباهك، وأظهر بلغة جسدك أنك تستمع حقًا.
- **الهدايا:** قل بينما تُعطي الهدية: "رأيتُ هذا وجعلني أفكر فيك".
- **أعمال الخدمة:** أعمال الخدمة: تدخّل وقل: "هل أحضر ذلك لك؟" أو "أيمكنني مساعدتك في ذلك؟".
- **اللمسات الجسديّة:** اذهب إليه وقل: "يبدو أنك بحاجة إلى عناق" بينما تحيطه بذراعيك حوله.

### (3) أنت مسؤول عن عواطفك.

لقد صمّمك الله لتكون محتاجًا لعلاقات صحية مع الآخرين. ولكن سواء أكان ذلك ممكنًا أم لا، فالله نفسه هو مصدرك الذي لا ينضب وشبعك. في النهاية، أسرتك ليست مسؤولة عن رفاهتك العاطفية. الله يحبك محبة كاملة؛ محبة لا يمكك لغيره أن يضاهيها. يمكنه تعويضك عن أي احتياج عندما تتمسك بمحبته (يوحنا 9: 15).

ربما لا تعبر أسرتك عن محبتها لك بلغة المحبة الأساسيّة لديك، وربما يجهلونها ولا يدرون احتياجاتك العاطفية. ربما يفتقدون الدافع للتعبير عن محبتهم لك بالطريقة المميّزة عندك. ربما يمكنك أن تشرح لهم متى تشعر أكثر بالمحبة، ولكن لا يمكنك دفعهم لاختيار هذه الوسيلة للتعبير عن محبتهم لك.

ربما تعبر أسرتك عن محبتها لك بطرائق أخرى. عندما تصبح على دراية بلغات المحبة، ستبدأ في ملاحظ الطرائق التي تُظهر بها أسرتك المحبة لك بالفعل. بينما لا يمكنك تغييرهم، يمكنك اختيار قبول تعبيراتهم عن المحبة وإظهار تقديرك لتلك المحبة.

## صلاة

أيها الأب السماوي،

أشكرك من أجل منحي أسرتي. ساعدني لأقدر كل فردٍ منهم كما ينبغي، وأنمي علاقة حسنة مع كل واحد منهم.

أشكرك من أجل إتاحة فرصة التفكير في السبل التي أعبر بها عن محبتي لأسرتي. أرجوك ساعدني لأتعلم أن أكون على شبه الرب يسوع؛ أن أعطي من وقتي وعواظي وطاقتي الجسدية ومواردي، لأبارك أسرتي وأشجعها. ساعدني لأحظى بقلب متواضع، لأتمكن وضع احتياجات الآخرين قبل احتياجاتي. وساعدني لأكون على دراية بالفرص التي عليّ فيها التعبير عن محبتي لأسرتي.

لقد أظهرت لي ماهية المحبة الحقيقية، وتتوقع مني الالتزام بالمحبة نفسها تجاه أسرتي التي وهبتها لي. إنني أختار أن أحب زوجي/زوجتي وأطفالي محبة باذلة وغير مشروطة. امنحني النعمة والرحمة على أخطائي الكثيرة، وساعدني لأحبهم كما ينبغي.

أمين

## تكليف الدرس

(1) فكّر فيما تكون لغة المحبة الأساسية لشريك حياتك وأطفالك. اكتب أسماء أفراد أسرتك، ثم اكتب لغة المحبة الأولى أو لغتين إلى جوار كل واحد.

(2) أي من تعبيرات المحبة سيتطلب جهدًا إضافيًا من جھتك؟ ضع علامة عليها. اكتب مجموعة أفكار ستبدأ في التعبير بها قصدًا عن محبتك لأفراد أسرتك، بهذه الطرائق.

(3) افحص ثقافتك، خاصة مجموعتك الاجتماعية. اصنع قائمة بلغات الحب الخمس في ثقافتك، وكيف تظهر كل لغة منها. هل عادةً ما يجري تجاهل أي من هذه اللغات؟ ما بعض الطرائق المحددة التي يمكن لأناس من مجموعتك الاجتماعية التعبير بها عادة عن المحبة بسبل أفضل مما هو معتاد في ثقافتك؟ اكتب بضعة فقرات للإجابة عن هذه الأسئلة.

# الدرس العاشر

## مسألة عدم الإنجاب

### أهداف الدرس

في نهاية هذا الدرس يجب على الطالب أن:

- (1) فهم العقم والتعامل معه من منظور كتابي.
- (2) تقدير قيمة الفرد بصفته يحمل صورة الله.

### حزن بوسبا

وُلدت بوسبا في بلد أسيوي وكانت سعيدة للغاية لزوجها من رجل أعمال شاب، وتوقعا أن يعيشا معًا حياة هانئة. ولكن مرّت سنون كثيرة، ولم تُنجب بوسبا، وقال طبيب إن بوسبا لا يمكنها الحمل. شعر الزوج بحزنٍ وغضبٍ شديدين، وقرّر تطليق بوسبا والزواج من امرأة أخرى. صارت بوسبا الآن عجوزًا وتعيش وحيدة في منزل صغير ولم يعد لها أقارب يهتمون بها. ولأنها بوزنيةً تتمنى أن تُنجب أطفالًا في حياتها التالية، فتتخلّص من عارها.

◀ لو كنت قسًا في قرية بوسبا، فماذا كنت ستقول لها؟ ما الرسالة المسيحية لبوسبا؟

في هذا الدرس، سننظر في المنظور الكتابي لقضية عدم الإنجاب.

### الأبناء وخطّة الله للبركة

بعد أن خلق الله الرجل والمرأة مباشرة قال لهما أن يُنجبا ويكثرا البشريّة ويملأنا الأرض (تكوين 1: 28).

في العهد القديم، أحيانًا ما كان الله يَعد ببركات ليست على المستوى الفردي فحسب، بل لأجيال عدة للأسرة. على سبيل المثال، وعد الله إبراهيم لم يكن شخصيًا لإبراهيم بل لنسله المستقبلي.

لقد وعدَ الله إبراهيم أنَّ عدد نسله سيكون مثل رمل البحر. لقد وُلِدَ له إسحاق بطريقة معجزية، ثم عندما تكاثرت الأسرة مع كل جيل، أظهرت الأعداد المتزايدة أنَّ الله تمّم عهده.

قال الله لبني إسرائيل في خروج 23: 25-27 أنه سيباركهم عندما يدخلون أرضهم. وعدَ الله بني إسرائيل أنه سيبارك طعامهم وينزع المرض من بينهم، ولن يسمح بالعقم أو الإجهاض، وسيدمر أعداءهم. هذه الوعود تتوقف على طاعة بني إسرائيل، وحدد لهم متطلباته (مثل الوصية في خروج 23: 32). لقد قُطعت الوعود لأمة وليس لأفراد. كان الأفراد يتأثرون بالطاعة العامة أو العصيان العام للأمة. على سبيل المثال، كان يمكن لرجل أن يمرض أو امرأة تصير عاقراً، ليس بسبب خطية فردية بل لأن الأمة لم تكن أمينة تجاه الله. ولذلك، ربما لم يكن الحرمان من الأبناء بسبب خطيتها الشخصية.

مقطع تثنية 7: 12-15 يحمل وعوداً لبني إسرائيل؛ أنهم ينالون البركة ولن يعانون المرض ولا العقم لا هم ولا حيواناتهم. تقول الآية 12 إن بني إسرائيل سينالون البركات إن أطاعوا الله لأن الله عقد عهداً مع آبائهم. يمكن لشخص في إسرائيل أن يكون فقيراً أو امرأة تكون عاقراً، إذا لم تكن الأمة أمينة تجاه الله.

كان الأبناء مهمين في خطة الله لشعبه. لقد تحدثنا في أجزاء أخرى من هذه الدورة التدريبية عن كيف ينبغي تقدير قيمة الأبناء لأنهم مخلوقون على صورة الله. لكل طفل قيمة وتنبغي معاملته بمحبة واهتمام. ومع ذلك، فبعض الأحيان يشعر الناس أن للطفل قيمة إذ يحافظ على قوة العائلة في المستقبل. وأحياناً يقدر الأب الأبناء باعتبارهم امتداد لهويته. علينا تذكر أن الله يهب الأبناء من أجل قصده المعين (ملاخي 2: 15).

◀ ينبغي أن تطالع المجموعة معاً زمور 127: 3-5 بينما يقرأ أحدهم بصوت مسموع.

يقول هذ المقطع الكتابي إن الأبناء بركة من الله، وهم ميراث يباركه الله، ومكافأة من الله، ويمثلون حماية مستقبلية لأمان أسرهم.

ثمة بركتان تجتمعان معاً أحياناً في الكتاب المقدس؛ طول الأيام والأحفاد. كان أيوب مباركاً إذ كان له عشرة أبناء، وعاش طويلاً بما يكفي ليرى أربعة أجيال (أيوب 42: 13، 16). بركة المزمور 128: 6 هي عطية الحياة لترى أحفادك.

بارك الله عائلة يوناداب بأنه سيكون هناك دائماً رجلاً يقود الجيل التالي من العائلة (إرميا 35: 19). لقد وعد الله عائلة الملك داود بأنه سيكون هناك دائماً رجلاً منهم يجلس على العرش (2 صموئيل 7: 16).

لذا فإننا نرى أن بركات الله للعائلة تشمل عادة الأبناء، والأبناء هم وسيلة الله لتمديد بركة الله إلى الأجيال المستقبلية.

### فهم كتابي للعقم

قد يعني العقم في بعض الحالات أن الله لعن عائلة. يخبرنا الكتاب المقدس بحالات لعن فيها الله عائلات بالعقم. لأن الملك أبيمالك أخطأ، فقد منح الله نساءه من الحمل إلى أن صحح خطأه (تكوين 20: 18). لم تكن النساء هن المخطئات، ولكنهن اختبرن نتائج خطية الملك.

بعد أن أخطأ آدم وحواء، قال الله إن العالم سيتأثر بخطيتهما. شملت اللعنات علاقات بشرية صعبة، وألم وحزن في الولادة، وعمل شاق، ومقاومة الأرض للاستصلاح، وأخيراً الموت (تكوين 3: 14-19). لقد اختبر كل فرد - من أيام آدم - اللعنة منذ مولده، وقبل حتى أن يرتكب أي خطايا. حتى الرب يسوع، الذي بلا خطية، دخل إلى عالماً في جسد بشري حامل لللعنة. ولذلك، علينا ألا نعزو معاناة شخص ما إلى خطيته. جميعنا نشيخ ونمرض ونتألم لأشياء كثيرة، ونموت أخيراً. هذه المشكلات، إلى جانب مشكلات الإنجاب، هي نتائج خطية آدم.

إلى جانب خطية آدم الأصلية، فإننا نتأثر بخطايا أسلافنا، لأن أفعالهم خلقت المجتمع الذي وُلدنا فيه. إننا نتأثر بخطايا عائلاتنا ومجتمعنا وأمتنا. يتحمل المؤمنون في كل أنحاء العالم أوضاعاً خلقها مجتمعهم من دون أن يكون لهم يد فيها. قد تخبر أسرة ما الفقر لأنهم في مكان ما حيث القليل من الديمقراطية والفرص. يمكن أن يُلد طفل بعيبٍ خلقياً، مع أنه لم يختَر أن يخطئ (يوحنا 9: 1-3).

لا يمكننا فهم أسباب الله في منح الأبناء أو منعهم. أحياناً ما يحظى الذين يعيشون بلا مبالاة، وفي خطايا متمردة، بأبناء كثيرين، ولا يربونهم بطريقة تمجد الله (مزمو 17: 14). وأحياناً لا يكون للمؤمنين الأتقياء أبناء. لا ينبغي لنا افتراض أن خطية بعينها لشخص ما أدت إلى عدم الإنجاب.

نحن نعلم أن الله يمكنه التدخّل بالشفاء والبركة في أي وقت يختار. ولكن في العموم، يمكن للمؤمنين تحمّل أوضاع العالم. إننا ننتظر في إيمان الوقت الذي سيحدّد فيه الله خليقته (رومية 8: 18-23).

ليس من العدل إلقاء اللوم على امرأة لعدم الإنجاب، وكأنّ خطيتها سبّبت لعنة. وبالمثل، إذا مات طفل قبل ولادته، ففي العادة لا يكون ذلك بسبب شيء فعلته الأم. يعاني الأفراد بطرائق شتى بسبب خطية آدم، وخطايا الآخرين، والحالة العامة للعالم. ولأن الجميع أخطأوا فالبشرية تُشارك معًا الذنب لحالة العالم، ولكن الأفراد يعانون بطرائق محدّدة ومختلفة.

### معجزات الله

أظهرَ الرب يسوع محبة الله بمعجزاته وشفائه للناس. إننا نرى الكثير من معجزات الله لشعبه، في كل صفحات التاريخ المسجّل في الكتاب المقدس.

الله يريدنا أن نحيا بسعادة دون ألم في عالم جميل (تكوين 1: 28، 31، 1 تيموثاوس 6: 17). ومع ذلك، فأولوية الله هي خلاصنا من الخطية، ليمكننا التمتع بعلاقة أبدية معه. يأخذ خلاص الخطاة وقتًا إذ لا بد للناس أن يقرروا التوبة والإيمان. إذا أنهى الله كل الألم الآن، فسيتوب قليلون، لأنهم لن يفهموا شرّ الخطية. لذا، فالآن يجب أن تستمر المعاناة بصورة عامة بينما يُوعظ بالإنجيل في كل المسكونة. لا يمكننا توقّع أن تحل المعجزات مشكلاتنا كلها وترفع عنا الألم، مع أن الله يصنع المعجزات لنا أحيانًا. في النهاية، ستنتهي كل المعاناة لهؤلاء الذي يدخلون في علاقة مع الله، ولكن في الوقت الحاضر يحزّن الله معنا في آلامنا (يوحنا 11: 35) ويعزينا بسبب شتى (2 كورنثوس 1: 3-7).

واحدة من معجزات الله هي جعل امرأة عاقراً أمّاً لأطفال (مزمور 113: 9).

يسجّل الكتاب المقدس ستة مواقف على الأقل أعطى فيها الله ابنًا لامرأة عاقر. مع أن الله صنع تلك المعجزة مرات أخرى كثيرة، فهناك ستة مواقف مسجّلة، حين كان الأطفال ضروريين في التاريخ. وُلدت سارة إسحاق (تكوين 21: 1-3). وولدت رفقة يعقوب وعيسو (تكوين 25: 21، 25-26). وولدت راحيل يوسف (تكوين 30: 22-24). وولدت زوجة منوح شمشون

(قضاة 13: 2-3، 24). وَوَلَدَتْ حَنَّةَ صَمُوئِيلَ (1 صموئيل 1: 20). وَوَلَدَتْ أَلْيَصَابَاتَ يُوْحَنَّا (لوقا 1: 13، 57).

في كل حالة من هذه الحالات، اختبر الزوجان الألم بسبب عدم الإنجاب. في السجل الكتابي، لم يَلْمُ اللهُ أي أحد من أجل عدم إنجاب المرأة. ولا يقدّم الكتاب المقدس أي إشارة أن الله كان ساخطاً على أي الوالدين. يقول لوقا 1: 5-7 إن زكريا وأليصابات كانا بارّين أمام الله، ويطيعان وصاياه تماماً، ومع ذلك، كانا بلا أبناء حتى سن الشيخوخة. لا يُذكَرُ في أي من هذه الحالات الست أن الوالدين قدما توبة أو اعترفا بخطية في صلاتهما من أجل الإنجاب. ولم تشمل رسائل الله لهما أي ذكر لأي سبب لحرمانهم من الأبناء. توضّح هذه الحالات أن الناس ينبغي ألا يُلاموا بشكل فردي على عدم الإنجاب.

من اللائق أن نصلي إلى الله ليمنحنا بركة الأبناء، ولكن علينا، في النهاية، قبول قرار الله. لا ينبغي لنا افتراض أن مشيئة الله هي منح الأبناء في جميع الأحوال، كما أن الله لا يشفي كل الحالات أو يرفع كل نوع من الألم.

لقد صلى بولس الرسول ثلاث مرّات حيال شيء قال إنه شوكة في الجسد (2 كورنثوس 12: 7-10). إننا لا نعرف ماهية المشكلة بالضبط، ولكنها تبدو مشكلة جسدية. كانت شيئاً ترجّى الله أن يغيّره، ولذلك صلى من أجل معجزة. ولكن عوضاً عن رفع الشوكة، قال له الله إنه سيمنحه نعمة أكبر من الضعف. قال بولس إن ذلك الضعف المعين سيجلب المجدّ لله، إذ ساعده على إظهار قوة الله. قال بولس إنه سيكون سعيداً في ضعفه وألمه، لأن فيهما يتمجدّ الله.

كان إيمان بولس الرسول عظيماً، ولكنه لم ينل معجزات كلما شاء. لقد قبل مشيئة الله. مع أننا نتوق دائماً لمعجزة بركة من الله، فعلىنا قبول قرارات الله. إنه يُمجّد أكثر أحياناً بالطريقة التي يعمل بها في ضعفنا.

◀ أعط مثلاً لوقتٍ أظهر فيه الله عنايته في حياتك دون معجزة كنت تترجاها.

ا تتشابه المجتمعات جميعًا في تقديرها للأبناء، ففي بعض الدول ترغب العائلات في كثرة الإنجاب، إذ يمكن للأبناء مساعدتهم في المعيشة، كما يحمي أفراد العائلة بمن فيهم الأعمام وأبناء العمومة الأفراد في وقت الضرورة ويعتنون بهم. تبغي كل زوجة في العائلات الكبيرة أن تضيف أفرادًا للأسرة بإنجابها. والرجل الذي لديه كثرة من الأبناء، خاصة الذكور، يحظى بمكانة مميزة في العائلة، ويُتوقع من العائلة أن تعتني بأفرادها من كبار السن.

وفي دول أخرى، تعيش معظم العائلات في مناطق حَضْرِيَّة، ويتولى الأب والأم العمل. في المدن، يكون الأطفال أقل قابلية في مساعدة نويهم على المعيشة. وقد تكون تربية وتعليم الأطفال مكلفة. عبّر الزمن، بينما تعيش العائلات في المدينة لأجيال عدة، ربما يرغبون في عدد أقل من الأبناء. الكثير من الأسر في الحَضْر لا يريدون سوى طفل أو اثنين.

إنَّ قيمة الأطفال كبيرة في كثير من الثقافات، إذ على كل زوجين الإنجاب ليشعرا بالاحترام والتقدير. ربما تشعر امرأة عاقر بأنها فاشلة في أهم دور منوطة به. وتشعر المرأة التي لا تتزوج بالخزي إذ لن يكون لها أطفال، ولم يخترها أحد لتكون زوجة.

في كثير من المجتمعات ترغب الأسر في إنجاب الذكور ليقودوا العائلة في المستقبل ويعززونها، بينما للفتيات قيمة أدنى، لدرجة أنهم قد يتعرضن للإجهاض أو التخلي. جرّمت بعض الدول معرفة نوع طفل قبل الولادة، لأن عائلات كثيرة قد تُجهض الإناث. إننا نعرف من الكتاب المقدس أن للإناث نفس قيمة الذكور وكرامتهم، لأن جميعهم مخلوق على صورة الله مثاله (تكوين 1: 27). ولذلك، فعلى العائلات التي تتبع المسيح تقدير الفتيات والفتيان على حدٍ سواء، بصرف النظر عن الثقافة والأعراف المجتمعية.

إذا كانت لدى عائلة احتياج قوي للفخر بطفل، فقد ترفض طفلًا معاقًا جسديًا أو ذهنيًا. في بعض الدول، تزخر الملاجئ بكثير من الأطفال المعاقين الذين تخلّت عنهم عائلاتهم. من الخطأ معاملة الأطفال هكذا، لأنهم مخلوقون على صورة الله وكل منهم ثمين في عينيه، مهما كانت قدراته أو حدوده.

في بعض المجتمعات، يأتي تعدد الزوجات بسبب قيمة الأبناء، حيث يريد الرجل إنجاب الكثير من الأبناء بالزواج من نساء عدة. يُخبرنا الكتاب المقدس أنّ خطة الله هي أن يكون لكل رجل زوجة واحدة (تكوين 2: 22-24، 1 تيموثاوس 3: 2).

يسجّل العهد القديم مواقف أعطت فيها الزوجة جاريتهما لزوجها لكي يُنجب منها، وتنال الزوجة المكانة بسبب نسل جاريتهما. أعطت كلٌّ من راحيل وليئة، زوجتا يعقوب، جاريتهما إلى يعقوب لكي يُنجب منها، وتنالها كرامة.

تسبب استخدام الجاريات للإنجاب في علاقات معقدة. أعطت ساراي جاريتهما هاجر لإبراهيم، متوقعة أن تنال مكانة أكبر إذا أنجبت الجارية (تكوين 16: 2-6). حبلت هاجر وشعرت بأنها أفضل من ساراي، فعاقبتها ساراي بعنف محاولة تعزيز سلطتها.

وُلدت ليليا في إحدى دول غرب إفريقيا. وبعد زواج دام ثلاث سنوات لم تُنجب. وفي مجتمعها لم يكن تبني الأطفال ليرفع عنها العار. رأت ليليا امرأة حبلى في قرية فقيرة، واتفقت معها على شراء طفلها. وارتدت ليليا أشياء تحت ملابسها لشهور عدة لتبدو حبلى، وعندما حان موعدة ولادة الطفل، تظاهرات ليليا بالسفر لمستشفى لتلد هناك، وعادت بالرضيع من القرية الأخرى.

إذا أرادت أسرة الأطفال أساساً من أجل منفعة العائلة، فقد يُخفقون في تقدير طفلهم كإنسان مخلوق على صورة الله. قد يرفضون أن يُحبوا طفلاً معاقاً أو يقبلونه. وقد يرفضون ابنة لأنهم يريدون ابناً. إنهم يُشعرون المرأة التي لا تُنجب بالخزي وعدم الاستحقاق. إنهم لا يرون قيمة لتبني الأيتام أو المشردين. كل هذه السلوكيات والأفعال أنانية وخاطئة. إننا نُهين خالقنا عندما نعامل الناس بسوء لأيٍّ من هذه الأسباب (خروج 4: 11؛ أمثال 14: 31).

كان ملك إنجلترا هنري الثامن (1509-1547م) يريد ابناً ذكراً بأي شكل. طلق هنري زوجته إذ كانت لها ابنة وليس ابناً وتزوج من امرأة أخرى. عندما أخفقت زوجته الثانية في إنجاب ذكر اتهمها بالخيانة وأعدمها.

أثبتَ الطبُّ أنَّ الحيوانات المنوية للذكر هي المسؤولة عن تحديد نوع طفل. لا يقرّر جسد المرأة إذا كان سيحمل بذكر أم بأنثى. ومع ذلك، غَضِبَ كثير من الرجال على زوجاتهم لإنجاب بنات بدل الذكور.

كان لرجل يدعى جوزيف وزوجته بنتان. عندما ذهبتُ زوجة جوزيف إلى المستشفى لتلد للمرة الثالثة، كان جوزيف يأمل ولداً، ولكن الطفل الثالث كان فتاة. غضبَ جوزيف للغاية لدرجة أنه رفض زيارة زوجته في المستشفى ورفض دفع فاتورة الولادة.

في أيوب 24، قائمة طويلة يصف فيها أيوب أفعال الرجل الشرير، أحد تلك الأفعال هو الإساءة إلى المرأة العاقر (أيوب 24: 21). لا يُسر الله عندما يُساء إلى امرأة عاقر.

◀ كيف تقدر ثقافتك الأطفال؟ ما بعض الأسباب التي تجعل الناس يريدون الإنجاب؟

◀ ما مظاهر عدم الإنصاف التي تقع في مجتمعك بسبب العادات؟

### ما يقوله الله

في الحوادث الست المذكورة في الكتاب المقدس عندما منح الله ولداً لإمرأة لا تُنجب، لم يكن أيٌّ من الأبوين يتلقى اللوم على أنه لم يكن يُنجب. في الواقع، كان الأبوان مُختاران بعناية الله ليكونا والدين لأبناء مميزين. دُعِيَ زكريا وأليصابات بارَّين (لوقا 1: 5-6). لا ينبغي افتراض أن امرأة ما صارت عاقراً لأنها أغضبتُ الله.

يقول أيوب 24: 21 إنَّ إساءة معاملة المرأة العاقر لهو سلوك الرجل الشرير. الله لا يُدين العاقرات ولا يسيء إليهن، وكذلك علينا أن نكون.

يتحدّث الله في إشعياء 56: 4-5 إلى رجل غير قادر على الإنجاب. يقول الله إنَّ هذا الرجل إنَّ أطاع الله وعاش في تقوى، ستكون له كرامة وسمعة حسنة، أكثر مما كان سينال من إنجاب البنين والبنات.

دعا بولس الرسول نفسه أبًا لتيموثاوس (1 تيموثاوس 1: 2) وتيطس (تيطس 1: 4) وأنسيمس (فليمون 10). لقد دعا نفسه أبًا للمؤمنين من أهل كورنثوس (1 كورنثوس 4: 15). لم يكن بولس أبًا بيولوجيًا لهم، ولكنه أباهم الروحي. كانت الأبوة الروحية أهم.

يخبرنا متى 12: 46-50 عن وقت عندما أتت أم الرب يسوع وإخوته ليروه بينما كان يُعَلِّم. ثم سأل الرب يسوع المستمعين "من هي أمي ومن هم إخوتي؟" ثم قال إنَّ مَنْ يصنعون مشيئة الله هم إخوته وأخواته وأمه. نعرف أنَّ الرب يسوع كان يهتم لأسرته، وحتى على الصليب رتَّب العناية بأمه (يوحنا 19: 26-27). ولكن الرب يسوع كان يقول إنَّ العائلة الروحية أهم من البيولوجية.

لا تحل عائلة الإيمان محل العائلة البيولوجية، ولكن موضع الفرد في عائلة الإيمان يمنحه الهوية الأهم. إنَّ تعبير "أخ" أو "أخت" المستخدم في الكنيسة يُظهر أهمية العلاقات في عائلة الإيمان (كولوسي 1: 2).

كانت دبوراة نبية عملت قاضيةً لبني إسرائيل (قضاة 4: 4). وقادت دبوراة أيضًا أمة إسرائيل خلال حرب للتحرُّر من قمع أمة أخرى. دَعَتْ دبوراة نفسها في قضاة 5: 7 أمًّا في إسرائيل. لا يَذكر الكتاب المقدس أبدًا أبناء دبوراة البيولوجيين، ولكنها كانت أمًّا لإسرائيل لأنها اهتمت بالشعب في قيادتها.

قال بطرس الرسول إنَّ النساء اللاتي يتبعن مثال سارة هن بناتها. تخيَّل أي مكانة عظيمة نالتها سارة بهذه العبارة؟ هذه المكانة قائمة على مثالها في الإيمان والطاعة، وليس دورها كأم لإسحاق.

يُدعى جميع الذين نالوا الخلاص بالنعمة عبر الإيمان أبناء إبراهيم (غلاطية 3: 7). يُكرم إبراهيم إكرامًا جمًّا بصفته أبٌ لملايين المؤمنين. من مثالي إبراهيم وسارة، رأينا أنَّ الله يُكرم بشدة الأبوة والأمومة الروحيين.

لقد شرَّح بولس الرسول مزايا عدم الزواج. يمكن للشخص غير المتزوج أن ينصب تركيزه على إرضاء الله من دون الكثير من المسؤوليات (1 كورنثوس 7: 32-35). حتى لو كان

الشخص غير المتزوج لا يُنجب، قال بولس إنَّ عدم الزواج أفضل إذا أمكن للمرء أن يعيش حياة نقيّة. بسبب هذه العبارات، يمكننا التأكد من أن عدم الزواج هو مشيئة الله لبعض الناس.

مثل عدم الزواج، هناك أيضًا مزايا لعدم الإنجاب. كما لدى الله فرص لغير المتزوجين، لديه أيضًا فرص للمتزوجين غير المنجبيين. مع أنهم لم يختاروا عدم الإنجاب، عليهم بذل قصارى جهدهم في العمل من أجل الله.

في العزوبية وعدم الإنجاب وحالات أخرى، يمكننا الثقة بأن الله سيعمل من خلالنا ليطلب المنافع الروحية لنا وللآخرين (رومية 8: 28).

هناك الكثير من الأطفال الذين يفتقدون عناية الآباء. ومن المرجح أن لا أحد سيلبي هذا الاحتياج في حياتهم إلا إن بذل بعض الأفراد والأزواج في عائلة إيمان جهدًا لإظهار المحبة لهم.

إننا مدعوون لتقديم أجسادنا ذبائح لله، ولنعيش بتقوى (رومية 12: 1).

## الملخص

1. الأبناء بركة من الله، ومن اللائق أن يصلي زوجان لله من أجل الإنجاب.
2. من الخطأ افتراض أن مشيئة الله دائمًا هي منح الأبناء معجزات. إنه لا يقرر كل مرة أن يهب أبناء، كما لا يصنع معجزة لكل حالة.
3. من الخطأ إلقاء اللوم على امرأة أو زوجين لعدم الإنجاب. لقد تأثرت الحالة البشريّة بخطية آدم، وخطايا أسلافنا، وخطايا مجتمعنا.
4. ينبغي لنا أن نحب ونقدّر الأبناء والبنات سواء، لأنهم جميعًا على صورة الله.
5. يمكن للمرء أن يكون أبًا روحيًا أو أمًا روحيّة، يؤثر في أجيال كثيرة، حتى من دون أبناء بيولوجيين.
6. الله يمنح غير المتزوجين وغير المنجبيين فرصًا خاصة للخدمة.

7. علينا تكريس حياتنا لله وتمجيده في الحالات التي يختارها لنا.

## خدمة الراعي

مع الأسف، انحرفت كثير من الكنائس إلى اتباع الثقافة المجتمعية أكثر من كلمة الله، عندما يتعلق الأمر بقضية العقم.

على الراعي تعليم شعبه النظر إلى العقم من منظور كتابي، خاصة كما لخصناه في قسم سابق.

إذا كان الراعي يصلي من أجل معجزة إنجاب لزوجين، فعليه ألا يضع مسؤولية إيمانية على عاتق الزوجة أو الزوج. عندما كان الرب يسوع يشفي طفلاً صغيراً أو يُقيم ميتاً، لم يكن للشخص المُشفى أو المُقام إيمان شخصي في المعجزة. إذا كان الراعي على يقين من أن الله يريد عمل المعجزة، فعلى الراعي أن يتحلى بالإيمان ولا يلوم الزوجة أو الزوج لنقص إيمانها.

في رومية 12: 15، قيل لنا أن نبكي مع الباكين. على الراعي أن على دراية بأوجاع الناس في كنيسته. عليه أن يبادر بتشجيع وتعزية أولئك الذين يتألمون بسبب العقم أو فقدان طفل. ويمكن أن يكون هناك زوجان يتألمان لفقدان طفل لم يعيش حتى موعد ولادته. تذكر أن كلا الزوجين يتألم، حتى وإن اختلفت طريقة تعبير كل منهما. على الراعي ألا ينتظر مجيء الحزاني إليه طلباً للمشورة. على القس تعليم شعبه أن يشجع ويدعم كل مناهم الآخر.

على الراعي قيادة شعبه في بناء علاقات مع الأزواج الأكبر سناً الذين بلا أبناء أو الأفراد الأكبر سناً الذين بلا أبناء، والعناية بهم. على أعضاء عائلة الإيمان معاملتهم كأباء وأجداد بإظهار المحبة وقضاء الوقت معاً والمساعدة في الاحتياجات العملية.

على الراعي مساعدة غير المتزوجين والذين بلا أبناء على إيجاد سبل للخدمة ومباركة مجتمع الكنيسة. على القس تأكيد أهمية كل فرد في عائلة الإيمان.

## للمناقشة الجماعية

- ◀ كيف ينظر الناس في مجتمعك إلى الأطفال؟ كيف ينظرون إلى العُقم؟
- ◀ كيف ينظر المؤمنون في مجتمعك إلى الأطفال؟ كيف ينظر المؤمنون في مجتمعك إلى العُقم؟
- ◀ كيف أثرت دراستك للمبادئ الكتابية المذكورة في هذا الدرس في فهمك للعُقم أو أثارت نقاشًا داخلك؟
- ◀ هل هناك زوجان ربما يعانيان من عدم الخصوبة في كنيسةك أو أسرتك؟ إن كان هناك زوجان، فكيف يمكن لكنيسةك دعمهما وتزويدهما بمكان آمن لمشاركة حزنهما؟

## صلاة

أيها الآب السماوي،

أشكرك من أجل العائلات المسيحية. أشكرك من أجل الأزواج والزوجات الذين يعيشون من أجلك، ومن أجل ما يجلبونه لملكوتك.

إننا نصلي من أجل هؤلاء الأزواج الذي يختبرون العُقم. إننا نصلي لكي تعزي قلوبهم وتشجعهم. ساعدهم ليعرفوا أن محبتك لهم ثابتة، بغض النظر عن قدرتهم على الإنجاب.

إذا كانت مشيئتك لهم أن يُنجبوا أبناءً بيولوجيين، فإننا نثق بك لتحقيق ذلك في الوقت الذي عيَّنته. سواء أعطيتهم أبناءً جسديين أم لا، ساعدهم ليكونوا آباءً وأمهات روحيين للآخرين.

ساعد كلَّ المؤمنين على تقدير قيمة كل فرد بصفته مخلوق على صورتك.

أمين

## تكليف الدرس

(1) اكتب صفتين فيهما التالي:

- اشرح مفاهيم مجتمعك تجاه الأطفال العُقم.
- اشرح تعاليم الكتاب المقدس عن الأطفال.
- اشرح تعاليم الكتاب المقدس عن العُقم.
- اشرح من المفاهيم الكتابية لماذا لا ينبغي للأزواج تلقي اللوم على عُقمهم.

(2) شجّع هؤلاء غير القادرين على الإنجاب.

الاختيار الأول: صِف كتابة كيف يمكنك إظهار تعاطفك واهتمامك بشخص من معارفك يتعامل مع حزن عدم الإنجاب. كُن مُحدِّدًا في زِكر بعض الأشياء التي يمكنك فعلها أو قولها لمباركة أخ أو أخت في المسيح.

الاختيار الثاني: اكتب رسالة تشجيع قصيرة لشخص ما تعرف أنه يعاني الحزن لعدم الإنجاب. حاول أن تفهم ما يمرُّ به. دعه يعرف أنك تهتم بمشاعره. أخبره أنك تصلي من أجله. عندما تعطيه الرسالة، كُن متاحًا للاستماع أو إظهار تعاطفك معه بطريقة ملائمة.

## تنظيم الأسرة

قبل الدخول في الدرس الحادي عشر، على الصف دراسة الملحق ب ومناقشته. هذه مناقشة مختصرة لتنظيم الأسرة، الذي هو موضوع مهم مرتبط بالزوج والعائلة.



# الدرس الحادي عشر نمو الطفل والعناية به

## أهداف الدرس

في نهاية هذا الدرس يجب على الطالب أن:

- (1) تقدير عمل الله الرائع في خلق كل فرد.
- (2) الإيمان بأن الحياة البشرية مقدّسة.
- (3) الشعور بدافع لحماية الحياة البشرية منذ لحظة الحمل الأولى.
- (4) فهم أهمية العناية الأبوية في التنشئة الصحية للأطفال.

## التوأمان الضعيفتان

عاش مارك وماري في الهند. لقد مضت بضع سنوات على زواجهما ولم يكن لهما أطفال، حتى ظهرت أمهما فرصة؛ فواحدة من أقارب ماري أنجبت توأمتين وشعرت بعدم قدرتها على رعايتهما. قبلَ مارك وماري عطية الرضيعتين بسرور كبير، ولكنهما واجها بعض الصعوبات. لقد وُلدت الرضيعتان قبلَ موعدهما وكان وزن الواحدة أقل من واحد كيلو ونصف. طلب الوالدان الجديان نصائح من أصدقائهما، لم تكن لدى الوالدين أي أفكار جيدة، لكنهما بذلا قصارى جهدهما لرعاية الطفلتين الصغيرتين. لقد أمضيا ليالٍ كثيرة لا ينعمان إلا بقليل من النوم، ولكن الرضيعتان كبرتتا وصارتا طفلتين رائعتين بصحة جيدة.

## الطفل

### تنمية الطفل أثناء الحمل

◀ على أحد الطلاب قراءة مزمور 139: 13-18 على المجموعة.

يخبرنا هذا المقطع أنّ الله يعرفنا منذ لحظة تكويننا في الرحم، وحتى قبل تشكّل أجسادنا (الآية 16). لقد عرفك الله وكانت لديه خطة لك، حتى قبل أن تُوَلد.

يتكوّن الطفل في اللحظة التي يتحد فيها حيوان منوي من رجل ببويضة امرأة داخلها. في هذه اللحظة تنشأ حياة بشرية جديدة، يُوجد إنسان جديد! تُوجد كل المعلومات الجينية لذلك الإنسان في الخلية الجديدة. بعد 24 ساعة من التكوين تنقسم تلك الخلية إلى خليتين؛ كل منهما تنقسم إلى خليتين أخريين. يواصل عدد الخلايا التضاعف بينما تنقسم كل خلية إلى اثنتين، وخلال أسبوع، تصبح الخلايا الكثيرة جدًّا متصلة في رحم الأم، مكونة طفل الذي يواصل النمو والتطور. كل خلية بها "شفرة" تكوين هذا الفرد، أي الحمض النووي (DNA). تتبع الخلية تعليمات الشفرة وتتخصص في تكوين كل جزء من الجسد.

بحلول الأسبوع الثالث، يبدأ الحبل الشوكي للطفل ومخه في التكوّن. وبحلول الأسبوع الرابع من الحمل تبدأ عينيّ الطفل في التكوّن، ويبدأ قلبه في العمل، وتبدأ ذراعا الطفل في التشكّل. وبحلول الأسبوع الثاني عشر من الحمل، يكون لجسد الطفل كل الأعضاء الأساسية.

وبحلول الأسبوع الرابع عشر من الحمل، تكون بصمات أصابع الطفل الفريدة قد تكوّنت. وبحلول الأسبوع السادس عشر إلى الرابع والعشرين من الحمل يُمكن للأم أن تشعر بحركة طفلها في رحمها. وبين الأسبوع السادس والعشرين والثامن والعشرين تتطور رئتَا الطفل بما يكفي لكي يتنفس، ويَزن الطفل نحو واحد كيلوجرام. يُولد الأطفال عادة بين الأسبوع الثامن والثلاثين والأسبوع الأربعين من الحمل. كل رضيع مخلوق رائع ومميّز صنعته يدُ الخالق.

◀ على أحد الطلاب قراءة جامعة 11: 5 على المجموعة.

إنه لأمرٍ معجزٍ حقًّا كيف يخلق الله ويكوّن وينمي الطفل في رحم أمه. لا يمكن للناس أبدًا أن يفهموا كليًّا تلك العملية أو ما تشمله. ومع ذلك، في القارات جميعًا، وكل مجتمع وكل ثقافة، تتبع عملية نمو الإنسان التابع والنمط نفسيهما. إنّ تصميم الخالق عظيم!

◀ على أحد الطلاب قراءة أيوب 10: 8-12 على المجموعة.

في هذه الآيات، يستخدم أيوب التشبيهات للإشارة إلى تكوين الطفل ونموه في رحم الأم. يخبرنا أيوب أنّ الله الخالق هو مُعطي الحياة.

### قيمة الخلق على صورة الله

يخبرنا تكوين 1: 26-27؛ 9: 6 أننا مخلوقون على صورة الله. الحياة البشرية بالكامل مقدّسة. وبسبب هذا، فمن الخطية قتل كائن بشري (تكون 9: 5؛ خروج 20: 13).

في حزقيال 16: 20-21، 36، 38 يتحدّث الله ضد أولئك الذين قد يُنهبون حياة طفل. إنه يحذّر بني إسرائيل من التضحية بالأطفال للأوثان، ويؤكد أن دينونتهم عظيمة.

في إشعياء 46: 3-4، يتحدّث الله عن رعايته للبشرية عبر مراحل تكوين الإنسان، عندما يقول:

اسمعوا لي يا بيت يعقوب وكل بقية بيت إسرائيل المحملين عليّ من البطن المحمولين من الرحم. وإلى الشيخوخة أنا هو وإلى الشبيبة أنا أحمل. قد فعلت وأنا ارفع وأنا أحمل وأنجي.

يا له من وعد جميل!

لكل الناس قيمة، بمن فيهم الأطفال غير المولودين، والمعاقين، وأولئك ذوي الاحتياجات الخاصة، وكبار السن. إنّ قيمة المرء لا تتوقف على ما يمكنه أو لا يمكنه عمله، أو إذا كان بإمكانه النجاة لو كان بمفرده. لكل شخص قيمة لأن الناس جميعًا مخلوقون على صورة الله.

يُخبرنا الكتاب المقدس أنّ كلّ طفلٍ ثمين في نظر الله منذ لحظة تكوينه (مزمو 139: 13-18). بسبب هذا، نعرفُ جميعًا أننا بشر مخلوقون منذ لحظة تكويننا. إنّ إنها الحمل عمدًا بالإجهاض لهو جريمة قتل إنسان.

ثمة أربعة طرائق في الأقل ينبغي لأتباع المسيح العمل بها لحماية حياة الأطفال قبل الولادة، وخدمة الأمهات.

1. عليهم أن يؤثروا في حكوماتهم والأنظمة القضائية في دولهم لتشريع قوانين وتمير أحكام قضائية لحماية الأجنة من القتل.
2. عليهم تقديم معونة عملية للنساء الحوامل اللاتي يشعرن بأن الإجهاض هو الحل الوحيد، حتى يمكنهن الشعور بالقدرة على حماية حياة أطفالهن.
3. عليهم العناية بالأطفال غير المرغوبين.
4. عليهم تقديم النعمة والمعونة الروحية للنساء اللاتي يعانين من الذنب بسبب إجهاض عمدي سابق.

### العناية بطفل غير مولود

من المهم إدراك أن الطفل الذي بداخل رحم الأم له مصيرٌ أبديٌّ. هذا الشخص سيُوجد إلى الأبد. ولهذا، على الأبوين العناية بأطفالهما من نواحي حياتهم كافة: الجسدية والعقلية والاجتماعية والعاطفية والروحية.

◀ على أحد الطلاب قراءة متى 18: 2، 10 على المجموعة.

يمكن لسلوك رجل أن يؤثر في صحة جنين، ويمكن حتى أن يجرمه من أن يكون أبًا في المقام الأول. يمكن للكحول والكوكايين أو التدخين تدمير الحيوانات المنوية، وزيادة فرص ضعف الخصوبة (يصبح الإخصاب غير ممكن)، أو الإجهاض غير المخطط (موت طفل طبيعيًا داخل الرحم).

استخدام الأم لمواد مضرّة مثل المخدرات (سواء بوصفة طبية أو غير قانونية)، أو الكحول، أو التدخين، يمكن يؤدي طفلها أذىً مستديمًا. مثل هذه المواد تعوق تطور الطفل وتتسبب في ولادته بمشكلات جسدية أو عقلية.<sup>37</sup>

---

Greg Cook & Joan Cook, *The World of Children*, 3rd ed. (Pearson Education, 2013), 85.<sup>37</sup>

واحد من أهم الأوقات خلال تطوُّر طفل هي حينما تتكوَّن أنسجته وأعضاؤه في البداية، خاصة بين الأسبوعين الثالث والرابع من الحمل. خلال ذلك الوقت، الكثير من النساء لا يعرفن حتى إنهن حوامل!

◀ على أحد الطلاب قراءة 1 كورنثوس 10: 31 على المجموعة.

مع أنَّ الأم لا يمكنها التحكُّم في صحة طفل لم يولد بعد، فإنَّ عليها مساعدته قدر استطاعتها، بالتأكد من حصوله على تغذية سليمة، وتحاشي المواد المضرة. يقول الله إنَّ للأطفال قيمة ثمينة ونحن نمجِّد الله عندما نعاملهم هكذا.

من المأسوي ألا يعيش جنين حتى مولده. عادة لا يكون موت طفل بسبب أي خطأ ارتكبه الأم. يعاني الآباء والأمهات إحساسًا كبيرًا بالفقد، وعلى المؤمنين الآخرين تعزيتهم خلال ذلك الوقت.

## المولد

بينما هناك الكثير من الاختلافات الثقافية المحبطة بعملية الميلاد، فهناك الكثير من السمات المشتركة بين النساء حول العالم. في تكوين 3: 16، قال الله: "تكثرًا أكثر أتعاب حبلك. بالوجع تلدين أولادًا".

مرَّت القرون، ولا تزال كلمة الله حق ومتحققة في العالم أجمع على مدار التاريخ. لا تزال آثار الخطية الأولى لآدم وحواء ظاهرة في عميلة الولادة. حتى مريم، أم الرب يسوع، لم تكن استثناءً، ولكنها اختبرت ألم الولادة (لوقا 2: 6-7).

## الطفولة المبكرة

### النمو الجسدي

تنمو قدرات الطفل الجسدية وفق مراحل معروفة. في البداية يرفع الرضيع رأسه، ثم يجلس، ثم يزحف، ثم يمشي. يشعر الآباء بالقلق إذا تأخرت أي من هذه العلامات حسب جدولها المحدد. بينما يواصل الأطفال النمو، فإننا نتوقع أن يقفروا ويتسلقوا ويركضوا بحلول السنة

الرابعة أو الخامسة. إنهم ينمون من تناول اللبن إلى أكل الطعام. يشجّع الأهالي نمو الطفل جسديًا ويحتفون بذلك.

### النمو العقلي

يستمتع مزودو الرعاية إلى صرخات الرضيع الأولى، ويتوقعون أنه في قرابة عمر الشهرين سيصدر أصواتًا فَرِحَة. بعد ذلك، سيبدأ الطفل في إصدار أصوات "المناعة" ويبدأ في تقليد الأصوات. يشعر الآباء بالسعادة عندما يقول الطفل "ماما" أو "بابا" نحو الشهر السادس. يبدأ الأطفال في نُطق كلمات قبل إتمام السنة الأولى، ويتكلمون بجُمَل كاملة بحلول عمر السنتين.

يُدْهشنا الأطفال الصغار بالأشياء التي يتذكرونها. إنهم يسألون الكثير من الأسئلة. ودائمًا ما يتذكرون إذا وعدتهم بعمل شيء خاص معهم. يحدث تطورهم العقلي بسبب تصميم الله، ولكن رعاية الوالدين ومقدمي الرعاية تُحدث اختلافات كبيرة في مساعدة الأطفال على تنمية قدراتهم كليًا.

### النمو الاجتماعي والعاطفي

يحتاج الأطفال إلى معونة ذويهم ليكونوا أصحاءً فيمكنهم النمو جسديًا. ومع ذلك، فإنهم يحتاجون إلى مقدار أكبر من التشجيع من أجل نموهم الاجتماعي والعاطفي. على الآباء والمعلمين ومقدمي الرعاية مساعدة الأطفال قسديًا على النمو الاجتماعي والعاطفي.

بينما يفعل الآباء الأشياء التي في القائمة التالية، فإنهم يمدون يد العون لأطفالهم للنمو العاطفي والاجتماعي.

◀ اقرأ هذه القائمة بعناية، ثم عُد إليها، وإلى جوار كلِّ عنصر تحاول كَأب أو كَأم أن تفعله جيدًا، اكتب مثالًا لطريقة معيَّنة تفعل بها ذلك. ضع علامة أمام بجوار العناصر التي لم تكن تعمل عليها قسديًا. وإلى جانب كل عنصر، اكتب شيئًا يمكنك البدء بعمله. إن لم تكن أَبًا أو أُمًا، فيمكنك اختيار العناصر التي بوسعك العمل عليها مع الأطفال من عائلتك أو المقرَّبين إليك.

## طرائق لمساعدة طفلك على النضج<sup>38</sup>

### (1) بالعناية بنفسك

- إدارة ضغوطك الشخصية.
- إدارة موارد عائلتك.
- عرض المساعدة على الآباء والأمهات الآخرين.
- طلب المساعدة من الآخرين وقبولها وقت الحاجة.
- معرفة نقاط قوتك الشخصية، ونقاط قوتك في تربية الأطفال.
- يكون لديك قصد واضح في تحديد أهداف تربية الطفل.

### (2) بأن تكون متفهمًا

- ملاحظة أطفالك ونموهم وتفهمهم.
- معرفة كيف يؤثر أطفالك فيما يدور من حولهم، وكيف يستجيبون له.

### (3) بالإرشاد

- أن تمثّل قدوة سلوكية.
- وضع حدود معقولة والحفاظ عليها.
- توفير فرص للأطفال ليتعلموا المسؤولية. (ينبغي أن تكون الفرص مناسبة لمرحلة نموهم).
- تعليم مهارات حلّ المشكلات.
- الانتباه إلى أنشطة الأطفال.
- ملاحظة تواصل الأطفال وخبراتهم مع الأطفال الآخرين والكبار.

---

<sup>38</sup> مقتبس من: Charles A. Smith, et al., *National Extension Parent Education Model*. (Manhattan, Kansas: Kansas

Cooperative Extension Service, 1994). بتاريخ 31 يوليو 2023، من موقع: <https://www.k-state.edu/wwwparent/nepem/nepem.pdf>

#### (4) بالرعاية

- عبّر عن المودّة والتعاطف.
- نمّ احترام الأطفال لذاتهم ونمّ الرجاء فيهم.
- استمع إلى مشاعر الأطفال وأفكارهم واهتم بها.
- علّمهم الرأفة.
- وقّر احتياجاتهم من الغذاء والمأوى والملبس والرعاية الصحية والأمن.
- احتفل بالحياة مع الأطفال.
- ساعد الأطفال على معرفة تاريخ العائلة والإرث الثقافي.

#### (5) بالتحفيز

- علّم الأطفال عن أنفسهم والآخرين والعالم من حولهم.
- شجّع الفضول والخيال والبحث عن المعرفة.
- ربّب ظروف تعلّم مواتية.
- ساعد الأطفال على التعامل مع المعلومات وإدارتها.

#### (6) بالمُناصرة

- اعثر على موارد مجتمعية وساهم في صناعة تلك الموارد واستخدامها، من أجل نفع أطفالك وأطفال الآخرين في المجتمع.
- حفّز التعبير الاجتماعي من أجل خلق بيئات مساندة للأطفال والأسر.
- أسس علاقات مع مجموعات العائلات والجيران والمجتمع من حولك.

#### النمو الروحي

لأن الله خلقنا بحياة روحية (تكوين 2: 7) علينا تعليم أطفالنا الإيمان وقيادتهم ليعيشوا في علاقة مع الله.

◀ على الطلاب قراءة مزمو 78: 5-8؛ تثنية 6: 4-9 على المجموعة. كيف تطيع وصية الله بتعليم أَسرتك بجدٍ؟ ما المساحات التي تحتاج إلى التطوُّر فيها؟

علينا أخذ وصايا الله بجديَّة حيال تعليم أَسرنا، وإلا نفشل في طاعة الله، ويرفض أبناؤنا، بالتبعية، سُلطان الله.

لتعليم الأطفال مسارات متعددة، بما فيها: قراءة الكتاب المقدس، والترنيم للرب يسوع، وحفظ الشواهد الكتابية، والصلاة، واستخدام أسلوب السؤال والإجابة في التعليم، وعقد محادثات يوميَّة، وكذلك المشاركة في كنيسة كأمرٍ ضروري للعائلة بأكملها.

أحياناً ما يحتضن أحد الوالدين الأطفال أثناء نومهم، ويرتِّم لهم ترانيم عن الإيمان ومحبة الرب يسوع لنا. ينمو الأطفال أقوى في إيمانهم عندما يسمعون عن محبة الله وأمانته، بينما يختبرون محبة أبويهم ورعايتهما.

## الخاتمة

عندما تكون أباً أو أمّاً يكون يومك طويلاً وزاخراً بالأحداث ومُرهِقاً، لأنه ليس ملكك. ومع ذلك، وسط البكاء واللبن المسكوب والحفاضات المتسخة، والاحتياجات اليومية التي لا تنتهي، توقف قليلاً لتكوّن منظوراً. تذكّر أنك تعتني بأحد أبناء الله، الذي انتمك الله عليه ضمن خطته له للأبدية. إنه لا يطلب منك تأسيس منزل مثالي ولا رصيد مصرفي كبير، ولا وجبات فاخرة ولا ملابس باهظة الثمن لأبنائه. ما يطلبه منك هو هذا:

"فتحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قوتك. ولتكن هذه الكلمات التي أنا أوصيك بها اليوم على قلبك. وقصّها على أولادك وتكلم بها حين تجلس في بيتك وحين تمشي في الطريق وحين تنام وحين تقوم" (تثنية 6: 5-7).

## للمناقشة الجماعية

- ◀ ما مظاهر العناية بالطفل التي غالبًا ما تُهمل في مجتمعك؟
- ◀ ما الصعوبات التي تواجهها الأسر؟ لماذا ليس من السهل عليهم توفير الرعاية للأطفال كما منصوص عليها في هذا الدرس؟
- ◀ كيف يمكن للمؤمنين مساعدة الأمهات الحوامل في العناية بأنفسهن وبأطفالهن قبل الولادة؟
- ◀ كيف للأسر المسيحية العمل معًا لمباركة حياة الأطفال الصغار وأمهاتهم؟
- ◀ كيف للكنيسة تنظيم خدمة للعناية باحتياجات الأطفال الصغار؟

## صلاة

أيها الأب السماوي،

إننا نعبدك يا خالقنا الرائع. لقد شكَّلتنا في أرحام أمهاتنا واهتممت بنا خلال حياتنا. لقد عرفت كل شيء عنا، حتى قبل أن نُوَلد.

ساعدنا لنتمكن من حماية الضعفاء، بمن فيهم أولئك الذين لا يزالوا في أرحام أمهاتهم. بارك هؤلاء الذين يخدمون الأمهات الحوامل.

نشكرك من أجل ائتماننا على مسؤولية الأطفال وتربيتهم والامتنياز بهم. وبينما تخلق وتنمي أطفالنا، ساعدنا لنكون منتبهين وجادين في رعايتنا وتدريبنا لهم.

نريد أن نكون طائعين لك في تربية أطفالنا. ساعدنا على تمثيلك لأبنائنا بصورة حسنة. وامنحنا القدرة على تعليم أطفالنا أن يحبوك ويطيعوك.

أمين

## تكليف الدرس

(1) اقرأ 2 تيموثاوس 1: 3-5؛ 1 كورنثوس 4: 17؛ فيلبي 2: 19-23، واكتب فقرة تجيب فيها عن الأسئلة التالية:

- أي امرأتين ذُكرتا وماذا كان دورهما في العائلة؟
- ما التأثير الذي على ما يبدو أثمرته في تيموثاوس؟
- ما الأثر الذي تركته في حياة الكنيسة الأولى؟

(2) راجع الشواهد الكتابية التي حفظتها خلال هذه الدورة الدراسية: تثنية 6: 4-9؛ رومية 6: 11-14؛ كولوسي 3: 5-7، وآيات الحفظ من التكليف الرابع في الدرس الخامس. كيف تؤثر فيك هذه الآيات بينما تعمل بها؟

(3) احفظ مزمور 78: 4-8. في بداية الدرس المُقبل اكتب أو ردد المقطع من ذاكرتك.

(4) صلِّ من أجل الاحتياجات الشخصية تحديداً لكل فرد في أسرتك. صلِّ من أجل نفسك. ما سمات دورك العائلي التي دعاك الله لتكون عليها؟



# الدرس الثاني عشر

## تنشئة الأطفال الهادفة

### أهداف الدرس

في نهاية هذا الدرس يجب على الطالب أن:

- (1) شرح المسؤوليات التي ألقاها الله على عاتق الآباء.
- (2) فهم أهمية تنمية الشخصية مبكرًا.
- (3) يكون جاهزًا لوضع خطة قصديّة لتنمية الأطفال في تسع نطاقات للحياة.
- (4) شرح العلاقة بين إرادة الطفل الحرّة والتأثيرات الخارجية في الطفل.
- (5) التزم بتعليم الأطفال الطاعة للمسيح.

### جوناثان إدواردز، أبّ لإرث عائلي

كان جوناثان إدواردز قسًا ولاهوتيًا محترمًا عاش في القرن الثامن عشر. كان له ولزوجته سارة أحد عشر ابنًا. كانت سارة زوجة وأمًا رائعة، ذات تأثير كبير في تشكيل شخصيات أبنائها الأحد عشر. وجوناثان نفسه كان أبًا متفانيًا. قيلَ عن القس إدواردز أنه "كان يمضي ساعة كل ليلة بعد عودته للمنزل، في الحديث مع أفراد الأسرة، قبل أن يصلّي للبركة لكل طفل".<sup>39</sup>

---

<sup>39</sup> هذا الاقتباس، والمعلومات الواردة في هذا القسم مأخوذة من: Larry Ballard, "Multigenerational Legacies – the Story of Jonathan Edwards," YWAM Family Ministries بتاريخ 1 يوليو 2017، من موقع: <https://www.ywam-fmi.org/news/multigenerational-legacies-the-story-of-jonathan>

بَحَثَ إِيهِ إِي وَنَشِيب- وَهُوَ مُعَلِّمٌ عَاشَ فِي نَهَايَاتِ الْقَرْنِ التَّاسِعِ عَشَرَ- فِي إِرْتِ جُونَاثَانَ وَسَارَةَ، مَتَبِعًا حَيَاةَ نَسْلِهِمَا لِمِئَةِ وَخَمْسِينَ سَنَةً بَعْدَ مَوْتِ جُونَاثَانَ. لَقَدْ وَجَدَ أَنَّ إِرْتِ جُونَاثَانَ يَشْمَلُ:

- نَائِبُ لِرَيْسِ الْوَالِيَّاتِ الْمُتَّحِدَةِ الْأَمْرِيكِيَّةِ
- عَمِيدُ لِكَلِيَّةِ حَقُوقِ
- عَمِيدُ لِكَلِيَّةِ طِبِّ
- ثَلَاثَةُ أَعْضَاءِ كُونْغْرَسِ
- ثَلَاثَةُ حُكَّامِ وَوَالِيَّاتِ
- ثَلَاثَةُ عُمَدَ
- ثَلَاثَةُ عَشْرِ رُؤَسَاءِ كَلِيَّاتِ
- ثَلَاثُونَ قَاضِيًا
- سِتُونَ طَبِيبًا
- خَمْسَةُ وَسِتُونَ أَسْتَاذًا جَامِعِيًا
- خَمْسَةُ وَسَبْعُونَ ضَابِطَ جَيْشِ
- ثَمَانُونَ مَوْظِفًا عَمُومِيًا
- مِئَةُ مَحَامٍ
- مِئَةُ قِسِّ / قَائِدِ كَنِيسَةٍ
- مِئَتَانِ وَخَمْسَ وَثَمَانُونَ خَرِيْجَ جَامِعَةٍ

كَيْفَ لِمِثْلِ هَذَا الْإِرْتِ الْمَثْمُرِ أَنْ يَتَحَقَّقَ؟ مَا الَّذِي غُرِسَ فِي حَيَاةِ الْأَحَدِ عَشْرِ ابْنًا لِإِدْوَارِهِ، وَأَثْمَرَ هَذَا النَّسْلَ الْمَعْرُوفَ بِنِزَاهَتِهِ وَمَسْئُولِيَّتِهِ وَقِيَادَتِهِ وَخِدْمَتِهِ لِلْمَجْتَمَعِ؟ بِالتَّأَكِيدِ كَانَ جُونَاثَانَ أَبًا تَقِيًّا وَدُؤُوبًا، وَكَانَ مِثَالًا أَمِينًا لِأَبْنَائِهِ.

يُخْبِرُنَا الْكِتَابُ الْمَقْدَسُ أَنَّ اخْتِيَارَاتِ الْآبَاءِ تُوَثِّرُ فِي عِلَاقَةِ الْآبْنَاءِ بِاللَّهِ لِأَجْيَالٍ تَالِيَةٍ.

◀ عَلَى الطَّلَابِ فِي الْمَجْمُوعَةِ قِرَاءَةَ تَنْثِيَةٍ 5: 9-10 وَتَنْثِيَةٍ 7: 9.

بصرف النظر عن أي اختيارات اتخذها والدا المرء، فكل شخص لديه الفرصة لخدمة الرب وليكون أبًا تقيًا أو أمًا تقيّة لأطفاله. يمكنك أنت ونسلك خدمة الرب بأمانة، واختبار بركاته ونعمته. هل أنت على استعداد للالتزام بكونك أبًا أو أمًا يخدم الرب بأمانة وتقود أطفالك إلى معرفته؟

## تعريف الطفل بالله

عندما تحدث الله للمرة الأولى إلى يعقوب، لم يقل: "أنا إله الكون"، أو "أنا الله الذي خلق العالم"، مع أنّ هاتين العبارتين صحيحتين. لقد قال: "...أنا الرب إله إبراهيم أبيك وإله إسحق..." (تكوين 28: 13). لم يستهل يعقوب علاقته مع الله بأي معرفة مُسبقة عنه، فلم يعرف الله إلا من تعاليم أبيه وجده.

بدأ إبراهيم تقليد عبادة الله. آمن كثيرون بالله بسبب إبراهيم، حتى قبل أن يلتقوا بالله بأنفسهم. عندما صلى أليعازر خادم إبراهيم، تحدّث إلى الرب، إله سيّده إبراهيم (تكوين 24: 12).

عرّف الله فيما بعد مرات كثيرة بأنه "إله إبراهيم وإله إسحق وإله يعقوب" (على سبيل المثال: خروج 3: 15). أشار يوسف، في الجيل التالي، إلى الوعود التي قطعها الله لإبراهيم وإسحق ويعقوب (تكوين 50: 24). توقع يوسف من عائلته أن تكون أمينة تجاه الله، بسبب وعود الله للأجيال السابقة.

◀ من الطريقة التي عرّف بها نفسه، ماذا نعرف عن الطريقة التي يعرف بها الناس الله؟

لا يدخل الناس عادة في علاقة مع الله عن طريق سماع التعاليم عنه فحسب. عادة ما يعرف الناس عن الله، بمراقبة حياة أولئك الذين لهم علاقة مع الله. إنّ أعظم التأثيرات الروحية تنبع من الآباء المكرّسين لله.

إليك بعض الأسئلة الشخصية المهمة جدًّا لتتدبّر فيها: ماذا يتعلّم أطفالك عن الله بمراقبة حياتك؟ هل يريد أطفالك أن يكونوا أمناء تجاه الله بسبب علاقتك مع الله؟

الله يمنح الآباء مسؤولية عظيمة: "ربّ الولد في طريقه فمتى شاخ أيضاً لا يحيد عنه" (أمثال 22: 6).

على الأبوين أن يكونا هادفين في تعليم أبنائهما اتباع الله. على الآباء والأمهات فهم مسؤوليتهم في إرشاد أبنائهم وتدريبهم.

تقع المسؤولية الأساسية في تدريب الأطفال على عاتق الأبوين، وليس المجتمع ولا المدرسة ولا الكنيسة. على الأب والأب التيقن من حضور أطفالهما الكنيسة، ولكن لا يفترض أن الكنيسة ستدرب الأطفال نيابة عنهما.

◀ على أحد الطلاب قراءة أفسس 6: 1-4 على المجموعة. ماذا يتعيّن على الآباء فعله؟

إنّ تدريب الطفل ليس مسؤولية الأم منفردة. على الأب المسؤولية القصوى في توفير الحماية الروحية لأسرته.

على الآباء والأمهات مسؤولية كبيرة في تدريب أطفالهما وإعدادهم للحياة. التدريب والإعداد للحياة لا يعني التجهيز لمسار وظيفي فحسب، ولكنه يعني التدريب على أسلوب الحياة الصحيح؛ الحياة التي سيباركها الله. على الآباء ألا يتركوا أبنائهم يتبعون الخطية، أمّلين أن يتغيروا لاحقاً.

تحذّرنا الأسفار المقدسة من تعلّم فلسفات العالم.

◀ على أحد الطلاب قراءة كولوسي 2: 8 على المجموعة.

تُحذّرنا هذه الآية من أن تسببنا الفلسفة الخاطئة ونمط الحياة الخاطيء. هذا العالم قد يسلب أطفالنا بتعليمهم اتباع سبيل العالم بدلاً من اتباع المسيح.

من الأفضل أن يتلقّى الأطفال تعليمهم بالكامل من أبوين ومعلمين مسيحيين. في المناطق التي لا تتوفر فيها المدارس المسيحية، على الآباء التأكد من أنّ الطفل يتعلّم الرؤية الصحيحة للحياة. قد يعلّم التعليم العلماني الطفل الإلحاد ونظرية التطوّر والإيمان غير المسيحي. الأطفال

على وجه الخصوص عُرضة للتعاليم الخاطئة (أفسس 4: 14) وعلى الآباء حماية أبنائهم. على القساوسة تعلّم كيفية الوعظ بالتعاليم التي تحمي الناس من الفلسفات الخاطئة. على القساوسة والمعلّمين تزويد الأسر بالمعلومات لمساعدتهم على تأسيس أطفالهم في الحق.

## التدريب المبكر

◀ ثمة كتاب بعنوان "الأطفال من الأسمنت اللين" (Children Are Wet Cement). في رأيك، إلام يُشير هذا العنوان؟

على الآباء إدراك أنّ الأطفال يتعلّمون عن الحياة ويقرّرون ما هو مهم، في سن صغيرة جدًا. تتكوّن شخصية الطفل في سنواته المبكرة.

سيحدّث معظم التاديب قبل بلوغ الأطفال سنّ المراهقة. معظم أهداف المعرفة الكتابية، وأهداف نمو الشخصية، والأهداف الاجتماعية، والعادات الروحية ينبغي أن تُطوّر قبل سنّ المراهقة.

قبل سنّ الخامسة، سيكون الطفل قد تعلّم أساسيات العلاقات بين الناس، وأيّ سلوك سيجلب له النتائج المرجوة. إنه يعرف ما إذا كان بوسعه توقّع الإنصاف من عدمه، وما إذا كانت المكافآت والعقاب متنسقة. إنه يعرف ما إذا كان محبوبًا ويعرف ما إذا كانت مشاعره مهمة للآخرين. ويعرف إذا كان سيُغفّر له حين يُخطئ. لقد تعلّم إما أن يعترف بأخطائه وخطاياها أو يخفيها. لقد قرّر ما إذا كان يمكنه الثقة في رعاية أصحاب السُلطة عليه، وفي وفائهم بوعودهم.

يتعلّم الأطفال من كلمات أبويهم وقدوتهما، حتى عندما لا يحاول الأبوان تعليمهم (أفسس 5: 1). توقّر قدوة الكبار مفهوم الحياة للأطفال. يتعلّم الأطفال ما هو مهم برؤية ما هو مهم للآباء. بمراقبة الكبار، يتعلّم الأطفال كيف يُعاملون الآخرين، وكيف يستجيبون للمواقف المختلفة، وكيف يتّمون مسؤولياتهم. يبدأ هذا التعليم منذ مولد الطفل.

أحيانًا ما يظن الآباء أنهم لا يعلمون الأطفال إلا عندما يشرحون لهم أمرًا. ومع ذلك، يتعلّم الأطفال من الآباء بمراقبتهم.

يشاهد الأطفال الكبار ويتعلمون كيف يتعاملون مع الضغوط. إنهم يتعلمون كيفية التعامل مع الغرباء، وكيفية التعامل مع الأناس متواضعي المكانة، ويتعلمون كيفية الاستجابة للنقد، ويتعلمون كيفية الاستجابة لاحتياجات الآخرين. الآباء دائماً ما يعلمون الأطفال، حتى حينما لا يدركون ذلك.

إذا كان الطفل دائم التعرُّض للنقد سيتعلَّم إخفاء أخطائه، واختلاق الأعذار وإلقاء اللائمة على الآخرين. عندما يكبر سيصبح دياناً ومرائياً وكتوماً. إذا كان هناك صراع دائم في المنزل، سيصير هيباباً أو عدوانياً. إذا سخَّف أفراد العائلة منه، فربما ينسحب من التواصل مع الناس أو يصبح متممراً. إذا أشعره أبواه بالخزي طوال الوقت، فسوف يتعلَّم الحياة بالذنب، ولن يشعر أبداً أن الله يقبله. إن لم يمكنه أبداً الارتقاء لمتطلبات السلوك التي يضعها أبواه، فسوف يتمرد في نهاية المطاف ضدها، وسينضم لمجموعة من المتمردين تكون بديلاً عن أسرته.

إذا كان الناس طويلي الأناة معه، فسوف يتعلَّم الصبر مع الآخرين. وإذا شجَّعه الآخرون فسوف يثق بنفسه ويحاول. وإذا تلقى المديح، فسوف يشعر بقيمته، وسيمكنه الاعتراف بفضل الآخرين. وإذا عاين الإنصاف، فسوف يكون منصفاً.

إذا كسر أب أو أم قاعد يُلزم طفله بها، سيظن الطفل أنه سيستطيع يوماً ما كسر القواعد أيضاً عندما يكبر. إذا كان أحد الأبوين قاسياً تجاه الآخرين، سيتمنى الطفل أن يصير قوياً ليكون قاسياً مع الآخرين. إذا ظن الأبوان أن احتياجات الطفل ومشكلاته غير مهمة، سيفكر الطفل أنه يوماً ما سيكبر ويمكنه العناية بنفسه ولا يضع في اعتباره احتياجات الآخرين.

على الأبوين إظهار الخضوع لله باستمرار. يحتاج الأطفال إلى معرفة أن والديهم يطيعان كلمة الله. إذا أظهر أحد الأبوين أن إرادته أهم من سلطان الله، فسوف يتوقع أطفاله أن يعيشوا بالطريقة نفسها. على الأبوين أن يشرحا كثيراً لأطفالهما أسباب القرارات والعوامل المؤثرة فيها. هذا يعلم الطفل اتخاذ القرارات.

يتعلَّم الأطفال عندما يلعب الآباء والأمهات معهم. عليهم تعلُّم الإنصاف ومراعاة المشاعر والاستجابة لاحتياجات الآخرين. اللعب يطور مهارات الأطفال. تشمل أهداف الألعاب العائلية التعلُّم والنمو الشخصي والتمتع بالعلاقات بين أفراد العائلة. التنافس في ألعاب العائلة أمر

حسن، ولكن لا ينبغي أن يكون بهدف السيطرة على الآخرين، ليشعر الفائز بالتفوق. السؤال الذي ينبغي التفكير فيه خلال لعبة هو: "هل يستمتع الجميع باللعبة؟" إذا كان الفائز وحده هو من يستمتع باللعبة، فهناك شيء خطأ في الهدف. وإذا شعر الناس بالإحباط أو الغضب خلال اللعبة، فاللعبة لا تثمر الثمار الصحيحة.

يُظهر الأوبان قيمة الطفل عندما يستقطعان وقتاً لمشاركته أنشطته. على الأوبان مساعدة الطفل في مشروعات المدرسة، وصناعة الألعاب أو إصلاحها، وتزويد الطفل بمساحة في البيت، والاستماع إلى قصصه ودعاباته، والتخفيف عنه عندما يكون حزياً.

على الآباء معرفة معلّمي أبناءهم في المدرسة. عليهم حضور أي اجتماعات مع المعلّمين لمعرفة موقف أبنائهم في المدرسة. على كلا الوالدين الحضور إن أمكن. إذا لم يحضر الأب، سيبدو أن أموراً أهم من طفله تشغله. على الآباء سؤال المعلّمين عن الدرجات وما يحدث في المدرسة. على الأرجح، يبذل المعلّمون قصارى جهدهم الحماية من سوء المعاملة للطفل إذا عرفوا أن والديه يهتمان.

يعرف الناس الذين يعيشون معاً كأسرة بعضهم بعضاً جيداً. إنهم يتعلمون احتياجات كل فرد وأخطائه. ويمكن لكل منهم محبة الآخر والتعبير عن تلك المحبة أكثر مما يمكنهم محبة أي شخص على وجه الأرض. أما إن لم يحبوا بعضهم بعضاً، فيمكنهم إيذاء بعضهم بعضاً أكثر من أي شخص آخر. بعض الناس يعاملون الغرباء أفضل مما يعاملون خاصتهم. لا بد للمنزل المسيحي أن يكون موضعاً للصبر والغفران والاهتمام والرأفة.

## عمالة الأطفال

يحتاج الطفل الصغير إلى الوقت ليلعب ويرفّه عن نفسه يومياً. يحتاج الطفل إلى وقت للراحة واستخدام خياله وقراءة الكتب ويلعب بصنع شيء أو بناء شيء أو الاستمتاع بالطبيعة. في بعض الظروف، عندما تعمل العائلة معاً في الزراعة أو تربية الحيوانات، أو ما شابه، يمكن أن يكون من الجيد للأطفال المشاركة في العمل العائلي، ولكن على الآباء تذكّر بعض القيم الأخرى كذلك.

"عندما يفقد المرء تعاطفه مع الصغار فإنَّ  
فائدته على الأرض تكاد تنفد".  
- جورج مكدونالد

من الصعب على الطفل العمل لساعات طويلة، ليس بسبب احتياجاته الجسدية فحسب، ولكن لأن العمل المنوط به الأطفال غالبًا ما يكون مكرراً ورتيباً. إنه يرغب في وقت للأنشطة التي يستخدم فيها خياله. من المحزن أن يضطر الطفل للعمل كثيراً، لدرجة أن وقت راحته لا يفعل فيه سوى تناول الطعام والنوم، لكي يمكنه مواصلة العمل.

بعض العائلات تعاني اقتصادياً ويعتقدون أنهم بحاجة إلى عمل أطفالهم. ومع ذلك، إذا أخفقوا في تعليم أبنائهم فإن حالة العائلة ربما لن تتغير أبداً. إذا عمِلَ الطفل بدلاً من الذهاب للمدرسة، فعلى الأرجح سيمضي عمره يعمل بأجور متدنية. معظم الوظائف وفرص العمل لن تكون متاحة له.

بعض الناس يوفرون تعليمًا لأطفالهم ولكنهم على استعداد لاستغلال أبناء الأسر الفقيرة بتشغيلهم لساعات طويلة في حقولهم أو منازلهم أو في البيع في الشوارع، مع معرفتهم أنهم غير متعلمين. على المسيحيين العمل معاً لإيجاد حلول أفضل للعائلات في مجتمعاتهم.

يمكن للأطفال الاستمتاع بالعمل إذا تولوا مهامًا تمنحهم شعوراً بالإنجاز. يمكنهم أيضاً الاستمتاع بالعمل مع والديهم إذا كان الأبوان مُشجّعان. على الآباء أن يكونوا عقلانيين في توقعاتهم مما يمكن للطفل عمله، وينبغي لهما تقديم تقييم بناء بطريقة إيجابية، ليحفّزوا أبناءهم على مواصلة التعلّم والنمو.

من الجيد للأطفال أن تكون عليهم مسؤوليات يومية لتعليمهم تعليمهم أن يكونوا موثوقين ودقيقين. على الآباء استخدام التشجيع اللفظي لتأكيد السمات الشخصية التي يرونها في أطفالهم أثناء عملهم، مثل المبادرة والدأب والحرص والإصرار. على الآباء تعليم أبنائهم مبادئ العمل من كلمة الله.

من الجيد أن تسنح للأطفال فرصة كسب المال واختيار أوجه إنفاقه. يمكنهم تعلّم قيمة عملهم وتعلّم كيفية إنفاق المال من أجل مصلحتهم الفضلى. الطفل الذي يعمل ليكسب المال قد يدرك أن عليه ألا ينفقه بالكامل على الحلوى؛ ويرغب في شراء شيء يحتفظ به. على الآباء تعليم أبنائهم التفكير في المال واستخدامه بتقوى.

من الجيد تعريف الأطفال والمراهقين بأنماط مختلفة من العمل تنمي قدراتهم. من الجيد للنشء التعلّم من فرصة العمل مع أناس لهم مهارات مختلفة.

◀ ما حالات عمل الأطفال الموجودة في مجتمعتك؟ ماذا ينبغي للآباء عمله؟ ماذا ينبغي للكنيسة عمله؟

### تنشئة الطفل الهادفة

الآباء والأمهات مسؤولون عن تنمية شخصية أطفالهم. سجّل زوجان مسيحيان، هما مات وماري فريدمان، السمات التي رغباً تنميتها في أطفالهما. بعد تسجيل القائمة، راجعها ووضعها خطأً عملية يمكنهما بها مساعدة أطفالهما على النمو في كل هذه السمات. لن تكون العملية سريعة، فهذه السمات لا تظهر فجأة. عل الآباء أن يكونوا هادفين ودؤوبين خلال سنوات تربيتهم لأطفالهم. القائمة التالية تشمل بعض السمات التي وضعها آل فريدمان. وقد أضفنا بعض السمات الأخرى للقائمة.

الفئة	السمات التي يتوجب امتلاكها في سن الثامنة عشر
السمات الروحيّة	<ul style="list-style-type: none"> <li>• يعرف أنه على صورة الله ذات القيمة الأبدية.</li> <li>• يعرف أنه خاطٍ بحاجة إلى مخلص.</li> <li>• يسلم حياته للمسيح.</li> <li>• له حياة تعبدية يومية.</li> <li>• يمارس المواهب الروحيّة.</li> <li>• يكون مستعداً للخدمة المسيحيّة.</li> <li>• يظل طاهرًا جنسيًا حتى الزواج.</li> </ul>
على دراية بالكتاب المقدس.	<ul style="list-style-type: none"> <li>• يفهم العقائد المسيحية الأساسية.</li> <li>• يحفظ شواهد كتابية مهمة (300 آية).</li> <li>• يعرف قصص الكتاب المقدس.</li> </ul>

<ul style="list-style-type: none"> <li>• يعرف أسفار الكتاب المقدس.</li> <li>• يعرف الوصايا العشر والعظة على الجبل.</li> <li>• انظر موضوعات الإنجيل عن الخطية والخلاص عبر الكتاب المقدس.</li> </ul>	
<ul style="list-style-type: none"> <li>• يعرف كيف يدافع عن إيمانه.</li> <li>• يستطيع الإجابة عن الأسئلة المهمة في الحياة من منظور كتابي.</li> <li>• فهم ما الذي يجعل المسيحية فريدة من نوعها بين ديانات العالم ومُله.</li> </ul>	<p>النظرة الكتابية للعالم</p>
<ul style="list-style-type: none"> <li>• تلقى تعليمًا مسيحيًا إن أمكن.</li> <li>• يكون راسخًا في المواظبة على القراءة أو الاستماع إلى بودكاست أو مقاطع الفيديو التعليمية.</li> <li>• يدرّس في الجامعة أو التدريب المهني، اعتمادًا على مواهبه ودعوته.</li> </ul>	<p>الفكر (التعليم)</p>
<ul style="list-style-type: none"> <li>• يمارس ضبط النفس.</li> <li>• متواضع؛ قادرًا على الاعتذار.</li> <li>• يُظهر احترام السلطة.</li> <li>• يتحدث بلطف.</li> <li>• يعرف كيفية استخدام الوقت بحكمة؛ ملتزم ذاتيًا في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والترفيه، وغير ذلك.</li> </ul>	<p>السمات الشخصية</p>
<ul style="list-style-type: none"> <li>• يفهم اهتمام الله بالفقراء.</li> <li>• يمارس السخاء وخدمة الفقراء.</li> <li>• يمارس تقديم العشور والايّخار.</li> </ul>	<p>المال والخدمة</p>

	<ul style="list-style-type: none"> <li>• يعرف كيفية استخدام الميزانيات.</li> </ul>
العلاقات	<ul style="list-style-type: none"> <li>• يحب إخوته وينسجم معهم.</li> <li>• يُظهر اللياقة في المناسبات الاجتماعية.</li> <li>• يعرف كيف يكون صديقًا مخلصًا.</li> <li>• يمكنه التحدث مع البالغين باحترام وثقة.</li> </ul>
الصحة	<ul style="list-style-type: none"> <li>• يهتم بالنظافة الشخصية.</li> <li>• يتمرن بانتظام.</li> <li>• يتناول ما يُقدّم له من طعام.</li> <li>• يختار طعامًا صحيًا كلما أمكن.</li> </ul>
المهارات	<ul style="list-style-type: none"> <li>• تنمية الوزنات التي وهبها له الله.</li> <li>• يطور مهاراته من خلال الانضباط في الممارسة المنتظمة.</li> </ul>

وصف مات فريدمان ما فعله هو وزوجته بعد تسجيل هذه السمات.

بمجرد أن سجلنا هذه [السمات] على ورقة، رسمنا خطأً رأسياً في منتصف الورقة وسألنا أنفسنا: "ماذا علينا أن نفعل الآن لننقذ ما علينا تجاه تنمية هذه السمات في أبنائنا؟" وكتبنا على الجانب الأيسر من الورقة [مسؤولياتنا] الأبوية.<sup>40</sup>

إذا بدت هذه المسؤوليات كثيرة جداً، تذكر فحسب أن الله أعطانا من 16 إلى 18 سنة لتلمذة أبنائنا. من المهم:

Matt Friedeman, *Discipleship in the Home*, (Wilmore: Francis Asbury Society, 2010), 33.<sup>40</sup>

1. وضع خطة تلمذة.
  2. تأسيس طقوس عائلية، مثل تناول الطعام معًا مرّة يوميًا، وبضع دقائق من التعليم أو التدريب التأسيسي الهادف.
  3. أن تكون التلمذة جزءًا طبيعيًا من أنشطة الحياة اليوميّة، باستخدام فرص عدة للتعليم والتدريب.
  4. الصلاة المستمرة بكلمة الله من أجل أبنائك.
  5. لا تياس أبدًا، حتى عندما تُخفق.
- ◀ اختر بضعة عناصر من الجدول أعاه وِصف ما يمكن للأباء عمله قصدًا لتحقيق هذه الأهداف.

### عامل الإرادة البشريّة

◀ أحيانًا ما يقول أحدهم: "أنا نتاج خبراتي". ومثلها: "المرء ابن بيئته". هل هاتان العبارتان صحيحتان؟

البشر مخلوقون على صورة الله. الناس يتخذون خيارات حقيقية ولا تتحكّم فيهم فطرة ولا بيئة. يدعو الله الناس، بين دفتي الكتاب المقدس، إلى اختيار ما هو صواب ورفض الشر. يُدين الله الناس على قراراتهم.<sup>41</sup>

إنّ بيئاتنا وخبراتنا تؤثر فينا، ولكنها لا تسيطر علينا، لأننا بشرٌ مخلوقون على صورة الله، ويمكننا اختيار اختيارات حقيقية. هذا يعني أنّ الطفل يمكنه في النهاية اتخاذ قرارات تتعارض مع البيت والبيئة اللذان نشأ فيهما. الطفل الذي ينشأ في أسرة غير مؤمنة إذ حياة الخطية

<sup>41</sup> يشوع 24: 14-15؛ حزقيال 33: 10-11؛ رؤيا يوحنا 22: 17.

معتادة، يمكنه أن يتوب ويعيش من أجل الله. والطفل الذي ينشأ في أسرة مسيحية يمكنه ألا يتبع الله.

ومع أن الناس يتخذون اختيارات حقيقية، فإنهم ليسوا أحرارًا كليًا. يخبر الكتاب المقدس أننا وُلدنا بطبيعة تميل إلى الخطية (مزمور 51: 5؛ 58: 3). للبشر ميل طبيعي لمقاومة السلطة، واختيار اتجاههم، والاستسلام للخطية، وخداع الآخرين، والأنانية (أفسس 2: 1-3). الأطفال ليسوا محايدين، ينتظرون قيادتهم إلى أي اتجاه. يبحث الأطفال سريعًا عن سبل تحقق رغباتهم، حتى لو كذبوا أو عصوا، لينالوا مآربهم. بالإضافة إلى ذلك، فنحن نعرف أن الشيطان يحاول خداعهم وإغواءهم (أفسس 2: 2؛ رؤيا يوحنا 12: 9).

على الأبوان إدراك أن التوجيه وحده ليس كافيًا ليُجعل الطفل يفعل الصواب، فهناك صراع روحي (غلاطية 5: 17). على الأبوان الصلاة لروح الله ليؤثر في الطفل ويقوده. على الأبوين الاتكال على الله ليعطيها الحكمة والقوة ليكونا قدوة روحية حسنة. على الأبوين الصلاة بحرارة ليتوب طفلها ويختبر الولادة الروحية في سن مبكرة.

حتى إذا آمنَ الطفل، على الأبوين ألا يتوقعا تحوله إلى مسيحي ناضج. لن تكون مواقفه ومشاعره متسقة، وربما يرضخ للغواية أحيانًا. طالما كان الطفل يُظهر رغبة في عمل الصواب، على الأبوين ألا يثبّطوا من عزيمته بإخباره أنه يُخفق في العيش كمسيحي، بل أن يُثنيا على سلوكيات الطفل الجيدة، ويشجعه على الصلاة لله ليعينه في صراعاته.

مع أن كل إنسان يُولد بميل للخطية، فلكل إنسان أيضًا احتياج إلى الله. يتحدّث الروح القدس لكل شخص ويضع فيه الرغبة في العلاقة مع الله. نعرف أن الله يعيننا عندما نعلم أننا كلمة الله. روح الله بمثابة محامٍ في قلب الطفل، يؤكد الحق ويضع فيه الرغبة ليكون في علاقة مع الله.

## وقت العبادة العائلية

على العائلة الاجتماع يوميًا لبضع دقائق من قراءة الكتاب المقدس، والمناقشة، والصلاة. على كلا الأبوين والأطفال جميعًا الحضور. ينبغي أن يقود الأب الاجتماع، ولكن يمكنه أن يطلب من أفراد الأسرة النص الكتابي ويشاركوا بطرائق مختلفة.

لا يتوجب أن يتبع وقت العبادة النمط نفسه دائماً. يمكن لهذا الوقت أن يشمل أشكالاً مختلفة، فقد يشمل قصصاً كتابية، وقصصاً من تاريخ الكنيسة والإرساليات، ومناقشة أسئلة، واستخدام الأسئلة والأجوبة المحفوظة لتعليم العقيدة، وقراءة الموارد المسيحية، والترنيم، وحفظ الشواهد الكتابية، والمواد الدرامية، والأساليب المختلفة للصلاة.

أمثلة لأنشطة وقت العبادة: اختر قصة كتابية واجعل أفراد الأسرة يمثلونها.

على المساواة قضاء بعض الوقت في تعليم كنيستهم عن وقت العبادة العائلي. على الآباء تذكر أن الله أعطاهم مسؤولية تعليم أبنائهم كلمة الله (تثنية 6: 5-7).

### للمناقشة الجماعية

◀ ما بعض المفاهيم الجديدة بالنسبة لك من هذا الدرس؟ كيف تُخطِّط لتطبيق الحق الذي تعلمته؟

◀ ماذا يمكن للكنيسة أن تفعله لتقوية العائلات ومساعدة الآباء في تربية الأبناء؟

◀ كيف يمكن لشعب الكنيسة العمل معاً للمساعدة في تحديات تدريب الأطفال على اتباع المسيح؟

◀ ما بعض نماذج الممارسات اليومية التي ينبغي للعائلة اتباعها؟

## صلاة

أيها الأب السماوي،

أشكرك من أجل تصميم العائلة ومنح الناس تلك الميزة العظيمة أن يصيروا آباء وأمهات.  
ساعدني لأحبّ أبنائي كما تحبهم. ساعدني لأتذكّر دائماً أنهم مخلوقون ليعرفوك ويخدمونك.  
امنحني المحبة وطول الأناة الفهم اللازمين لتدريب الأطفال والتأثير فيهم ليتبعوك.  
أعطِ القوة للمؤمنين في كنائسنا ليتمكنهم إعداد العائلات والشباب والأطفال ليكونوا أقوياء في الإيمان والطاعة.

أمين

## تكليف الدرس

(1) ادرس هذه المقاطع. استخدم هذه المقاطع لكتابة ثلاث صفحات عن التعاليم التي تشملها الشواهد عن مسؤولية الأبوين:

- تكوين 18: 17-19
- تثنية 6: 4-9
- مزمور 78: 1-8
- كولوسي 3: 21
- أفسس 6: 4
- 1 تيموثاوس 3: 4-5، 12
- 2 تيموثاوس 3: 14-17
- متى 18: 5-6

(2) سواء كنت أباً أو أمّاً أو لا، اختر خمس سمات من المذكورة في الجدول من هذا الدرس. اكتب ثلاث وسائل عملية لمساعدة أطفالك على الوصول لكل سمة من السمات الخمس المذكورة.

(3) إذا كنتَ أبًا أو أمًا، فاكتب خطة التزام لممارسة العبادة اليومية مع أبنائك. اطلب من شخص ما أن يسألك في هذه الخطة والالتزام.

# الدرس الثالث عشر

## مشكلات تربية الأطفال

### أهداف الدرس

في نهاية هذا الدرس يجب على الطالب أن:

- (1) تبني منظور الله لتأديب الأطفال وتقويمهم.
- (2) الالتزام بخلق بيئة منزلية سليمة لتأديب الأطفال.
- (3) فهم مسؤولية الطفل تجاه الله.
- (4) الاستعداد بأفكار عملية لمواقف التربية اليومية.

### سوزانا ويسلي، أم تتبع قصداً وهدفاً

أنجبت سوزانا ويسلي 19 طفلاً، ولكن بسبب ظروف ذلك العصر لم يعيش تسعة منهم طويلاً. كان جون وتشارلز ويسلي من بين العشرة الآخرين. بعد أن كُبر جون، طلب منها كتابة وصف لطريقة تربيتها للأطفال، وأرسلت له خطاباً بالوصف.<sup>42</sup>

لقد علّمت الأطفال الصلاة الربانية بمجرد بدئهم الكلام، وكانوا يصلُّونها كل صباح ومساءً. كان الأطفال يقرؤون معاً أصحاباً من الكتاب المقدس يومياً. في هذه الأيام، كانت أكثرية النساء لا تتال قدرًا كافيًا من التعليم، ولكن سوزانا أصرت أن يتعلّم كل أطفالها القراءة. لقد أعطت أولوية للتعليم على تعلُّم العمل.

---

متاح عبر الإنترنت على: Eliza Clark, *Susanna Wesley*, (London: W. H. Allen & Co, 1886), 30-36. <sup>42</sup>

<https://archive.org/details/susannawesley00clariala/page/30/>.

قالت سوزانا: "الإصرار على الإرادة الشخصية هو أصل كل الخطايا والشقاء". لقد علّمت أبناءها التحكّم في نزواتهم والخضوع للسلطة. وقالت إنّ كل تصرّف طاعة يجب أن يُثنى عليه، حتى لو لم ينفذ نموذجيًا. يمكن التسامح مع الأخطاء، ولكن كل عمل عصيان قصدي يجب معاقبته.

كان العائلة دائمًا ما تتناول الطعام معًا، وتعلّم الأطفال تناول ما يُقدّم لهم، دون تذمّر.

## التقويم والتأديب

يخبرنا الكتاب المقدس أنّ "الجهالة مرتبطة بقلب الولد...". (أمثال 22: 15). يقول داود إنّ الأطفال يُولدوا متكلمين بالأكاذيب "... ضلّوا من البطن متكلمين كذبًا" (مزمور 58: 3). ولأن هذا صحيح، فإن الآباء مسؤولون عن تقويم أبنائهم.

إذا خيّرتَ طفلاً في الثالثة من عمره بين تناول المثلجات الآن أو امتلاك مصنع مثلجات بعد سنة، سيختار أن يحصل على المثلجات الآن. حتى إنّ شرحت الفرق للطفل، فعلى الأرجح أنّه سيختار المثلجات الآن، إذا كان اتخذ قراره. يُظهر لنا هذا المثال أنّ الشرح ليس كافيًا لتقويم طفل.

شَرِّحْ ما هو صواب وخطأ ليس كافيًا لتقويم طفل، لأن:

1. لا يمكن للطفل فهم المنطق الناضج (1 كورنثوس 13: 11).
2. لا يمكن للطفل رؤية العواقب الكاملة على المدى البعيد لأفعاله.
3. الطفل ليس ناضجًا بما يكفي للتحكّم في نزواته ورغباته بالعقل.

ربما يبدو من القسوة التسبّب في ألم جسدي للطفل، ولكن الآباء المحبّين يفعلون ذلك ليمنعوا الأذى الأسوأ: "من يمنع عصاه يمقت ابنه ومن أحبه يطلب له التأديب" (أمثال 13: 24). على سبيل المثال، الطفل الصغير الذي يلعب إلى جوار النار، يُمكن أن يسقط فيها ويعاني إصابات بالغة، لأنه لا يدرك الخطر. ولكن إنّ ضربته أمه ضربة خفيفة، عندما يقترب من النار، فإن ذلك الألم الخفيف سيحميه من ألم أكبر.

بعض الناس اختبروا إساءات جسديّة من أناس لم يحبونهم. تلك التجربة تجعلهم يكرهون فكرة أن يُعاقب أي شخص طفلاً جسدياً. ومع ذلك، الآباء الذين يتجاهلون التقويم الملائم يُسيّبون الكثير من المتاعب لأطفالهم لاحقاً.

◀ على الطلاب قراءة أمثال 19: 18؛ 29: 17.

ينبغي للتقويم أن يبدأ عندما يكون الطفل كبيراً بما يكفي لفهم أنه يقاوم والديه. حتى الطفل الصغير جداً يعرف عندما يرفض التعاون.

معظم التقويم لا بدّ أن يحدث بينما الطفل صغير و غرض (أمثال 22: 15). تماماً كما يصبح الطمي صلّباً بالوقت ويصعب للفخاري تشكيله كما يرغب، تصبح شخصية الطفل عصيّة على الترويض بمرور الوقت. إذا واصلَ الطفل عصيان والديه بعد سن العاشرة، فإن الآباء ليسوا ناجحين في تقويمهم، وتتضاءل فرصهم في النجاح. يصبح التقويم الجسدي أقل وأقل تأثيراً كلما كبرَ الطفل. من الخطأ أن يظن الآباء أن التقويم سيكون أسهل عندما يكبرَ الطفل، لأن العكس صحيح، وفي النهاية سيصير مستحيلاً.

عندما يكبرَ الطفل ويصبح يافعاً يصير من غير الممكن تأديبه جسدياً عما كان طفلاً. يحتاج الشاب أو الشابة إلى الاحترام، حتى لو لم يكن سلوكه أو سلوكها ناضجاً. على الأبوين استخدام وسائل تقويم أخرى، مثل الحرمان من الهاتف المحمول لفترة، أو تقليل وقت الترفيه، أو تقليل وقت الأنشطة الاجتماعية. ولكن يظل التواصل القائم على المحبة والاهتمام هو الأهم. على الأبوين إدراك أن الشباب يتخذون قرارات حقيقية، ورغم أن للأبوين تأثير، فلا يمكنهما منع شاب من تحقيق إرادته الشخصية واختبار عواقب قراراته.

لا يعرف بعض الآباء إلى أي مدى يجب أن يذهبوا في العقاب الجسدي للطفل. إذا كان الطفل مستمرّاً في التصرف بغضب وعصيان بعد التقويم، فالعقاب إذاً لم يكن شديداً كفاية (هذا المبدأ لا ينطبق على الطفل الأكبر من التأثير بالعقاب الجسدي). على العقاب أن يكون شديداً بما يكفي ليندم الطفل على عصيانه، ويختار الخضوع للسلطة. لا بدّ ألا يُسبب التأديب إصابة التقويم الذي يترك كدمات أو علامات على البشرة تدوم لأكثر من دقائق معدودة، يُعدُّ أشدّ من اللازم.

يستخدم الكتاب المقدس مثالاً للعقاب الجسدي، ليشرح كيف يتعامل الله مع أبنائه.

◀ على الطلاب قراءة أمثال 3: 11-12؛ عبرانيين 12: 5-8.

يُخبرنا هذان المقطعان أنّ الله يؤدّب أبنائه ويحبهم. ولهذا، فالأب الذي يحب ابنه يؤدبه. التأديب الملائم علامة على المحبة، ونقص التأديب يعني نقص المحبة.

يُعَلِّم التأديب الجسدي الطفل الانضباط الذاتي لأنه يتعلّم مقاومة الإغواء، لمعرفة أنه سينال العقاب إن أخطأ. إنه يُنمي شخصية أقوى بينما يقاوم إغواء الخطأ. عندما يكبر الطفل سيقاوم الإغواء لأنه يفهم العواقب، وليس بسبب التأديب الجسدي. ومع ذلك، فالطفل الذي لا يُقوّم باستمرار يصير ضعيفاً في مواجهة الإغواء عندما يكبر، حتى مع معرفته بسوء العقوبة.

تخيّل أباً لا يعطي طفله إلا الحلوى، لأن الطفل يريدّها. إنه لا يريد أن يُحزن الطفل، ولكنه في واقع الأمر يؤذيه. وبالمثل، الأب الذي ينصاع لسلوك طفله يضرُّ بشخصية الطفل وقراراته المستقبلية. الكتاب المقدس يقول حتى إنّ من لا يؤدب ابنه لا يحبه (أمثال 13: 24).

الطفل الذي يعيش في منزل بلا حدود لا يكون سعيداً. تجلب حدود الأمان. إذا تعلّم الطفل أنه يحصل على مبتغاه بالجدل والجلبة، سيفعل ذلك دائماً، ولكنه لن يكون سعيداً. يكون الأطفال سعداء عندما تكون هناك حدود تؤمّنهم وترشدهم، ولا يشعرون أنّ عليهم التشاؤم ومقاومة السيطرة للحصول على مبتغاهم. الطفل الذي لا يخضع للتأديب نادراً ما يكون سعيداً.

عندما يكبر الطفل لن تعطيه الحياة كلّ ما يريد، ولن ينال الاحترام ولا يحصل على ترقيات إذا كان فظاً وأنانياً وغير مسؤول. على الآباء تربية الأطفال بطريقة تُعدّهم للحياة. على الآباء تذكّر أنهم لا يربّون أطفالاً بل كباراً.

على الآباء شرح التأديب لأبنائهم وتوضيحه من أجل مساعدتهم على النمو ليصيروا أناساً لهم شخصية جيدة ويكتسبون الاحترام والثقة.

◀ على الطلاب قراءة أمثال 22: 15؛ 23: 13-14؛ 29: 15.

تذكّر أنّ الغرض من التقويم هو تنمية الطفل. عندما يفهم الطفل الخطأ الذي ارتكبه، ويشعر بالأسف بالفعل، قد لا يكون التأديب الجسدي ضروريًا. الغرض من التقويم ليس إقرار العدل؛ لا يتعيّن على الآباء التيقّن من أنّ الطفل ينال الجزاء المُستحقّ.

◀ كيف يختلف التقويم الأبوي عن أفعال الشخص الذي يسيئ إلى الناس أو يهددهم بالأذى المادي لئيرغمهم على الانصياع لما يريد؟

الشخص العنيف على استعداد لإيذاء الناس ليحصل على ما يريد، بينما الأم أو الأب يحب طفله. التأديب الجسدي من أجل منفعة الطفل، والآباء المُحبون لا يرغبون في إيذاء الطفل. لا يمكن للشخص الشعور بمحبة شخص متتمّر أو يمارس القمع، ولكن يمكن للطفل معرفة أنه محبوب عندما يقوّم. يمكنه إدراك أنّ حياته أفضل بسبب سُلطة والديه.

بعض الآباء يُعاقبون أطفالهم بشدّة ودون اتساق بسبب الغضب أو القسوة. إنهم يؤذون الطفل جسديًا وعاطفيًا. إنهم يعاقبون أطفالهم كوسيلة للتنفيس عن ضغوطهم وإحباطهم في الحياة. هذه مشكلة خطيرة يجب ألا يتساهل معها من يلاحظها. على الأصدقاء والجيران والأقارب مواجهة الشخص الذي يسيء إلى طفل. على شريك حياة الشخص المسيء طلب المساعدة من الأقارب أو الأصدقاء أو قس. من المهم حماية الأطفال.

◀ بعض الآباء يُذِلّون أبنائهم علانية عندما يخطؤون. أهذا أسلوب جيد للتقويم؟

◀ على أحد الطلاب قراءة أفسس 6: 4 على المجموعة.

يحتاج الطفل إلى التيقّن من محبة والديه، وأنّ تقويمهما له بغرض منفعتة. عندما يتعرّض طفل للمذلّة من أبويه يشعر أنه غير محبوب. ربما يشعر بالمرارة وبأن سُلطة والديه أمرًا مريعًا عليه الهروب منه. على الآباء تقويم أطفالهم على انفراد وتفادي إحراجهم في حضور

آخري. على الآباء تنبيه أطفالهم وتقويمهم بلطف وصبر.<sup>43</sup> يخبرنا أمثال 16: 21 أن "حلاوة الشفتين تزيد علماً".

◀ تخيل أنك طلبت من طفلك العناية بحيواناتك، ولكنك عند عودتك لمنزلك مساءً تجد الحيوانات جائعة، وكنت مُرهقاً من العمل طوال النهار، ولكن عليك إطعام الحيوانات قبل أن ترتاح لأن طفلك لم يُطع. أينبغي أن تغضب؟ هل من الخطأ أن يغضب الآباء على أبنائهم؟

على الآباء تذكر أن التقويم يجب أن يكون لمنفعة الطفل. عندما يغضب أحد الأبوين لأنه يشعر بعدم الاحترام أو لأن عصيان الطفل يسبب له الإزعاج يصير غاضباً إذ لا يكون بوسعه عمل أي شيء صالح (يعقوب 1: 20). يكون غضبه متركزاً حول ذاته.

يمكن للأب التعبير عن غضبه السليم بهذه الطريقة: "لم تُطعم الحيوانات يا بني كما أخبرتك، وقد جاعت، وكان من الممكن أن تظل جائعة الليل بطوله لو لم أطعمها. كان عليّ إطعامها مع أنني مُتعب من العمل طوال النهار. أنا غاضب لأنني لا أريدك أن تكون من هؤلاء الذين يتجاهلون احتياجات الآخرين بتجاهل مسؤولياتك. يعلمنا أمثال 12: 10 'الصدّيق يراعي نفس بهيمته. أما مراحم الأشرار فقاسية'".

طلبتُ ربيكا من أطفالها ألا يأخذوا طعاماً ولا شراباً للحجرة التي بها سجادة جديدة. في اليوم التالي رأت أحد الأطفال يأكل هناك، فوبّخته. فيما بعد، مشى أحد الأطفال على السجادة وفي يده كوب عصير فوبّخته. خلال الأيام القليلة التالية، كان الأطفال يأخذون مشروبات أحياناً إلى تلك الغرفة، ولكن ربيكا كانت مشغولة ولم تقوّمهم. وفي أحد الأيام سكب أحد الأطفال مشرباً غازياً على السجادة، وغضبتُ ربيكا وضربتته.

◀ ما الخطأ في طريقة ربيكا في التربية؟

---

<sup>43</sup> مع أن 2 تيموثاوس 2: 24-25 وغلطية 6: 1 كُتبت كتعليمات للتعامل مع الخطية في الكنيسة، فإن تعليمات التعامل بلطف وطول أناة أثناء تقويم المخطنين تنطبق على سياق التربية أيضاً.

كانت قاعدة ربيكا ألا يأخذ الأطفال أطعمة أو مشروبات إلى الغرفة حيث السجادة الجديدة، ولكنها تساهلت لاحقاً تجاه كسر القاعدة إلى أن وقع حادث. لقد عاقبتُ الطفل على الحادث وليس كسر القاعدة. هذا يعلم الأطفال أن بوسعهم كسر القواعد ما دام بوسعهم منع العواقب السيئة من الحدوث. هذه الفكرة تُنتج شخصية سيئة لأنها أساس كل كسر لقاعدة. يكسر الشخص القاعدة لأنه يظن أن بوسعه الحصول على النتائج التي يريها ومنع الأشياء السيئة. على الآباء تقويم العصيان بدلاً من عقاب الأطفال على الحوادث.

طلب مايكل من أبنائه إدخال دراجاتهم إلى المنزل، ولكن كل مساء، عندما يعود من العمل، كان يجد الدراجات بالخارج. ثم ذات يوم فقدَ مايكل أحد أدواته في العمل، ثم جرح إصبعه، كما انفجر إطار سيارته في طريقه للعودة. عندما عاد إلى المنزل وجدَ الدراجات بالخارج، وعاقبَ أبنائه.

◀ ما الخطأ في أسلوب مايكل في تقويم أبنائه؟

يتساهل كثير من الآباء مع العصيان عندما يكونوا في حالة مزاجية جيدة، ويعاقبون العصيان عندما يكونوا غاضبين حيال مواقف حياتية أخرى. لا يتعلم الأطفال الطاعة إلا بالتقويم المستمر.

◀ طالع النقاط التالية وشرح لماذا كل منها مهم. ماذا يحدث إذا لم يتبع الآباء هذه التوجيهات؟

- يجب أن تكون المتطلبات ملائمة لقدرات الطفل ونضجه.
- لا تعاقب إلا العصيان المقصود وليس الحوادث.
- يجب أن تكون القواعد والمتطلبات واضحة ومفهومة.
- عندما يعصى طفل، على الآباء شرح ما كان على الطفل عمله.
- لا تعاقب أبداً طفلاً على شيء خارج سيطرته.

## تعليمات عملية من الأطفال

أجرى عالم نفس بريطاني يدعى آر إف هرتز مشروعاً بحثياً منذ سنوات. لقد طلب من مئة ألف طفل بين الثامنة والرابعة عشر من عمرهم من 24 دولة مختلفة أن يدونوا قائمة بقواعد

السلوك لآبائهم. هذا البحث ليس له سلطان كلمة الله، ولكنه يُظهر لنا بعض الاحتياجات التي يشعُر بها الأطفال. إليك بعض أهم الإجابات المشتركة:

- لا تتشاجرا أمام أطفالكما.
- لا تكذبا على طفلك.
- أجبيا دائماً عن أسئلة الأطفال.
- عاملا أطفالكم جميعاً بالمودة نفسها.
- لا بد من وجود [صداقة] بين الوالدين والأطفال.
- رجباً بأصدقاء أطفالكما في المنزل.
- لا تلوما ولا تعاقبا أطفالكما أمام أصدقائهم.
- ركّزا على مزايا الطفل ولا تؤكدوا على إخفاقاته.
- حافظا على ثبات مودتكما وحالتكما المزاجية.

عندما ينتقد أحد الوالدين الآخر باستمرار في وجود الأطفال، فإن الأطفال يفترضون أنّ بوسعهم الاختلاف مع الطرف الذي يُعامل بعدم احترام، ويمكنهم رؤية أخطائه.<sup>44</sup> على الأبوين مناقشة اختلافاتهما على انفراد ومحاولة الوصول إلى سياسات يتبعانها بتعاون.

لا ينبغي للآباء الكذب على الأطفال (كولوسي 3: 9)، ولا حتى لمنحهم أسباباً للتعاون أو التخفيف من قلقهم. عندما يُدرك طفل أنّ أبويه يكذبان عليه، لا يعود يشعر بأمان. بعض الآباء لا يمكنهم تعزية أبنائهم أو توجيهم عندما يخافوا، لأن الأطفال لا يصدّقون ما يقوله الأبوان.

◀ اختر واحدة من النقاط في القسم أعلاه، وصِف المشكلات التي تنتج إذا لم يتبع أحد الأبوين هذا التوجيه.

### بيت مسيحي مؤمن

◀ عندما يدخل شخص غريب بيتك، هل يرى على الفور أنّ هذا بيت مسيحيين؟ كيف؟

<sup>44</sup> يمكن هنا تطبيق التعليمات والمبادئ من أفسس 4: 29-32؛ 5: 33؛ و 1 بطرس 3: 7-12.

◀ على أحد الطلاب قراءة تثنية 6: 6-9 على المجموعة.

كان على بني إسرائيل الانتباه إلى تشكيل المستقبل عن طريق تشكيل شخصيات الأطفال. كيف كان عليهم عمل ذلك؟ كان عليهم إيجاد بيئة آمنة لتدريب أطفالهم على المبادئ الكتابية. كان عليهم عرض النصوص الكتابية في كل مكان ("اكتُبْهَا عَلَى قَوَائِمِ أَبْوَابِ بَيْتِكَ وَعَلَى أَبْوَابِكَ")، لم تقتصر المسألة على كتابة النصوص المقدسة في المنزل، ولكن كان يجب أن يتسق كل شيء في المنزل مع النصوص المقدسة.

لم يكن من المفترض أن تضع عائلة الوصايا العشر على حائط، وعلى آخر تضع صورة لنجم تسلية دنيوي خاطئ. كان ذلك ليربك فهم الأطفال للقيم بشدة.

يتأثر الأطفال من دون وعي بالأشياء التي يرونها ويسمعونها يوميًا. إذا كانت محطة راديو تعمل دائمًا في بيتهم، فإنهم يستقون الفلسفة التي تكمن في تلك الموسيقى.

من المستحيل أن يحمي الأبوان أطفالهما من كل فلسفة شريرة أو تأثير دنيوي، ولكن على الآباء المسيحيين تعليم أطفالهم تقييم كل ما يسمعونه، ورؤيته من زاوية كلمة الله. لقد صلى الرب يسوع: "لست أسأل أن تأخذهم من العالم بل أن تحفظهم من الشرير... قدّسهم في حَقِّكَ. كلامك هو حق" (يوحنا 17: 15، 17).

يلاحظ الأطفال من يعتبرهم آباؤهم أبطالًا. إنهم يعرفون من يحترمهم آباؤهم. سيكون من غير المتسق أن يعلم أب أو أم أطفاله الحق المسيحي، بينما هو نفسه يقدر الأناص الدنيويين وغير الأخلاقيين. من يفعل ذلك يوصل لطفله أنه سيكون أسعد إن صار طفله نجم ترفيه ناجح أكثر من أن يكون مسيحي أمين.

بعض الآباء يظنون أنه لا بأس بالسماح للأطفال بالتعرُّض لأمر فيها خطية، إذا كانوا سيشرحون للطفل خطأ هذه الأشياء. فِكر في هذا: إذا كنت تحاول إطعام طفلك طعامًا صحيًا فلن تضع أمامه كومة من الحلوى والكعك، ثم تحاول شرح لماذا عليه أن يأكل الخضروات. كل التفاصيل عن الفيتامينات لا يمكنها التغلب على رغباته الطبيعية التي تستعر عند رؤية الحلوى.

يسمح بعض الآباء بتشغيل التلفزيون طوال الوقت، دون اهتمام بما يشاهده أطفالهم. على المسيحيين تذكّر أنّ المجتمع يعلم بأنّ لا بأس بالخطية، ما دامت النتائج تحت السيطرة. يعرض التلفزيون أناساً يعيشون حياة خطية دون عواقب، ولكن هذا ليس وصفاً صحيحاً للحياة. يجعل التلفزيون الطفل يظن أنّ والديه يمنعانه من الاستمتاع بالحياة، وينتظر الوقت الذي يفعل فيه ما يشاء.

يعيش مسيحيون كثر مع أقاربهم غير المسيحيين في منزل واحد. وفي هذه الحالات، لا يمثل المنزل بيئة محميّة من التأثيرات الخاطئة. من المهم للآباء للمسيحيين أن يمثّلوا قدوة للمحبة والأمانة والنقاء والفرح، بينما يصلّون أن يُعين الروح القدس الطفل ليختار الاتجاه القويم في الحياة.

### عائلات غير نموذجية

لأن العائلات غير نموذجية، فالعلاقات كثيرًا ما تحوي تاريخًا من الأخطاء والصراعات غير المحلولة.

حتى الآباء المسيحيون غير نموذجيين. ربما لا يحافظوا دائمًا على الاتساق في سنّ القواعد وتنفيذها. إنهم لا يفهمون كل وقت موقف مراهقيهم؛ فالأمور تغيّرت في الجيل الجديد. إنهم لا يتعاطفون دائمًا مع قضايا طفلهم الحقيقية. إنهم يتعاملون طول الوقت بموقف مناسب، وقد يقولون كلمات مؤذية.

لقد خلق الله الإنسان الأول وصمّم العائلة. لقد خلق الرجل وخلق له زوجة ومنحهما أطفالاً ليربّياهم. يعرف الله كل شيء؛ لقد عرف أنّ الآباء سيرتكبون الأخطاء، ولكنه صمّم الأبوة والأمومة على أي حال. لقد رأى أنّ تلك هي الطريقة المثلى، على الرغم من عيوب الناس. هذا يعني أنّ هناك سبيل لنجاح الأسرة. ثمة مزايا كثيرة لنظام العائلة، حتى عندما لا يكون نموذجيًا.

حقيقة أنّ الله صمّم نظام الأبوة والأمومة ذات مغزى للأطفال. إنه يعني أنّ الأطفال عندما يتمردون فإنهم يختارون رفض النظام الذي أسسه الله. لقد قال الله: "أيها الأولاد أطيعوا والديكم

في الرب لأن هذا حق" (أفسس 6: 1). يتمرد الآباء على خطة الله عندما يتجاهلون تكميم المسؤولين التي منحها لهم الله. إن رفض خطة الله يعني التمرد عليه.

## المسؤولية في تربية الأطفال

ثمة ثلاثة نطاقات للمسؤولية في التربية؛ للطفل نطاق مسؤولية، وللأبوين نطاق، والله نطاق. لقد نظرنا بالفعل بالتفصيل في نطاق مسؤولية الأبوين في الدرسين السابقين. لننظر الآن في وجود الله في حياة الأطفال ومسؤوليتهم.

### عمل الله في حياة الأطفال

1. الله يريد أن يحظى الأطفال بعلاقة شخصية معه عبر الإيمان بالرب يسوع. (اقرأ متى 18: 1-6؛ 19: 13-15).

2. الله أمين ليجذب أطفالنا إلى علاقة معه. (اقرأ يوحنا 6: 44).

3. الله يتكلم مع أطفالنا من خلال كلمته (اقرأ 2 تيموثاوس 3: 14-15).

### علاقة الأطفال مع الله

1. يمكن لخطايا الأطفال أن تُغفر (1 يوحنا الأولى 2: 12).

2. يمكن للأطفال أن يعرفوا الله (1 يوحنا 2: 13).

3. يمكن للأطفال النمو في علاقتهم مع الله (1 صموئيل 2: 26).

4. يمكن للأطفال أن يعبدوا الله (متى 21: 15-16).

5. يمكن أن يستخدم الله الأطفال والشباب (يونيل 2: 28).

يزخر الكتاب المقدس بأمثلة لأطفال وشباب يستخدمهم الله لتحقيق أهدافه، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر: صموئيل، وخادمة امرأة نعمان، والفتى الذي استخدم الرب يسوع غداءه لإشباع الجموع، ودانيال، ويوسف، وداود، ومريم.

## مسؤولية الطفل

إنَّ مسؤولية الطفل بحسب كلمة الله هي طاعة والديه (أفسس 6: 1-3). ماذا لو كان الوالدان على خطأ أحياناً؟ على الطفل تتميم مسؤوليته ولا يجعل مسؤوليته مشروطة بسلوك والديه. سلوك الوالدين ليس مسؤولية الطفل، فمسؤوليته هي الطاعة.

إذا قرَّرَ الطفل ألا يطيع والديه سوى عندما يكونا على صواب، فلن يكون للأبوين سلطة. ولا يمكن لهذا أن يكون ما قصده الله، لأن هذا قد يدمر النظام الأبوي.

الطفل ليس مسؤولاً عن كيفية استخدام والديه لسلطتهما. إنَّ نطاق مسؤوليته هو الطاعة. ماذا لو أخبرَ أب طفله أن يفعل شيئاً خاطئاً، مثل أن يجلب له جعة من الثلاجة؟ ليست على الطفل مسؤولية تقرير ما إذا كان الأب على صواب أم خطأ. يمكنه التعبير عن رأيه باحترام، ولكن عليه الطاعة.

هناك استثناءات للطاعة، عندما يتعلَّق الأمر بإصابة جسدية محتملة أو إساءة أو أفعال غير أخلاقية. مثل هذه الأوامر يجب الإبلاغ عنها لسلطة أعلى يمكنها حماية الطفل.

المشكلات التي لدى الأطفال حيال أوامر والديهم لا تتعلَّق عادة بالشك فيما إذا كان الأمر متسقاً مع المبادئ المسيحية. عادة ما يقاوم الطفل المتمرد أبويه في الأعمال الدورية مثل تنظيف غرفته أو المساعدة في الأعمال المنزلية، أو العودة للمنزل في وقت محدد، أو تقييد الترفيه.

يقاوم الطفل المتمرد سلطة والديه بادعاء الحق في اتخاذ القرار عندما تكون أوامر والديه خاطئة. تنبع مقاومته من رغبة أساسية في الاستقلالية والسيادة الذاتية. في أي عمر يصل المرء إلى ذلك؟ إنه لا يحدث أبداً.

إنَّ مفهومًا مثل الاستقلالية لهو محض وهم. دائماً ما ستكون عليك مسؤوليات تنبع من مراعاة الآخرين. ستكون هناك دائماً مهام تعرف أنَّ عليك إتمامها، حتى لو لم تكن أمك هناك لتخبرك بذلك. الشخص الذي يُصرُّ على العيش دون التزام جهة الآخرين يتسبَّب في ألم ودمار وأذى لأي شخص يثق به ويعتمد عليه.

أحياناً ما يشعر الأطفال بالإساءة من قلق والديهم، إذ يشعرون أنّ على الأبوين الثقة بهم أكثر. إذا حاول الطفل فهم قلق الوالدين واحترامه، يمكن للوالدين الثقة أكثر بالطفل وربما السماح له بتعديل الضوابط. عندما يرفض الطفل مخاوف الوالدين، يشعر الأبوان أنّ عليهما فرض المزيد من الضوابط عليه.

## الاعتراف بالأخطاء

كثير من الناس يخشون الاعتراف بمشكلة في العلاقة بسبب خشيتهم أنّ يضعفهم الاعتراف في النزاعات المستقبلية. في الواقع، موقف النزاهة والاستعداد لعمل ما هو صواب يعزز موقف المرء. السبيل الوحيد لتعزيز موقف المرء هو الاعتراف بالأخطاء، وعمل ما هو صواب، والاستعداد لتصحيح ما أخطأ فيه.

أحياناً ما يريد الشخص في موضع سلطة من مرؤوسيه الاعتراف بأخطائهم، لكنه لا يعترف بأخطائه، إذ يعتقد أنّ هذا سيعزز من سلطته، ولكن هذا خطأ. إذا لم يمكن للشخص المسؤول الاعتراف بأخطائه فلا يمكن لمرؤوسيه الثقة به. هذا المبدأ ينطبق على كل أنماط السلطة، بما فيها الأبوية.

أيها الآباء والأمهات، إذا كنتم في صراع مع أطفالكم، فعلى الأرجح قد ارتكبتم أخطاء عليكم الاعتراف بها. ربما يبرّرُ الطفل أخطائه بأخطائك. اعتذر عن كلماتك القاسية وردود فعلك القاسية وإخفاك في فهم الموقف. ربما لن يحدث تقدّم في حل النزاع قبل أن تفعل هذا، لأن "يقاوم الله المستكبرين وأما المتواضعون فيعطيهم نعمة" (يعقوب 4: 6).

عليك الاعتراف بأخطائك سواء أكنتَ أباً أو أمّاً أو طفلاً. التوبة والاعتذار والخضوع المستمر للسلطة المُعطاة من الله، سيجني لك في المعتاد تعاوناً أفضل من الآخرين، ولكن ليس هذا السبب الذي عليك الاعتراف بأخطائك من أجله. عليك أن تسرّ قلب الله.

عندما تعترف بأخطائك، ليس عليك التأكّد من لوم الآخرين على أخطائهم. لا تستخدم أخطاء الآخرين لتبرير أخطائك.

قد تتحسن العلاقة على الفور، وربما تأخذ وقتًا. أحيانًا يحتاج الناس إلى رؤية تغيير حقيقي قبل أن يتغيروا أيضًا. ولكن ما يدفعك لعمل ما هو صواب ليس أن تدفع شخصًا آخر للتغيير. عليك أن تفعل ما يريدك الله منك. ربما لن يتغير الشخص الآخر، ولكن سيكون ضميرك صالحًا وتنال بركات الله لأنك تُتَمِّم مسؤوليتك، وثق أن الله يُتَمِّم مسؤوليته.

### أهمية تسليم كل جانب من جوانب الحياة لسُلطان الله

تخيّل وجود دولة صغيرة عبارة عن جزيرة صغيرة اسمها فريكا، وبالقرب منها دولة كبيرة عبارة عن جزيرة أيضًا اسمها جريكا تريد احتلال فريكا. يعد حاكم جريكا حكومة فريكا بعقد معاهدة سلام، فقط إذا تخلّت فريكا عن عشرة أفدنة من وسط الجزيرة لجريكا. هل سيكون هذا حلًا جيدًا للسلام؟ إذا سلّمت فريكا جزءًا من أرضها للعدو سينتشر جيش العدو من هذه المنطقة ليغزو بقية الأرض.

تخيّل أن حياتك أرضًا بها مناطق مختلفة؛ إحداها للتعليم أو العمل، وأخرى للترفيه، وأخرى للعلاقات العائليّة، وهناك مناطق أخرى كثيرة.

ينبغي أن تكون كل الأرض بمناطقها كافة تحت سلطان الله. ماذا يحدث إذا خرجت إحداها، كالعلاقات العائليّة، من تحت سلطانه؟ لقد سمحت للشيطان بالدخول إلى تلك المنطقة. من هذه المنطقة سيبدأ غزو المناطق الباقية في حياك. وبالمثل، إذا كان شخص ما غير نقي في ترفيهه، فالشيطان سيغزو المناطق الأخرى في حياته. على المسيحي وضع كل نطاق من حياته تحت سلطان الله.

### نقاط سريعة للوالدين

◀ على الطلاب قراءة أفسس 6: 4، وكولوسي 3: 21، و 1 كورنثوس 13: 11، وكولوسي 3: 8 للمجموعة.

إذا كان طفلك عاطفيًا، ويعبّر عن الغضب أو الإحباط، فهو يظن أنك لا تفهمه. وربما يظن أنك لا تهتم كفاية لتستمع إليه وتحاول فهمه.

حاول الاستماع والفهم. إذا كنت دائماً لا تعبر مشكلاته أهميّة وتعدّها تافهة أو سخيفة، فأنت لا تفهم حقاً ما يواجهه. إذا بدا الأمر مشكلة كبيرة بالنسبة له، فهو إذاً بمثابة تحدٍّ لإيمانه وشخصيته. ما لم تفهم لماذا رد فعله بهذه القوة، فأنت لا تفهم المغزى وراء الموقف.

لا تتخلّ عن طفلك أبداً، ولا تنطق بعبارات يبدو منها أنك تخليت عنه.

لا تظن أن كلّ أطفالك متشابهون.

◀ على أحد الطلاب قراءة أفسس 4: 30-32 للمجموعة.

عندما تظهر المشكلات، لا تقرأ لائحة إخفاق الطفل التاريخيّة. يريد الطفل التفكير في إخفاقاته الماضيّة بعدّها غير ذات صلة بالحاضر. إنه يعتقد أنه مختلف اليوم، ومن غير الإنصاف أن تذكّره بالماضي. ومع ذلك، لا تتوقع أن يكون بهذا السخاء معك.

### للمناقشة الجماعية

◀ ما بعض المفاهيم الجديدة عليك من هذا الدرس؟ هل يمكنك مشاركة بعض الأشياء التي تخطّط لتغييرها في ممارستك؟

◀ ناقش طرائق أوسع يمكن بها للعائلات الكنسيّة العمل معاً لتحسين الحياة في المنزل ومساعدة أطفال الكنيسة.

## صلاة

أيها الأب السماوي،

نريد أن تكون بيوتنا بيوت محبة وأمان وبركة. ساعدنا لنكون أنقياء ومُحِبِّين في كل ما نعمل. ساعدنا لنكون أمناء في تعليمنا المسيحي وسلوكنا. وامنح أبناءنا شهوة اتباعك. نشكرك من أجل أمانتك مع كل ابن وابنة من أبنائنا. نعرف أن روحك القدس يعمل في قلوبهم.

أمين

## تكليف الدرس

(1) اذكر التوجيهات الكتابية السبع للعائلة. ثم اذكر تطبيقات عملية لمواقف حياتية حقيقية. اكتب فقرة تشرح كل تطبيق (سبع فقرات إجمالاً).

(2) اختر واحدًا من الموضوعات أدناه. اذهب إلى سفر الأمثال و اكتب قائمة بالأمثال التي تتحدث عن ذلك الموضوع. اكتب فقرتين تلخصان ما تقوله الأمثال عن الموضوع. ثم اكتب ثلاث فقرات عن كيف يمكن للوالدين تعليم أطفالهم أو مراهقيهم المبادئ. الموضوعات:

- قول الحق
- الماليات
- الفرق بين قيمة الحكمة والمال
- استحقاق بالثقة
- العفة
- التواضع
- تلقي التعليمات والتقويم
- الاجتهاد/ المبادرة
- ماذا يقول الله عن المتعة؟
- الحديث

- العلاقات مع الآخرين
- السخاء



# الدرس الرابع عشر

## تربية المراهقين

### أهداف الدرس

في نهاية هذا الدرس يجب على الطالب أن:

- (1) فهم أولويات الله للمراهقين.
- (2) تحمّل مسؤوليّة التأثير في المراهقين وتدريبهم، لإعدادهم للرُّشد.
- (3) التشجّع على تنمية علاقات صحيّة ومثمرة مع المراهقين.
- (4) الاستعداد لاتباع المبادئ الكتابيّة عند مواجهة تحديات مع المراهقين.

### مارثا- مدرّبة في المنزل

كل مساءً، تأخذ مارثا وقتًا للصلاة وقراءة الكتاب المقدّس مع طفلها. إنها تقرأ بعض الآيات وتتوقف عند نهاية كل آية لتتحدّث عن تطبيقها في الحياة. عندما صار طفلها مراهقًا، أعطتها مارثا فرصة القراءة بالتناوب وشرح الآيات. لقد تمكنا من شرح الشواهد جيّدًا، لأنهما تعلّما من قوتها؛ أمهما. لقد أمكنهما صياغة مبادئ الحياة التي تعلّماها من أمهما.

### فترة المراهقة

لكل مجتمع مسمى للفترة بين الطفولة والرُّشد. إنها الفترة التي يبدأ فيها الصغير تكوين اهتمامات راشدة، مثل الاهتمامات الجنسيّة، ولكن لا يمكنه بعد تحمّل مسؤوليّة الراشدين. في بعض البلدان يصير الفرد راشدًا قانونًا في سن الثامنة عشر. في هذه البلدان لا يمكن للشخص دون الثامنة عشر الزواج أو التجنيد أو إبرام عقود قانونيّة دون موافقة أحد والديه.

سِن المراهقة ليس واحدًا في كل مكان. في بعض المجتمعات قد يصبح الفرد قادرًا على العيش كراشد قبل الثامنة عشر، عندما يتعلّم أن يعمل عمل الراشدين. وفي مجتمعات أخرى قد يستمر الفرد في الاعتماد على والديه بعد الثامنة عشر بسنوات عدة، بينما يكمل تعليمه.

◀ ما المصطلح المُستخدَم في بلدك لوصف الشباب ما بين الطفولة والمراهقة؟

◀ ما الفرق بين البالغ والراشد؟

أحد تعريفات "البالغ" هو ما ينطبق على الإنسان والحيوان، وهو: "المخلوق الذي نما جسديًا". ومع ذلك، فالرُشد عند الإنسان يعني أكثر من مجرد النمو الجسدي. قد يتمتع الشاب بسمات وقوة البالغ، ولكنه ليس مستعدًا لتحمل مسؤولية الراشد.

◀ ما السمات الأخرى للرُشد إلى جانب النُضج الجسدي؟

في العموم، الراشد شخص قادر على اتخاذ القرارات وتحمل مسؤوليتها. هذا التعريف ليس دقيقًا تمامًا، لأن مستويات المسؤولية الشخصية تختلف كثيرًا. كل شخص، ما دام ليس معزولاً، يتأثر بالآخرين، وحتى الراشدين ليسوا أحرارًا كليًا في كل قرار. ومع ذلك، فسمات الرُشد الرئيسية هو اتخاذ المرء لقراراته الشخصية وتحمله المسؤولية عنها. بنهاية فترة المراهقة، ينبغي أن يكون الفرد مستعدًا لاتخاذ قرارات لنفسه. الهدف هو إعداد المُراهقين لتلك المسؤولية.

حكى لنا الرب يسوع قصة ابن طلب نصيبه من الميراث من أبيه في حياته (لوقا 15: 11-32). أخذ الابن المال وأهدره بسفه. هذا مثال للشخص الذي أنهى مرحلة المراهقة وصار بالغًا، ولكنه ليس راشدًا، إذ لا يمكنه اتخاذ قرارات حكيمة. ثمة كثير من البالغين الشباب الذين يختبرون كوارث القرارات الخاطئة التي يتخذونها، لأنهم لم يتطوروا كفاية قبل نوالهم حرية الراشدين ومسؤوليتهم.

تحمل كلمة الله الكثير من الحكمة للمراهقين، بينما يخوضون مرحلة مهمة من نموهم الإنساني.

## النمو الجسدي والذهني

◀ ليقراً أحد الطلاب لوقا 2: 40، 52 على المجموعة.

دَخَلَ الرب يسوع فترة المراهقة ونما جسديًا وذهنيًا. بين هاتين الآيتين قصة زيارة الرب يسوع إلى الهيكل وحديثه مع المعلمين. لم يكن ينمو جسديًا فحسب، بل كان يشعر أيضًا بقدرته على الاستقلالية أكثر. وكان كذلك مستعدًا لمشاركة أفكاره مع آخرين خارج إطار عائلته وأصدقائه.

اندهشت مريم ويوسف من حديث الرب يسوع مع المعلمين، ولكن مريم أخبرته أنها ويوسف كان قلقين عليه لثلاثة أيام (لوقا 2: 46-48). وقال لها الرب يسوع إنهما لم يفترض بهما القلق، لأنه كان يبدأ عملاً أبيه (لوقا 2: 49). لقد شعر، كمراهق، برغبة طبيعية في بدء اتباع شغف حياته. ومع ذلك، عاد إلى المنزل وخضع لسلطان والديه لبقية سنوات مراهقته (لوقا 2: 51).

يتغيّر جسد الطفل خلال مراهقته المبكرة ليصبح مثل البالغين. قد ينمو الطفل سريعًا في القامة، ويبدأ ينمو له شعر في مناطق مختلفة من جسده. وقد يصبح صوته أقوى أو أخشن. على الأب والأم التيقن من فهم الطفل لهذه التغييرات على أنها طبيعية. لقد خطّط الله للتطور الجسدي والذهني في البشر.

تمتعك بعلاقة جيدة مع طفلك سيساعده على الشعور بالقدرة على الحديث المنفتح معك خلال هذه المرحلة من حياته. أما الطفل الذي لا يشعر بالراحة في الحديث مع والديه عن هذه الأشياء، قد تكون لديه مخاوف غير مُعلنة، وربما يستقي المعلومات من الأصدقاء أو الإنترنت.

## النمو العاطفي

المراهقة ليست استمرارًا لحياة الطفل كما كانت. يخطئ الآباء إن ظنوا أنّ بوسعهم الاستمرار في تعليم المراهقين كما لو كانوا صغارًا. تتغيّر اهتمامات المراهق وذهنه، فيشعر بالرغبة في حرية البالغين والنجاح والاحترام. يصبح المراهقون مُحبّطين إذا عوملوا كأطفال صغار.

هناك نماذج بين دفتي الكتاب المقدس لشباب صغار يتخذون قرارات حكيمة، مثلما فعل الرب يسوع، أو قرارات رديئة، مثلما نقرأ في القصة التي رواها الرب يسوع (لوقا 15: 11-32). على الآباء فهم كيف يتطور ابنهم أو ابنتهم عاطفياً. يجب أن يكون هدف الوالدين مساعدة الشاب على تطوير الانضباط في كل الأوجه، بما فيها العواطف، بحيث لا تعود هناك حاجة لسيطرة الأب أو الأم.

◀ اقرأ أفسس 6: 1-4. ما التوجيهات المحددة التي نخرج بها من هذا المقطع؟

يفترض أن يطيع الأطفال والديهم، ما يعني أن على الأب والأم التعاون. يربط المقطع بشدة بين طاعة الوالدين والطاعة الواجبة لله. الآباء الذين لا يعلمون أبناءهم الطاعة لا يُعدونهم لطاعة الله. السماح للأطفال بالتمرد عليك يُعدُّهم للتمرد على الله.

يقدم هذا المقطع توجيهًا خاصًا للآباء. على الآباء تأديب أبنائهم بطريقة لا تُحبطهم ولا تثبط من عزيمتهم لفعل الصواب. العقاب والتقويم ضروريان، وهما لا يجعلان الطفل سعيدًا على الفور، ولكن على الأب أن يكون متسقًا في تصرفاته ومُحبًا. هذا يعني أن على الأب فهم بعض الأشياء عن النمو العاطفي للطفل.

لا ينبغي أن يقتصر دور الأب على التقويم، ولكن التنمية الروحية أيضًا وتعليم الأطفال عن الرب. إننا لا ننمي أطفالنا بمهاجمة أخطائهم، ولكن علينا محاولة فهم أطفالنا وتشجيعهم. إننا لا نفرض متطلباتنا فحسب بل نعلمهم الحق. إننا نظهر أيضًا أننا نعيش في طاعة الله.

عندما يتعلم الطفل الإكرام والطاعة في سنوات طفولته، يصير تدريبه مرهقًا أيسر! إنَّ العلاقة التي يؤسسها الأبوان مع أطفالهما في صغرهم، ستساعدنا خلال التغييرات الجسدية والعاطفية والروحية، التي يمرُّ بها المراهقون. لا توجد تعليمات لتسهيل تربية الأطفال، ولكن لتأسيس علاقة جيدة مبكرًا تجعل التواصل ممكنًا خلال المراهقة.

يتمنى الآباء أن يستمع أطفالهم لهم، ولكن كثيرًا ما يكون على الأب والأم الاستماع أولاً. رجاءً، من أجل خاطرهم وخاطرهم، ضع جانبًا هاتفك أو كتابك أو عملك أو أي شيء آخر يشغلك، وامنحهم اهتمامك عندما يحاولون الحديث. استمع إليهم وكأن لا شيء آخر يُهم. استمع دون تصويب لما يقولونه، إلى أن تفهم حقًا ما يريدون قوله. إنهم يحتاجون إلى الشعور بأنك

تقدّرهم حقًا كأشخاص. حتى لو لم تعجبهم نصيحتك، سوف يحترمونها أكثر بعدما يعرفون أنك استمعت حقًا.

قد يبدو الاستماع صعبًا عندما يعبر شخص صغير عن إحباطه أو غضبه أو انسحابه. تذكر أنّ الصغير لا يفهم كليًا مشاعره. أحيانًا يقول الصغير ما يقوله لأن عواطفه متأثرة بظروفه وعلاقاته وجسده. يُمكن لكل هذه الأشياء التأثير في مشاعر المراهق: الضغط من المدرسة، وضغط قبول الأصدقاء، والقلق بسبب التغيرات الجسدية، والاستياء من الشعور بعدم التقدير أو عدم الاحترام، وتأثيرات الهرمونات، وتعبهم من النوم غير المنتظم.

## النمو الروحي

◀ اقرا جامعة 11: 9-12: 1، 13. كيف يمكنك شرح وصايا هذه الآيات للصغار؟

يمكن للعالم إعطاء الأعداء للسلوك غير المبالي واللا أخلاقي لدى الصغار، ولكن هذه الآيات تذكر الشاب الصغير بأنه مسؤول عن تصرفاته أمام الله، لأنه الله يدينه.

لا يزال من المهم جدًا تعليم كلمة الله خلال أنشطة الحياة المختلفة في هذه المرحلة من الحياة (تنثية 6: 6-7). ومع ذلك، فهذا أصعب لأن المراهقين يصيرون مشغولين بالكثير من الأنشطة خارج مجموعة العائلة. تصير لديهم اهتماماتهم الخاصة، وأنشطتهم التعليمية، وأنشطتهم الرياضية، ومجموعات من الأصدقاء. لا يمكن لووالديهم أن يكونا معهم طوال الوقت، ولكن الله معهم، وعلى الوالدين الصلاة بأمانة من أجلهم. على الآباء والأمهات طلب الحكمة من الله في تخصيص وقت للأحاديث الخاصة. من المهم للوالدين الحفاظ على وجودهما في حياة أبنائهم وأن يكونا على دراية بأنشطتهم المختلفة.

◀ لتقرأ المجموعة 1 تسالونيكي 2: 11-12 معًا. أي مسؤولية أعطاها الله للآباء في علاقاتهم بأبنائهم؟

لا ينبغي للآباء افتراض أن كل شيء على ما يرام لمجرد أن المشكلات غير ظاهرة. توقع أن يواجه ابنك أو ابنتك إغواءات ويختبر الضعف، لأن هذا سيحدث! زودهم بالمساءلة عن مالياتهم، وكيفية تضيئة وقتهم، واختيارات الحياة التي يختارونها، وعقبتهم. اطلب الحكمة

والنصيحة من الآخرين، واستمع إلى المعلمين والآخرين الذين يُبدون قلقهم. حتى إن لم تتفق مع رأي شخص آخر بشأن طفلك، عليك الاستماع ومحاولة فهم احتياجات طفلك.

صلِّ من أجل المراهقين الذين في بيتك، وأخبرهم أنك تصلي من أجلهم، ودعهم يسمعون صلاتك من أجلهم. شارك معهم صلوات معينة تصليها. على سبيل المثال، يمكنك القول: "أنا أصلي من أجلك لتجوع وتعطش للبرِّ (متى 5: 6)، وأن تعطش لله كأيل يشتاقي إلى جداول المياه (مزمور 42: 1). أطلب من الله أن تمتلئ بروحه (أفسس 5: 18) لتحبه من كلِّ قلبك ومن كلِّ نفسك ومن كلِّ فكرك، وتحب قريبك [أو أخيك] كنفسك (متى 22: 37-39)".

◀ ما المقاطع الكتابية الأخرى التي يمكنك الصلاة بها من أجل المراهقين؟

ختامًا، استخدم كلمة الله مع المراهقين في هذه المسيرة الروحية معهم:

- كُن قدوة: امض وقتًا شخصيًا بانتظام في دراسة الكتاب المقدس. تحدَّث إلى ابنك أو ابنتك عما يعلمه الله لك وكيف تطبِّق كلمة الله في حياتك. حتى لو لم تجد منهم استجابة متحمسة أو لم يكملوا المحادثة، فإنهم يسمعون الكلمة ويتأثرون بها.
- احفظوا المقاطع معًا كعائلة، ورددوا الآيات وقت الوجبة العائلية أو في نهاية اليوم.
- اقرأ مهم كل يوم آية من سفر الأمثال وناقشها. الأمثال سفر رائع لأوقات العبادة القصيرة، وبه حكمة عملية لكل يوم. إنه يوفر فرصًا للكثير من المناقشات ويؤثر تأثيرًا كبيرًا.
- التعليمات والمبادئ والأمثلة من الكتاب المقدس قابلة للتطبيق على كل مواسم الحياة، فادرس كلمة الله مع بنيك وبناتك.

## النمو الاجتماعي

تقول الآية التي تصف الرب يسوع في مراهقته في لوقا 2: 52 إنه كان ينمو أيضًا في علاقاته مع الناس. الله مهتم كثيرًا بعلاقاتنا. لقد صمَّمنا لنحظى بتواصل وشركة مع بعضنا بعضًا.

إلى جانب أفراد الأسرة، إننا نتأثر بزملاء الدراسة والجيران ومجموعات الكنيسة وأصحاب العمل والمعلمين والقادة الآخرين، والإعلام. كثيرًا يكون التأثير الأكبر للأقران، سلبيًا وإيجابيًا. على الآباء المسيحيين مراقبة التفاعلات الاجتماعية كافة لأبنائهم والشباب.

بينما ينمو الشخص تجاه الرُّشد، ضَع في اعتبارك بحرص مستعينًا بالصلاة مقدار ما يمكنه تحمُّله. استخدم كلمات مرور وبرامج معيَّنة على حواسيب أُسرتك والهواتف المحمولة لحماية أُسرتك من التعرُّض لمحتوى شرير. حدِّد وقتًا لاستخدام لكل جهاز. راقب المواقع الإلكترونية والأفلام والبرامج التلفزيونية ومواقع التواصل الاجتماعي. تمامًا مثلما لا تسمح للمراهقين الذين في بيتك بقضاء وقت معين مع أناس بعينهم، لا تسمح لهم بمتابعة الأشخاص الخاطئين في الفضاء السيبراني أو التواصل معهم.

◀ لا يكفي أن تحمي الصغار فحسب. ففي المراهقة أنت تُعدُّ ابنك أو ابنتك لتحمل مسؤولية اتخاذ قراراتهم وإكرام الله وحماية أرواحهم. ما بعض الطرائق التي يمكنك بها تعليم المراهقين المسؤولية والمساءلة في استخدامهم للتكنولوجيا في عالمهم الاجتماعي؟

يميل الشباب إلى تكوين مجموعات من الأصدقاء الذين يقضون الكثير من الوقت معًا. إنهم يتعلمون مشاركة الاهتمامات، مثل الاستمتاع بالنوع نفسه من الترفيه. إنهم يبدؤون مشاركة التوجهات عينها تجاه الكنيسة، وتجاه آبائهم ومدرستهم ومؤسسات أخرى. الآباء كثيرًا ما يُفاجئون بالتغييرات في مواقف المراهقين. أحيانًا ما تكون للمراهقين تعليقات وانتقادات غير متوقَّعة، ويستخدمون كلمات تعلَّموها من أصدقائهم. تصير مجموعة الأصدقاء بمكانة أسرة بديلة تمنح أفرادها القبول. ينجذب الشباب بقوة للأسرة البديلة إن لم يمنحه أسرته الحقيقية إحساس القيمة والهوية والقبول.

يجد الآباء صعوبة كبيرة في اجتذاب المراهقين من مجموعة أصدقاء أو حدِّد تأثير المجموعة. عندما ينتقد أب أو أم المجموعة أو أفرادها، ينبري المراهق في الدفاع عنهم ويشعر بأن الأب أو الأم لا يفهم. يمكن للأب أو الأم مساعدة المراهق بإظهار الرعاية والاهتمام والمحبة. عندما يلبي أب أو أم احتياجات المراهق العاطفية، فإنه لا يلجأ إلى أسرة بديلة أو مجموعة أصدقاء.

◀ كيف يمكن للآباء والأمهات من عدة عائلات العمل معًا للمساعدة مراهقتهم؟

◀ كيف يمكن للكنيسة مساندة آباء المراهقين بينما يمدون يدَّ العون لصغارهم لبنيان حياة صحيَّة واجتماعيَّة تمجِّد الله؟

## صعوبات التحول إلى المراهقة

لا يصير الطفل راشداً في خطوة واحدة، إذ يمرُّ الطفل بوقت تحوُّل يدوم لسنوات عدة.

من بين الأسفار جميعاً كُتِبَ سفر الأمثال للشباب تحديداً. خاطب المَلِك سليمان في سفر الأمثال ابنه، الذي كان يتعلَّم عن الحياة وينمي رؤية للعالم. تحدَّث سليمان إلى ابنه عن كلِّ نطاق من نطاقات حياته، عن مجازاة اختيار طرائق الله وعن مخاطر رفضها.

تتشكّل المعتقدات في الطفولة والمراهقة، والاختيارات التي تُتخذ في ذلك الوقت، في غاية الأهميَّة لحياة المرء. فيما نختبر تحديات عدَّة لفترة التحوُّل نحو الرشد، سنفكّر في كيف يمكن لكلمة الله مساعدتنا على اجتياز فترة المراهقة مع الشباب الذين في بيتنا.

**التحدي الأول:** يقيّم المراهق كل ما تعلّمه ويقرّر ما يؤمن به.

لما كان المراهق يريد أن تكون معتقداته واضحة في ذهنه، فإنه يقيّم كلَّما تعلّمه ويتشكك فيه. ثمة إمكانيَّة أنه لن يقبل كلَّ ما يعلمه له والداه. يخشى الوالدان تلك المخاطرة، وإذا شعرا بعدم قدرتهما على مساعدة المراهق على فهم القضايا التي يتدبرها، فربما يبدأن معاملته كطفل مرة أخرى، ويطالبانه بقبول معتقداتهما دون نقاش. يُشعر هذا المراهق بأنهما لا يدعانه يستخدم حقه في التفكير.

على الوالدين أن يشرحا بطول أناة أسباب المعتقدات، ويقدمان للمراهق فرصة الحديث مع آخرين يمكنهم الشرح له.

◀ اقرأ أمثال 23: 22-23.

في هذه الآيات، يقول الله إنَّ الشاب ينبغي أن يختار الاستماع إلى حكمة والديه. لا يُمكن للأب أو الأم الاختيار بالنيابة عن المراهق ولكن يمكنهما تنمية علاقة جيدة. إذا حافظ الوالدان على

علاقة قائمة على التواصل المنفتح والاحترام مع ابنتهما أو ابنتهما، فسوف يشجّع هذا المراهق على اتخاذ قراره.

**التحدي الثاني:** يبدأ المراهق في تحمّل مسؤوليّة اتخاذ القرارات.

يبدأ المراهق في فهم كيف تُتخذ القرارات، ويشعر بأنه قادر على اتخاذ قرارات لنفسه، ولكن والديه والآخرين يحدثون من اختياراته. إنه يجرب بعضيان سلطتهما لأنه يظن أنهما لا يُدركان قدراته. وإنّ تمرّد يميل الآباء عادةً إلى المزيد من تقييده.

على الآباء تأسيس أساس جيد لحياة أبنائهم في طفولتهم. يمكنهم أن يشرّحوا لأطفالهم أن ما يطلبونه منهم هو في صالح الأطفال أنفسهم، تمامًا كما أن تأديب الله لخيرنا (عبرانيين 12: 9-10). على الآباء إظهار أنهم لا يضعون قواعد من أجل راحتهم كأباء فحسب.

ثانيًا، يمكن للوالدين أن يمنحا أطفالهما تدريجيًا مسؤوليّة عن قرارات أكبر وأهم خلال سنوات طفولتهم ومراهقتهم. يمكن هذا الصغار من ممارسة المسؤوليّة وإثبات استحقاتهم الثقة، والاستعداد للرشد.

لا يزال الآباء مسؤولين أمام الله عن وضع حدود لأبنائهم المراهقين (1 تيموثاوس 3: 4)، ولكن سنوات المراهقة هي سنوات الإعداد للرشد، حين سيصبح الشاب مسؤولًا أمام الله مسؤوليّة تامة عن قراراته. على الوالدين إعداد أبنائهم المراهقين لهذه المرحلة التالية. كتّب سفر الأمثال أب يناشد ابنه اتخاذ قرارات حكيمة. عرّف سليمان أنه كأب لا يمكنه اتخاذ قرارات بدلًا من ابنه، ولكن يمكنه جعل القرارات الصحيحة أكثر جاذبيّة.

**التحدي الثالث:** لا يتمتع المراهقون بنضج الراشدين.

ربما لا يفهم المراهقون المخاطر التي تشغل والديهم. غالبًا ما يشعر المراهقون أن بوسعهم إنجاز أهدافهم وتفادي الأخطار. إنهم كثيرًا ما يشعرون بالإحباط لأن والديهم لا يتفان في قدراتهم وتمييزهم.

يُظهر لنا سيفر الأمثال أنه من المهم للوالدين ألا يخبران المراهقين فحسب بما صواب وخطأ أو يضعوا قيوداً لهم فحسب، ولكن أن يتحدثوا إليهم عن عواقب كلِّ اختيار. الاستماع إلى هذا التوجيه سيساعد المراهق على تعلُّم التفكير الناضج.

◀ تُرجى قراءة 1 بطرس 5: 5 معاً.

أذكى ما يمكن للمراهق عمله هو الخضوع لسلطان أبويه التقيين والاستماع إلى نصيحتهما الحكيمة. كما توضِّح لنا 1 بطرس 5: 5، يحظى الصغار الذين يفعلون هذا بقبول الله.

**التحدي الرابع:** للمراهقين رغبات الراشدين ولكن دون امتيازاتهم.

يحظى الراشدون بامتيازات كثيرة، منها إمكانية الزواج وامتلاك العقارات، وتقلد المناصب القيادية، وحرية اتخاذ القرارات. لأن المراهقين لا يمكنهم بعد التمتع بهذه الامتيازات، مع وجود رغبة طبيعية داخلهم نحوها، فإنهم يشعرون بالإحباط. تُسبب رغباتهم إغواءً شديداً. تُساعد 2 تيموثاوس 2: 22 الشباب الصغار على معرفة ما يمكنهم عمله تجاه هذه المعضلة.

◀ يُرجى قراءة 2 تيموثاوس 2: 22 معاً.

يمنح الله نعمة للشباب الصغار الذين يرغبون اتباعه. إنه سوف يُساعدهم على الخضوع للسلطات والتخلي عن إشباع رغباتهم الخارجة عن توقيته أو مشيئته. إنه سيساعد المراهقين المسيحيين على تحويل هذه الرغبات إلى تحفيز للاستعداد للرشد بالنمو في الفهم والشخصية ومهارات الحياة.

**التحدي الخامس:** يرى المراهقون عدم الاتساق في الآخرين ويستأوون من ذلك.

كثيراً ما يُحبَط المراهقون بسبب الكثير من الناس الذين كان عليهم أن يكونوا قدوة أفضل وقادة روحيين أفضل. عندما يحدث هذا يميل المراهقون إلى فقدان الثقة بالجميع. لهذا السبب، من الضروري لكم كقادة كنائس وكآباء أن تتسق حياتكم مع كلامكم، وتكون حياةً تقيّة. يمكن لعدم الاتساق في حياتكم أن يؤدي إلى هلاك الشباب الصغار في الجحيم. نجد متى 18: 6 ذا صلة كبيرة هنا، مع أنه يتحدث عن الأطفال وليس المراهقين.

◀ يرجى قراءة متى 18: 6 معًا.

يمكن للمسيحي الشاب أن يكون قدوة في التقوى، حتى إن لم يكن رآها في الآخرين. كان صموئيل مثالًا لذلك في العهد القديم. تربي صموئيل في كنف أسرة كهنوتية غير تقيّة وفاسدة في جوانب عدة، ومع ذلك فقد قرّر منذ صباه أن يعيش لله (1 صموئيل 1: 20، 1 صموئيل 2: 11-18، 22-26). لقد عاش حياة مقدّسة، حتى كطفل ومراهق (1 صموئيل 3: 19، 21).

◀ تُرجى قراءة 1 تيموثاوس 4: 12 معًا.

**التحدي السادس:** يواجه المراهقون بحماس الكثير من القرارات والفرص.

يرى المراهقون العالم زاخرًا بالفرص. إنهم يكافحون للعثور على الاتجاه في حياتهم. إنهم يتلقون نصائح تربكهم من أناس مختلفين.

إنهم يعتقدون أنّ شخصًا ما عليه منحهم ما يحتاجونه للسعي لفرصة. من المهم للمراهقين ممارسة الأمانة في الأمور الصغيرة والثقة بالله ليفتح المزيد من الفرص لهم في حين حسن.

◀ تُرجى قراءة لوقا 16: 10 معًا.

من المهم أيضًا للمراهقين اختيار الاستماع إلى مشورة تقيّة.

◀ تُرجى قراءة أمثال 11: 14 معًا.

سيجد الشباب أنّ ثمة بركة وحرية في اتباع سبل حكمة الله.

## للمناقشة الجماعية

◀ ما الأفكار الأكثر نفعًا لك في هذا الدرس؟ كيف ستؤثر هذه الأفكار فيك وفي أسرتك ومجتمعك وكنيستك؟

◀ إن كنت أبًا أو أمًا لمراهق أو مراهقة، فما النصيحة التي يمكنك مشاركتها بشأن تنمية علاقة منفتحة وقائمة على الاحترام مع الطفل في هذه المرحلة من حياته؟ كن أمينًا حيال أخطائك.

◀ ما بعض الأمور العمليّة التي يمكنك عملها لمساعدة صغارك على تعلّم التفكير بحكمة واتخاذ قرارات جيدة؟

◀ كيف تعرف كأب أو أم متى تُزيد من امتيازات طفلك ومسؤولياته؟

◀ لخصّ المسؤوليات الرئيسيّة للوالدين خلال فترة المراهقة.

◀ ما بعض نطاقات الحياة التي يتعيّن فيها على الأب تشجيع أطفاله والانتباه لهم وإرشادهم بينما ينمون؟

## صلاة

أيها الأب السماوي،

نشكرك من أجل ثقتك بنا في تحمّل مسؤوليّة تربيّة أطفالنا إلى أن يبلغوا الرشد. هذه المسؤوليّة معقّدة من جوانب عدة، ولا بد أن نحظى منك بروح الحكمة.

لقد رأينا في كلمتك مسؤوليتنا عن تعليم أطفالنا الحكمة والتعفف وطاعتك. إننا نادمون على الأوقات التي فشلنا فيها في التركيز على هذه الأولويات في علاقتنا بأبنائنا المراهقين.

بينما نقرأ كلمتك ونطيعها، امنحنا الحكمة لاحتياجات أبنائنا. تشتهي قلوبنا أن يتبعوك بأمانة طول أيامهم على الأرض.

أمين

## تكليف الدرس

(1) ابحث عن ثلاث آيات أو مقاطع كتابية على الأقل يمكنك استخدامها للصلاة من أجل المراهقين في أسرتك، أو في دائرة تأثيرك. ابحث عن المقاطع الكتابية التي تتعلق بالتالي:

- احتياجاتهم الروحية
- تطوّر شخصيتهم
- الأشياء والأشخاص المؤثرون فيهم
- السبل التي يحتاجونها للنمو والتطوّر

اكتب هذه الآيات وعلقها في مكان يمكنك رؤيتها فيه كثيرًا. ابدأ في استخدام هذه الشواهد الكتابية للصلاة من أجل أبنائك المراهقين يوميًا.

(2) اختر سؤالين من أسئلة المناقشة الجماعية من نهاية الدرس، واكتب فقرة واحدة على الأقل عن كل سؤال.

(3) اختر مقطعًا من الكتاب المقدس لتقرأه:

- أمثال 4-5
- أمثال 6
- أمثال 23
- أمثال 24

تأمل الأسئلة التالية أثناء قراءتك. من هذا المقطع...

- ما الأولويات التي يجب أن تكون لدى والديّ المراهق؟
- ما الأولويات التي يجب أن تكون لدى المراهق؟
- ما التوجهات التي يجب أن يتحلّى بها والدا المراهق؟
- ما المواقف التي يجب أن يتحلّى بها المراهق؟
- ماذا على والديّ المراهق أن يفعلوا؟
- ماذا على المراهق أن يفعل؟

• ما نطاقات الحياة التي يجب أن يتحدث عنها الوالدان والمراهق؟

اكتب قائمة عبارات تلخّص الرسائل التي في المقطع لوالديّ مراهق. اكتب قائمة أخرى من العبارات تلخّص رسائل المقطع لطفل مراهق.

# الدرس الخامس عشر

## الراشد الصغير

### أهداف الدرس

في نهاية هذا الدرس يجب على الطالب أن:

- (1) فهم منظور الله للمسؤوليات المهمة ومشكلات سن البلوغ المبكر.
- (2) يكون مستعدًا للتأثير في الشباب الآخرين واتخاذ قرارات حكيمة وطاعة تعليمات الله.

### ماركوس، شاب متحمس

عندما كان ماركوس طفلًا، علّمه والداه أن يعمل جيدًا. لقد كان سعيدًا دائمًا عندما تسنح له الفرصة للعمل وكسب المال، وكام مستعدًا دائمًا لأداء أي عمل يكلفه به شخص ما. كشاب، كان يعمل في الحدائق وتوصيل الجرائد وإصلاح الدراجات. كان ماركوس مهتمًا بأن يصير رجل أعمال، ولكنه عرّف أنّ الله دعاه للخدمة. درّس ماركوس في معهد للكتاب المقدّس، وليدفع مصروفات المعهد كان يعمل في تنظيف المكاتب، وفي المطاعم والحدائق. عندما تخرّج صار خادمًا، ولكنه كان يعمل أحيانًا في طلاء المنازل أو ترميم المباني لأن خدمته لم توفر له الدخل الكامل. دائمًا ما حاول أن يضع خدمته ونموه الشخصي على رأس أولوياته وليس جني الأرباح، حتى رغم أنه كان متزوجًا ويعول أطفال. وفي نهاية المطاف وفرت له خدمته الدخل الكامل.

### النضج والشخصية

◀ ليقراً الطلاب 1 تيموثاوس 4: 12 ومراثي إرميا 3: 27 معًا.

كُتبت الرسالة الأولى إلى تيموثاوس إلى شاب كان مسؤولًا عن كنائس عدة. يمكننا أن نرى من 1 تيموثاوس 4: 12 أنّ الله يتوقع من المؤمنين الشباب أن يكونوا قدوة في الشخصية والسلوك. عليهم أن يجعلوا من ذلك أولوية ليتأسسوا في العقيدة المسيحية. عليهم إظهار

الطهارة والإيثار والمحبة في كل تصرفاتهم مع الآخرين. على سلوكهم وخطابهم أن يُمجّد الله ويجلب به المجد.

على الشباب المؤمنين أن يعيشوا حياةً مدققةً ومثمرة. عليهم ألا يسيئوا استخدام القوة التي منحها لهم الله خلال هذه المرحلة من الحياة. عليهم ألا يضيّعوا فرصَ التعلّم وتطوير مهاراتهم وتحمل المسؤولية. ينبغي ألا تضيع سنوات المراهقة والبلوغ المبكر في الرغبات الأنانية. إنها السنوات الرئيسية للنمو والخدمة. يمكن لله أن يمكّن المؤمنين الشباب من تعلّم الانضباط ليكونوا مثمرين في كرمته.<sup>45</sup>

## العمل

### وجهات نظر حول العمل

في بعض الثقافات، من المعتاد رؤية أشخاص جالسين ولا يعملون كثيرًا، حتى إن كانوا شبابًا موفوري الصحة. رغم احتياجاتهم ووجود أشخاص مسؤولين منهم، فإنهم بلا دافع للعمل. يقولون إنهم سيعملون إذا عُرضت عليهم رواتب جيدة. إنهم غير مستعدين للعمل برواتب متدنية أو القبول بعمل مكانته متواضعة. إنهم مستعدين للعمل للتحسين من بيئتهم ما لم يستفيدوا شخصيًا.

أحيانًا ما يشعر الناس بالحماس عندما يجدون وظيفة، خاصة إن كانوا يعيشون في بلد تنتشر فيه البطالة ومن الصعب الحصول على وظيفة جيدة. إنهم يستمتعون بارتداء زي العمل ويشعرون بالفخر حيال وظيفتهم. ولكن بينما يستمتعون بالحالة، لا يفكرون كثيرًا في كيفية خدمة العمل أو العملاء. إنهم فخورون بكونهم جزءًا من شركة، ولكنهم لا يُدركون لماذا عُيّنوا بها.

على النقيض من الناس الذين يرفضون العمل، بعض الناس يركّزون أكثر من اللازم على المسار الوظيفي أو كسب المال. ربما ينتقلون إلى مدينة معدل الرواتب فيها أعلى، لأنهم

---

<sup>45</sup> للمزيد عن هذا الموضوع، راجع الدرس الثاني عشر التكوين الروحي، المتاح من

يريدون العمل وكسب المزيد من المال بقدر استطاعتهم. إنهم يتجاهلون أجزاء أخرى مهمة من الحياة مثل تنمية علاقاتهم مع الله وعائلاتهم.

يمكن للناس في المجتمع عمل أشياء بعينها، ولكن لا ينبغي أن ينصاع المؤمنون لما هو طبيعي في ثقافتهم، بل بالحري يجدوا ما يقوله الله ثم يطيعونه. يقول الكتاب المقدس الكثير عن العمل والدأب والإنتاجية.<sup>46</sup>

## أصل العمل

الله مُبدع (مزمور 104: 24). الله مُنتج (مزمور 104). الله يعمل دائماً، ويشارك في حياة الأفراد وأحوال العالم في كل العصور (يوحنا 5: 17). عندما خلق الله الناس، خلقهم على صورته ومثاله. أراد الله أن يكون الناس مدبّرين مبدعين ومنتجين لخليقته. لقد منح الله البشريّة السلطان على كل حيوانات الأرض والبحر والسماء (تكوين 1: 26). لقد جعل الناس مدبّرين ووكلاء على موارد الأرض (تكوين 1: 28-30).

العمل جزء من تصميم الله لحياة البشر. منذ البدء، أعطى الله الناس مسؤوليّة عظيمة. كلُّ واحد منّا سوف يُسأل أمامه عما إذا أتممنا العمل الموكّل إلينا بأمانة أم لا.

## مبادئ من سفر الأمثال

لقد كُتِبَ سفر الأمثال للشباب خصيصاً، ليعلمهم أن يفكّروا ويتصرّفوا بحكمة. تقول الأمثال الكثير عن العمل.

◀ على الطلاب قراءة كلِّ مقطعٍ كتابيٍّ للمجموعة.

أمثال 6: 6-11؛ 10: 5. النمل يمثل قدوة للناس.

---

<sup>46</sup> للمزيد عن هذا الموضوع، راجع الدرس الثالث من الحياة المسيحية العملية، المتاح من

- إنه يعمل بدأب حتى دون وجود من يجبره على العمل. ليس هناك من يخبرهم بما عليهم عمله أو كيف ينبغي أن يعملوه، ومع ذلك فالنمل مُنتج للغايّة. إننا نتعلّم من النمل أن ليس علينا أن نُجبر على العمل. علينا أن نرغب العمل لأن هكذا يقوتنا الله.
- إنه يعمل في وقت العمل. هناك أوقات للعمل، وهناك أوقات أخرى للأنشطة والراحة. قد يكون من المفيد أن تسأل نفسك: "ما المفترض أن أفعل الآن؟".
- يعمل النمل عندما تكون هناك فرصة للعمل. تتغيّر الفصول وربما تمرّ فرصة ربح موارد. الفرص تأتي وتذهب. علينا استخدام الفرصة التي لدينا الآن، وإلا ستضيع.
- إنه يعمل ليكون لديه طعام في وقت الحاجة. علينا ألا ننام أو نسترخي عندما يكون وقت العمل. إذا تكاسلنا في الوقت الذي من المفترض أن نعمل فيه ونكون مشغولين، فإن احتياجاتنا المستقبلية لن تلبى. علينا أن نعمل اليوم لكي نجد احتياجات الغد.

أمثال 19: 15، أمثال 20: 4، أمثال 12: 24. لقد هيا الله العالم بحيث تكون لاختياراتنا عواقب حقيقيّة (غلاطيّة 6: 7).

إذا واصلنا اختيار الكسل الجسدي سنصبح ضعفاء جسدياً. إذا واصلنا الكسل الفكري، ستتناقص قدرتنا على التعلّم والتفكير والنقاش.

إذا رفضنا العمل عندما يكون بمقدرتنا، فالله يقول إننا نستحق أن نكون بلا طعام (اقرأ 2 تسالونيكي 3: 6-12).

إذا عملنا بجد سيكافئنا الله كثيراً بزيادة بفرص أكبر ومسؤوليّة أعظم.

لقد وضع الله العواقب العامة لاختياراتنا. إننا لا نختر عواقبنا، ولكننا نختر أفعالنا!

أمثال 14: 23، أمثال 20: 6. يعتقد بعض الناس أنهم متقدي الذكاء ولكنهم يرفضون العمل. إنهم يحبون أن يحلموا ويتكلموا عن الأشياء التي كان ينبغي لها الحدوث، ولكنهم لا يفعلون أي شيء بأنفسهم. الله يريدنا أن نعمل حقاً، لا أن نتحدّث فحسب. إنه يريد منا أن نتحمّل مسؤوليتنا ونكون أمناء تجاه ما قلنا إننا سنفعله.

**أمثال 15: 19.** أحيانًا ما يتكاسل الناس حيال **كيف** يفعلون أي شيء. إنهم يختارون السبيل السهل، حتى إن لم تكن له نتيجة جيدة. ربما يفعلون شيئًا بكلفة أقل ولكنه لن يصمد عبر الزمن. وربما تتطلب هذه الطريقة جهدًا أقل، لكن المنتج الأخير سيكون رديء الجودة. وربما يستسلمون لضغوط الآخرين بدلًا من الاستعداد لمواجهة التحديات وعمل ما هو صواب.

◀ ما الأمثلة التي يمكنك التفكير فيها حينما يتكاسل الأشخاص في عمل شيء ما؟

يعلّمننا هذا المثل أننا عندما نتكاسل في عمل شيء ما، فإن ذلك سيخلق مشكلات لنا وللآخرين لاحقًا. ولكن عندما نفعل الصواب، سنكافأ بنتيجة جيدة. يجب أن نتدبر أمرنا الآن، ليمكننا التمتع بأفضل النتائج فيما بعد.

◀ ما الأمثلة التي يمكنك التفكير فيها عندما تسبّب الكسل في صعوبات ومتاعب لاحقة؟ ما الأمثلة التي يمكنك التفكير فيها عندما تسببت الأمانة والدأب في نتائج طيبة؟

**أمثال 12: 11؛ 21: 20؛ 28: 19.** لقد وهبكم الله، أيها الشباب، القوة والصحة اللتان تتمتعون بهما، فلا تهدروهما على مساع بلا قيمة. لقد انتمنكم الله لتكونوا مدبرين صالحين لقدراتكم الجسدية والذهنية. لقد أعطاكم فرص خدمته، ولتكونوا خدامًا أمناء عليكم بضبط النفس. لن يمكنكم إشباع كل رغبة للمتعة، بل عليكم تركيز طاقتكم ومواردكم ووقتكم لتنمिम هدف الله.

الله يتوقع منكم أن تعملوا لتلبية احتياجاتكم، واحتياجات أسرکم (1 تيموثاوس 5: 8)، واحتياجات أولئك المستحقين للمساعدة وليس لهم أحد يقوتهم (1 تيموثاوس 5: 3-16؛ أفسس 4: 28؛ يعقوب 1: 27؛ 2: 15-16).

مكتوب في 1 تسالونيكي 4: 11-12:

"وَأَنْ تَحْرِصُوا عَلَى أَنْ تَكُونُوا هَادِيَيْنَ، وَتُمَارِسُوا أُمُورَكُمْ الْخَاصَّةَ، وَتَشْتَغَلُوا بِأَيْدِيكُمْ أَنْتُمْ كَمَا أَوْصَيْنَاكُمْ، لِكَيْ تَسْلُكُوا بِلِيَاقَةٍ عِنْدَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَارِجٍ، وَلَا تَكُونْ لَكُمْ حَاجَةٌ إِلَى أَحَدٍ".

هذه مشيئة الله للمؤمنين.

◀ أي نوع من العمل ينبغي للمؤمنين أن يكونوا مستعدين لعمله؟ هل المكانة مهمة؟ إن كانت مهمة فكيف، ولأي درجة؟

سنتحدث عن الماليات بناء على ما ناقشناه عن العمل. لقد ناقشنا للتو أهم الأسباب التي يطلب الله بسببها أن نعمل، بما فيها إعالتنا في احتياجاتنا الأساسية، وإعالة الآخرين في احتياجاتهم. العمل هو طريقة الله للإعالة في الاحتياجات الأساسية؛ الملبس والمأكل (1 تيموثاوس 6: 8). في مواضع شتى، يكسب الناس المال بالعمل، ثم ينفقونه على أمور مادية. في أماكن أخرى، يتقاضى الناس أجرهم في صورة طعام ومسكن أو خدمات. في كلتا الحالتين، يعول الله الناس من خلال العمل.

## الماليات

تتحدث الكثير من المقاطع الكتابية عن المال. كيف نفكر في المال ونتعامل معه يؤثر بشدة في علاقتنا بالله والناس. ولأن المال موضوع مهم للغاية، يريدنا الله أن نحظى بفهم صحيح للمال واستخداماته.<sup>47</sup>

## مبادئ من سفر الأمثال

◀ على الطلاب قراءة كلِّ مقطعٍ كتابيٍّ للمجموعة.

ما مصدر أماننا؟

1. في النهاية، الله هو معيل الأبرار (أمثال 10: 3).
2. علينا ألا نحب الغنى ولا نثق به، لأن قوته وفترته محدودتان (أمثال 11: 4، 28).

◀ ما الأفكار والمواقف والأفعال التي تُظهر الثقة في الله باعتباره معيل المرء ومصدر أمانه؟  
ثمة أشياء كثيرة أهم من الغنى؛ منها:

---

<sup>47</sup> للمزيد عن هذا الموضوع، راجع الدرس التاسع من الحياة المسيحية العملية، المتاح من

1. العلاقات الطيبة مع الآخرين (أمثال 15: 17).
2. المعرفة والحكمة (أمثال 8: 10-11).
3. مخافة الله والعلاقة الطيبة معه (أمثال 15: 16).
4. التمتع بكرامة بسبب الشخصية الحسنة (أمثال 11: 16).
5. الأمانة والصدق واللفظ (أمثال 19: 22).

◀ أي مما يلي يمثل التحدي الأكبر لك بسبب ظروفك؟

مبادئ الإدارة السليمة للأموال:

1. كسب المال بالعمل الجاد والأمين (أمثال 10: 4).
2. جمع المال بصبر مع مرور الوقت (أمثال 13: 11).
3. إكرام الله بإعطائه باكورة غلتك (أمثال 3: 9-10).
4. السخاء مع الفقراء (أمثال 11: 24-25؛ 14: 21؛ 19: 17؛ 21: 13).

◀ أي من هذه الأشياء تجد صعوبة في تطبيقها أكثر من غيرها؟

تحذيرات من إساءة استخدام المال:

1. لا تعصّ كلمة الله أبدًا من أجل فرصة لربح المال (أمثال 10: 2؛ 15: 27).
2. لا تتخذ قرارات متعجّلة أو متهورّة (أمثال 21: 5).
3. لا تعدّ بسداد ديون الآخرين (أمثال 6: 1-5؛ 17: 18).

◀ أي هذه المبادئ من الأمثال الأكثر إهمالًا في ثقافتك؟

## الأصدقاء المقربون

◀ على الطلاب قراءة أمثال 13: 20 و 1 كورنثوس 15: 33 للمجموعة.

للصداقات الوطيّدة تأثير قوي في حياة الشباب. عادة ما يصير الناس أصدقاء مقربين مع من يشاركونهم قيمهم. لكن الصداقة تغير كل من في دائرتها للأفضل أو الأسوأ. إذا استمرت في الصداقة الوطيّدة مع شخص ما، فمع مرور الوقت سوف يؤثر فيك. ستتأثر وجهات نظرك

وفلسفاتك وأولوياتك وسلوكك واختياراتك وشخصيتك. إنَّ أقرب أصدقائك سيؤثرون فيك بنموذجهم، وكذلك بقبولهم أو رفضهم لاختياراتك، وبكلماتهم المُقنعة.

◀ على كل طالب كتابة من اسم إلى خمسة أسماء لأشخاص بعينهم، للإجابة عن كل سؤال من هذه الأسئلة:

- إلى مَنْ أتطلع عادة للحصول على القبول والتشجيع؟
- مع مَنْ أتحدث عن مشكلات حياتي؟
- مِمَّن أطلب النصيحة عندما يكون عليَّ اتخاذ قرار؟
- مَنْ يؤثر فيَّ بسلوكه؟
- ما الفلسفات التي أشاركها؟

فكر في الأشخاص الذين كتبتَ أسمائهم. كيف ترى شخصياتهم؟ وماذا عن سلوكهم؟ وماهية حديثهم؟ إذا اتبعت نموذجهم، فهل ستكون تابعًا للمسيح؟ (1 كورنثوس 11: 1). هل يتمتَّعون بهذه السمات:

- يخافون الرب (تثنية 10: 12، 20؛ مزمور 112: 1).
- كلمة الله تشكِّلهم (يوحنا 17: 14-17).
- يضعون مرضاة الله وطاعته في كلِّ شيء على رأس أولوياتهم (2 كورنثوس 5: 9-10).

هل يؤثر أصدقاؤك فيك لتقترب من الله في مسيرتك معه وطاعتك له؟ هل يخبرونك بما هو صحيح (ما يتماشى مع كلمة الله)، أم يخبرونك بما هو سهل في تصديقه؟ هل يشجعونك على عمل ما تحب عمله، أم يشجعونك على عمل ما هو صواب في عينيِّ الله، حتى إنَّ كان صعبًا؟

كان هناك شابًا له تأثير. وكان الشباب الآخرون يتطلعون إليه كقدوة لسلوكهم. عندما كانوا يتفوهون بشيء ساخر أو فح، كانوا ينظرون إليه لمعرفة ما إذا كان يبتسم. عندما كانوا يفعلون شيئًا متمرّدًا، كانوا ينظرون إليه ليروا ما إذا كان يغمز بعينه، في علامة موافقة. لقد أرادوا مسرّته، ولكن لا أحد منهم توقف ليفكّر مليًا في هذه الأسئلة: لماذا أريد القبول منه؟ هل هو شخص عليّ السعي لمسرّته؟ هل شخصيته وسلوكه يمثلان قدوة حسنة لي؟

نحتاج إلى توخي الحكمة عند التفكير في هذه المواضيع. على المؤمنين أن يكونوا حذرين في اختيار أصدقائهم المقربين والمؤثرين بالأكثر في حياتهم. بالطبع، يريد الله من شعبه التأثير في الآخرين غير الناضجين روحياً أو الذين لا يزالوا غير مؤمنين، لكن هؤلاء الأشخاص غير مؤهلين ليكونوا أصدقاءنا المقربين ومشيرينا والمؤثرين فينا. ويجب ألا نسعى لقبولهم.

◀ على أحد الطلاب قراءة المزمور 101 للمجموعة.

هذا المزمور كَتَبَهُ الملك داود الذي كان يخاف الرب، وتعهَّد أمامه بأن يعيش حياة النزاهة. كان يعرف أنَّ الأناس الذين يؤثرون فيه إما سيساعدونه على تحقيق هذا الوعد أو سيمنعونه عنه. ولذلك، قرَّر ألا يختار سوى المؤمنين والأتقياء ليكونوا مؤثرين فيه.

نحن لسنا ملوكاً مثل داود، ولا نملك السلطة ولا المسؤولية لمعاقبة الأشرار. ومع ذلك، يمكننا اتباع مثال داود بطرائق أخرى. يمكننا الالتزام بحياة تتسم بالنزاهة. ويمكننا تقرير ألا نختار سوى الأتقياء ليكونوا أقرب أصدقائنا وأكبر المؤثرين فينا.

## اتخاذ القرارات

تمثِّل مرحلة البلوغ المبكرة الوقت الملائم لاتخاذ قرارات كثيرة، ستستمر آثار بعضها مدى الحياة (أو حتى الأبدية).<sup>48</sup> إليك بعض الأسئلة التي يجب التفكير فيها ملياً عند مراعاة اختيار اتنا:

- هل هذا الفعل يتوافق مع مشيئة الله لي؟ يقول لنا المجتمع: "كن نفسك"، و"كن صادقاً مع نفسك"، و"اتبع قلبك". لكننا مدعوون لكون صادقين مع المسيح، وليس مع أنفسنا. في الواقع، يطلب الله منا أن نقول "لا" لِرغباتنا عندما تتعارض مع طاعته (متى 16: 24-26). إنه يدعونا لنحيا بحسب معيار برّه. لأن الذي سينالون بركته هم أولئك الذين يخافونه ويطيعونه في كل شيء (مزمور 15؛ 112؛ متى 5: 3-11). وعندما نتبعه بأمانة، فإننا نصير أناساً بحسب قلبه.

<sup>48</sup> للمزيد عن هذا الموضوع، راجع الدرس الخامس من الحياة المسيحية العملية، المتاح

• **كيف سيؤثر هذا الفعل في سمعتي؟** إننا ننبي سمعتنا مع كل خيار نتخذه (أمثال 20: 11). صحيح أننا علينا الاهتمام أكثر بما يراه الله فينا. ولكن عندما يعرّفنا الآخرون بأننا نزيهون، فإننا نؤثر في الآخرين من أجل الحق ونصبح شهودًا موثوقين للمسيح. يخبرنا أمثال 22: 1 إن علينا منح الأولوية للسمعة الطيبة على الثروة المادية.

• **ما العواقب التي ستتبع هذا الاختيار؟** يُظهر لنا أمثال 22: 3 أن علينا الاستعداد للمستقبل من خلال اتخاذ خيارات جيدة اليوم. عندما نفكر في خياراتنا، علينا أن نأخذ في الاعتبار العواقب المرتقبة لكل منها، وكيف لاختيارنا أن تؤثر في حياتنا وحياتنا الآخرين؟

يخبرنا أمثال 4: 23 أن اختيارنا وسلوكياتنا تتبع من قلوبنا. إذا أردنا اختيار اختيارات جيدة تسرُّ قلب الله، فعلى التأكد من أمانتنا تجاهه (تثنية 6: 2، 5-6؛ تثنية 13: 4).

## الصحة الجسدية

الشباب مسؤولون عن اختياراتهم الشخصية، بما في ذلك طعامهم ونشاطهم البدني، وتمارينهم الروتينية، وعادات نومهم. وفي كل هذه ينبغي ضبط النفس (1 كورنثوس 9: 27). على المؤمنين تذكّر أن أجسادهم هيكل الروح القدس، وأنهم افتدوا بدم المسيح (1 كورنثوس 6: 19-20). ولأننا أيضًا خدام الله، علينا العناية بأجسادنا وتعلّم الانضباط أنفسنا في كل اختياراتنا في هذه الأنشطة، لنكون في أفضل حالاتنا من أجله.<sup>49</sup>

◀ على الطلاب قراءة 1 كورنثوس 6: 12-13، 19-20، و 1 كورنثوس 10: 31 للمجموعة.

فكر في اختياراتك الغذائية وكمياتها الأسبوع الماضي. ربما كانت لديك وفرة من الطعام، مع اختيارات متعددة لما يمكنك أكله. وربما لم يكن لديك سوى بعض الطعام، واختيارات قليلة. في كلتا الحالتين، ينبغي أن يمجد طعامك وشربك الله. إذا كان ممكناً أن تدعو الرب يسوع ليجلس ويأكل معك، فهل ستختار الأطعمة نفسها والكميات التي تختارها عادة؟ قد يبدو هذا

<sup>49</sup> للمزيد عن هذا الموضوع، راجع الدرس الثالث عشر من الحياة المسيحية العملية،

المتاح من Shepherds Global Classroom.

سؤالاً سخيفاً، ولكن ربما يكون بمنزلة تذكير بأن تتفكر ملياً وتشكر الله على ما لديك، وتضبط نفسك في الطعام.

والنوم نطاق آخر في حياتك على المؤمن أن يُظهر فيه ضبط النفس. يجب ألا نكون كسالى ونام كثيراً (أمثال 6: 10-11؛ 20: 13)، لكن الله صمّم أجسادنا لتحتاج إلى راحة منتظمة وكافية (مزمور 3: 5). يحتاج البالغون الأصحاء عادةً إلى ما بين ست وثمانية ساعات من النوم كل ليلة.

يخبرنا جامعة 5: 12 أن النوم مكافأة للمشتغل بجد. يتحدث أمثال 3: 24 ومزمور 4: 8 عن النوم المريح واللذيذ الذي يمنحه الله لأبنائه. هذا هو النوم الذي يردُّ لأجسادنا صحتّها. إننا نتحرّر بفضل السلام الإلهي من قلق اليوم وهمومه، لمعرفتنا أن الله الأمين يرعانا. النوم الهانئ يُنعش أجسادنا وعقولنا، ويعدّنا للأنشطة المقبلة في الخدمة.

يندرج أمثال 3: 24 ضمن جزء من سفر الأمثال ينطوي على تعليمات لنعيش حياتنا بحكمة وفهم وتمييز. إذا أردتَ نومًا هانئًا فعليك اتخاذ قرارات حكيمة في نطاقات أخرى في حياتك، مثل الوقت الذي تقضيه في مشاهدة التلفزيون أو الأفلام أو تصفح مواقع الإنترنت، أو في استخدام الهاتف المحمول، أو تمضية الوقت مع الأصدقاء.

يمكن للنوم أن يتأثر باختيارات الطعام وكمياته خلال اليوم، ومقدار التمارين الرياضية التي مارستها، وكيف تعاملت مع موقف صعب، أو كيف تنفق مالك. يُمكن للنوم أن يكون هانئاً عندما تمتلئ من ثمر الروح المذكور في غلاطية 5: 22-23.

◀ خذ بعض الوقت لقراءة الشواهد الكتابية المذكورة أعلاه. قيّم نومك بناءً على المبادئ المذكورة في هذه الشواهد. هل تعطي جسدك الراحة التي يحتاجها ليعمل كما أراد له الله؟ لاحظ سياق الآيات في المزامير؛ حيث كتبها داود في ظروف صعبة جداً، ومع ذلك اختبر أمانة الله في ردِّ الحيويّة إلى جسده بالنوم.

## التعامل مع الضغط

بفضل تصميم الله، تمتلئ سنوات البلوغ المبكر بالكثير من المسؤوليات والاهتمام الذي يتطلب الانتباه ويسبب ضغطاً (مراثي إرميا 3: 27). قد يحاول الشخص الحصول على درجة جامعية أو بدء عمل أو العمل في وظيفة أو حتى وظائف متعددة. ثمة علاقات متشعبة تحتاج تركيز الشباب الكامل. تحتاج المالية والمواصلات واحتياجات المنزل إلى اهتمام، ولكنها تسبب ضغطاً.

يمكن تعريف الضغط على أنه "رد الفعل الجسدي والعاطفي للأحداث التي تهدد الحياة أو تمثل تحديات لنا"<sup>50</sup> فكّر في رؤيتك لظروفك وكيف تتعامل ذهنياً مع المواقف التي تختبرها.

كيف تفكر في الأمور المتعلقة بمستقبلك؟ ما المشاعر التي تسمح لها بتملكك حيال مسؤولياتك؟ أي منظور يؤثر في كيفية تعاملك مع ذلك الموقف؟ ما حالتك المزاجية العامة وشخصيتك (أمثال 15: 15)؟

إن مفاهيمك وحالتك المزاجية وشخصيتك، تؤثر جميعها في مواقف الحياة ومستوى الضغط الذي ستختبره. بينما الضغط هو جزء طبيعي من الحياة، فإن طريقة تعاملك مع الضغط هي مسألة شخصية. أحياناً ما يسبب القلق الصداع وألم العضلات والإرهاق وارتفاع ضغط الدم والبتور، والكثير من الأمراض والإعاقات العقلية والعاطفية والجسدية (أمثال 12: 25). يمكن للاستجابة الخاطئة للضغط أن تعوقك بشدة عن خدمة المسيح. بسبب هذا، ليست مفاجأة أن كلمة الله تخبرنا ألا نقلق أو نكون مهمومين.

◀ على الطلاب قراءة متى 6: 34، و 1 بطرس 5: 7، ومزمور 105: 4 للمجموعة.

عندما تواجهنا ظروف ضاغطة فإننا نختار الثقة في الله والاتكال عليه، فهو الوحيد غير المحدود. إنه كلي القوة والحكمة والصلاح. إنه يهتم بأبنائه خير اهتمام. إنه يريدنا أن ندرك احتياجاتنا له، وأن نلقي عليه كل همومنا، وأن نطلب قوته. وبينما نفعل ذلك فإنه يمنحنا السلام

Robert S. Feldman, *Discovering the Lifespan*, 2nd ed. (Upper Saddle River, NJ: Pearson, 2012), 317.<sup>50</sup>

والراحة وكلّ ما نحتاجه. علينا أن نتعلّم في شبابنا السكون والهدوء أمام الله، وانتظار قيادته (مزمور 46: 10؛ مراثي إرميا 3: 25-27).

◀ اذكر المواقف الضاغطة التي تتعرّض لها الآن. ماذا عليك عمله بناءً على كلمة الله؟

### للمناقشة الجماعية

◀ ما الأفكار والمبادئ التي كانت جديدة عليك في هذا الدرس؟ ما المبادئ الكتابية الأخرى التي فكّرت فيها وتتعلّق بهذه النطاقات من حياة الشباب؟

◀ كيف ستتأثر حياتك الشخصية بما درسته في هذا الدرس؟

◀ في كنيستك، أي هذه الموضوعات تحتاج مناقشتها بين المؤمنين الشباب؟

◀ كيف يمكنك التأثير في المسيحيين الذين تعرفهم، ليفكروا ويتصرّفوا كتابيًا في نطاقات الحياة هذه؟

### صلاة

أيها الأب السماوي،

نشكرك لأن كلماتك تعلّمنا كيف نعيش من أجلك في كلّ مرحلة من مراحل حياتنا. نشكرك من أجل إعدادنا لنحيا حياةً مثمرة ومنتجة في سنوات شبابنا.

أعنيًا لنمجّدك بأن نكون خدّام أمناء في استخدامنا للقوة والموارد والفرص التي تمنحها لنا. ساعدنا لنؤثر بتقوى في الآخرين، ونختار أصدقاء ومشيرين أتقياء.

أعنيًا لنتخذ اختيارات حكيمة ونكرمك بأجسادنا وعقولنا وأرواحنا.

أمين

## تكليف الدرس

(1) يُرشد بولس الرسول تلميذه تيموثاوس في 1 تيموثاوس 4: 12 ليكون قدوة في مسائل بعينها. حدّد كتابةً هذه المناطق، ثم صِف كيف يمكن للشباب أن يحيا بحسب كل هذه السمات. أعطِ مثالا عملياً واحداً على الأقل لكل سمة.

(2) اختر واحداً من الموضوعات التي في هذا الدرس:

- النضج والشخصية
- العمل
- الماليات
- الأصدقاء المقربون
- اتخاذ القرارات
- الصحة الجسدية
- الضغط

اكتب ثلاث فقرات على الأقل عن موضوعك المختار:

- لخص المبادئ الكتابية المتعلقة بهذا الموضوع.
- اشرح بعض العواقب السلبية التي تتبع من هذه المبادئ.
- صِف بعض العواقب السلبية التي تظهر عندما يجري تجاهل هذه المبادئ.

عندما تكتب عن العواقب الإيجابية والسلبية، تأكد من أن تفكّر في تأثيرات الاختيارات الشخصية على أناس مختلفين: الشخص نفسه، وأسرته، ومجتمعه، وكنيسته.

# الملحق أ

## احترام المرأة

### قدوة الرب يسوع في احترام النساء

كانت النساء تُعد أدنى مرتبة من الرجال في القرن الأول حيث العالم الروماني، وكذلك في اليهودية. ولا تزال النظرة الدونية للمرأة سائدة في الكثير من الثقافات حول العالم، وفي الكثير من المنازل. تُعامل النساء بعدم احترام، ويساء إليهم ويُعاملن كأدوات جنسية، غير أن نظرة التقدير التي ينظر بها الرب يسوع للنساء لا بد أن تكون قدوة لنا.

بالنسبة للمسيح، ورثت المرأة الكرامة والقيمة تمامًا مثل الرجل. قال الرب يسوع: "الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْبَدْءِ خَلَقَهُمَا ذَكَرًا وَأُنْثَى" (متى 19: 4. وراجع: تكوين 1: 27). النساء مخلوقات على صورة الله تمامًا مثل الرجال. تتمتع المرأة، مثل الرجل، بالوعي الذاتي والحرية الشخصية والعزيمة والمسؤولية الشخصية عن أفعالها. يرى الرب يسوع النساء كبشر ليس أدوات لإشباع الرغبات الذكورية. إنه يراهن بشرًا أتى من أجلهم إلى العالم (لوقا 8: 1-3).

يقدم جيمس بورلاند وجون بايبر ووين غرودم أمثلة حيّة لنظرة الرب يسوع الراقية للمرأة واحترامه لها، كما ورد في الأناجيل الأربعة:

#### (1) كان الرب يسوع عادةً ما يخاطب النساء مباشرة في الأماكن العامة.

لم يكن معتادًا من الرجال في ذلك الزمان (يوحنا 4: 27). اندهش الرسل من حديث الرب يسوع مع السامرية عند بئر يعقوب (يوحنا 4: 7-26). لقد تحدّث بحرية أيضًا مع المرأة التي أمسكت في ذات الفعل (يوحنا 8: 10-11). يسجل لوقا الإنجيلي أن الرب يسوع تحدّث علنًا مع أرملة نابين (لوقا 7: 12-13)، والمرأة نازفة الدم (لوقا 8: 48؛ متى 9: 22؛ مرقس 5: 34)، والمرأة التي نادته من وسط الجموع (لوقا 11: 27-28). خاطب الرب يسوع امرأة منحنية بها روح ضعف لثمانية عشرة سنة (لوقا 13: 12)، ومجموعة النساء على طريق الصليب (لوقا 23: 27-31).

## (2) أظهرَ الرب يسوع احترامه وتقديره للنساء بطريقة حديثه إليهن.

كان يتحدّث بطريقة فيها تقدير واهتمام. سجّل متى ومرقس ولوقا أنّ الرب يسوع خاطبَ المرأة نازفة الدم بلقب "ابنة"، وأشار للمرأة المصابة بضَعف بلقب "ابنة إبراهيم" (لوقا 13: 16). بمخاطبة الرب يسوع للنساء بلقب "بنات إبراهيم"، فقد اعتبرهم مساويات روحياً لـ"أبناء إبراهيم".

## (3) يُظهر الرب يسوع القيمة الموروثة للنساء بتحميلهن المسؤولية الشخصية عن خطاياهن.

يُمكن رؤية هذا في التعامل مع السامريّة عند البئر (يوحنا 4: 16-18)، والمرأة التي أمسكت في ذات الفعل (يوحنا 8: 10-11)، والمرأة الخاطئة التي دهنتُ بالطيب قدميه (لوقا 7: 44-50). لم يتجاهل خطاياهن ولكن واجهها، وهذا أظهرَ لكل امرأة أنها تتمتع بحريّة شخصيّة، ومسؤولية عن اختياراتها، وعليها، شخصياً التعامل مع الخطيّة، والتوبة الغفران.

## كيف ينبغي لإكرام الرب يسوع للمرأة أن يُرشِد الكنيسة اليوم؟

يُنَاقَشُ الدور الكتابي النموذجي للمرأة— في الخدمة والبيت— في كثير من الكنائس والطوائف اليوم، وهذا حسن، ومع ذلك فقيمة النساء ومساواتهن كخليقة الله التي على صورته ومثاله يجب ألا تكون محل نقاش أبداً. أظهرَ الرب يسوع باستمرار قيمة المرأة وكرامتها كإنسان. ائتمن الرب يسوع نساء على الإرساليّة الأولى للتبشير لقيامته (يوحنا 20: 17). لقد قدّر شركتهن وصلاتهن وخدمتهن المسيحيّة، وخدماتهن الماليّة وشهادتهن. كرّم الرب يسوع النساء وعلمهن وخدمهن بسبل متنوعة.

## احترام النساء يظهر في العهد الجديد

إنّ نموذج الرب يسوع في احترام النساء يمكن رؤيته في الروح القدس. في يوم الخمسين، انسكب الروح القدس على البنين والبنات والعبيد والإماء (أعمال الرسل 2: 17-18). لم يميّز الروح القدس بين الناس.

في رومية 16، يثني بولس الرسول على امرأة تدعى فيبي خادمة للكنيسة (الآية الأولى)، وكذلك بريسكلاً وأكيلاً كشريكين له في الخدمة خاطرا بحياتهما من أجل حياته (الآيتان 3 و4)، وبمريم التي تعبت كثيراً (الآية 6)، ويونياس كواحدة معروفة جيداً للرسول (الآية 7)، وأخريات أيضاً.

في تسالونيكي الأولى، يثني بولس الرسول على المحبة الرقيقة والأمومية التي صمّمها الله عندما يكتب: "بل كنا مترفقين في وسطكم كما تربي المرضعة أولادها" (1 تسالونيكي 2: 7). وفي أفسس يوصي الأزواج بالعناية بزوجاتهم "كما أحبّ المسيح أيضاً الكنيسة وأسلم نفسه لأجلها"، وأن "يحبوا نساءهم كأجسادهم" (أفسس 5: 25، 28). ويدعو بطرس الرسول الأزواج أن "كونوا ساكنين بحسب الفطنة مع الإناء النسائي كالأضعف معطين اياهنّ كرامة" (1 بطرس 3: 7).

أعتبرت النساء، من دون شك، في الكنيسة الأولى ذوات قيمة، وتعلّم الرجال احترام النساء. لقد حان الوقت للقادة الروحيين في كلّ مكان ليساندوا المرأة ويواجهوا سوء المعاملة الذي تتلقاه في كلّ ثقافة. حان الوقت لنقدّر المرأة حقّ قدرها كإنسان متفرد خلقه الله على صورته ومثاله. لا بد لأيّ تعليم عن دور الرجل والمرأة في الكنيسة والبيت أن ينطلق من هذا الأساس، وإلا تحولت تعاليمنا إلى مصدر إساءة.

## للمناقشة الجماعية

◀ صِف التمايز الذي يتضح بين الرجل والمرأة في ثقافتك. كيف يمكن إعادة تشكيل هذه الاختلافات بالتطبيق الحذر للحق الكتابي؟

◀ كيف تُعامل الكنائس في بلدك النساء باختلاف عن الرجال؟ هل ثمة اختلاف بين الكنائس والثقافة؟

◀ بناءً على نموذج الرب يسوع، ما العادات الواجب تغييرها؟



## الملحق ب تنظيم الأسرة

### وسائل منع الحمل

طوّر الطب وسائل لمنع الحمل للناس الذين يريدون ممارسة الجنس من دون إنجاب. ثمة وسائل كثيرة لمنع الحمل:

1. الحبوب التي تمنع جسد المرأة من إنتاج البويضة للإخصاب.
2. الحبوب التي تقتل البويضة بعد الإخصاب.
3. التركيبات التي تمنع دخول الحيوانات المنوية جسد.

تستمر فترة التبويض بضعة أيام كل شهر تكون فيها المرأة خصبة. يُمكن للزوجين معرفة الجدول الزمني لجسد المرأة ليتمكنهما تجنّب النشاط الجنسي خلال ذلك الوقت. هذه الطريقة الرابعة لتفادي الحمل لا تُعدُّ من وسائل منع الحمل.

### أسباب استخدام الناس وسائل منع الحمل

توصي بعض المنظمات باستخدام الواقي الذكري للحد من انتشار الأمراض ومنع الحمل خارج إطار الزواج. إنّ استخدام وسائل منع الحمل خارج إطار الزواج ليس محل نقاش هنا. يُدين الكتاب المقدّس يدين النشاط الجنسي خارج إطار الزواج. ويؤمن المسيحيون الإنجيليون أنّ السبيل الصحيح لتجنّب الأمراض ومنع الحمل خارج إطار الزواج هو قصرٌ بالنشاط الجنسي على الزواج.

ثمة أسباب عدة لاستخدام بعض المتزوجين وسائل منع الحمل:

- يحثُّ العاملون في المجال الطبي في أماكن كثيرة على استخدام وسائل منع الحمل للأسر الفقيرة التي تكافح من أجل إعالة كثير من الأطفال، حتى ينخفض عدد الأطفال الذين يولدون.

- أحياناً ما يرغب الزوجان في الانتظار لبعض الوقت بعد الزواج، قبل إنجاب الأطفال، بسبب حاجتهما لتوفير المال، أو بغرض تحسين حالتها المعيشية بطريقة ما.
- يجوز للزوجين استخدام وسائل منع الحمل لإطالة الفترة الفاصلة بين ولادة الأطفال.
- أحياناً ما يستخدم الزوجان وسائل منع الحمل لأنهما يشعران أنّ لديهما العدد الذي يريدانه من الأطفال، ولا يرغبان في المزيد.
- أحياناً ما تعاني المرأة مشكلات صحيّة، وينصحها الطبيب باستخدام وسائل منع الحمل، لأن الحمل قد يشكل خطورة عليها وعلى الطفل.

### الجدل بين الكنائس حول وسائل منع الحمل

لا يتحدّث الكتاب المقدّس على وجه الخصوص عما إذا كان منع الحمل صواب أو خطأ. ترفض الكنيسة الكاثوليكية استخدام وسائل منع الحمل، ولكنها تسمح بتحديد الفترات بين الحمل. يعارض بعض قادة الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية منع الحمل، ولكن ليس جميعهم. هناك تعاليم مختلفة بين الكنائس الإنجيلية والبروتستانتية.

بعض الكنائس تستخدم النقاط التالية كأسباب لرفض وسائل منع الحمل. هناك مفهوم إضافي بعد كل نقاش.

(1) البنون بركة من الله وهدف الزواج.

يصفّ الدرس الخاص بعدم الإنجاب الأطفال بركة من الله. بعض الكنائس تؤمن أنّ القيمة التي يضعها الله في الأطفال سبباً لرفض منع الحمل. قد يقول مؤمنون آخرون إنهم إنّ أنجبوا فلا ضير في منع المزيد من الإنجاب، خاصة مع وجود مخاوف صحيّة وتحديات اقتصادية.

(2) وسائل منع الحمل تُستخدم للحماية من عواقب الزنا.

إنّ حقيقة استخدام هذه الوسائل لأغراض غير أخلاقية، غير ذات صلة باستخدام المتزوجين لها.

(3) وسائل منع الحمل تجعل الجنس أنانيًا وذنسًا، إذ تنزع الغرض الشرعي للجنس، الذي هو الإنجاب.

مع الاعتراف بأن النشاط الجنسي يمكن أن يكون أنانيًا وذنسًا، لا يزال الجنس جزءًا من العلاقة الزوجية، وليس لغرض الإنجاب فحسب (1 كورنثوس 7: 3-5). يخبرنا الكتاب المقدس أن الأزواج والزوجات يخدم كلٌّ منهم الآخر بهذه الوسيلة.

(4) وسائل منع الحمل تجعل الحمل اختياريًا بشريًا بدلًا من كون إلهيًا.

تؤمن بعض الكنائس أن على الزوجين الثقة بالله ليعطيها الأطفال بحسب مشيئته، دون تحكُّم في عددهم أو الفاصل الزمني بينهم. بينما يقول مسيحيون آخرون إننا مسؤولون عن اتخاذ قرارات حيال كلِّ مناحي حياتنا، ويمكننا اتخاذ قرارات حيال تفادي الحمل إن كنا نحاول اتباع أولويات كتابية.

#### مسألة ضمير

لأن (1) الكتاب المقدس لا يعرف وسائل منع الحمل و(2) لدى المؤمنين الإنجيليين آراء متنوعة حيال هذه المسألة، وعلى المؤمنين احترام قرارات المؤمنين الآخرين. على الزوجين التأكد من خضوعهما لله واتباع الأولويات الكتابية، ثم الصلاة طلبًا للحكمة من عند الله بينما يتخذان هذا القرار.

عندما يحدث الحمل، فليس من قرار يُتخذ حيال الولادة من عدمها. يقول الكتاب المقدس بوضوح إنَّ الإجهاض خطأ. ولأن الحياة البشرية تبدأ من لحظة الإخصاب فمن الخطأ استخدام الأقراص التي تقتل البويضة بعد الإخصاب. على الزوجين اللذين يختارا استخدام وسائل منع الحمل التأكد من استخدامهما وسيلة تمنع الحمل وليست وسيلة تقتل البويضة المخصبة.



## موارد موصى بها

### الاستعداد للزواج

.Drescher, John. *For Better, For Worse*. Morgantown, PA: Masthof Press, 2012

.Thomas, Gary. *Sacred Marriage*. Grand Rapids: Zondervan, 2000

### الزواج

.Eggerichs, Emerson. *Love and Respect*. Nashville: Thomas Nelson, 2004

.Thomas, Gary. *Sacred Search*. Colorado Springs: David C Cook, 2013

### الجنس

Ferrer, Hillary. *Mama Bear Apologetics Guide to Sexuality: Empowering Your Kids to Understand and Live Out God's Design*. Eugene: Harvest House Publishers, 2021

Sprinkle, Preston. *People to Be Loved: Why Homosexuality is not Just an Issue*. Grand Rapids: Zondervan, 2015

Yuan, Christopher. *Holy Sexuality and the Gospel: Sex, Desire, and Relationships Shaped by God's Grand Story*. New York: Multnomah, 2018

Shimer, Ted. *The Freedom Fight: The New Drug and the Truths That Set Us Free*. Houston: High Bridge Books, 2020

### تربية الأطفال

Brown, Nadine M. *How to Have Kids with Character (Even if Your Kids are Characters)*. Wheaton: Tyndale House Publishers, Inc., 1990

غاربي تشابمان وروس كامبل. لغات الحب الخمس للأطفال. The Five Love Languages of Children. Chicago: Northfield Publishing, 1997

Bringing up Boys. Wheaton: Tyndale House .جيمس دبوسون. أبناؤنا الصبيان، كيف نربيهم.  
.Publishers, Inc., 2001

Friedeman, Matt. Discipleship in the Home: Teaching Children. Changing Lives. Wilmore:  
.Francis Asbury Society, 2010

Hubbard, Ginger. Don't Make Me Count to Three! Wapwallopen, PA: Shepherd Press,  
.2003

Mulvihill, Josh. Biblical Worldview: What It Is, Why It Matters, and How to Shape the  
.Worldview of the Next Generation. Roanoke: Renewanation, 2019

Shepherding a Child's Heart. Wapwallopen: Shepherd Press, .ارغ قلب طفلك.  
.1995

## الأسرة

Garland, David and Diana Garland. *Flawed Families of the Bible*. Grand Rapids, MI:  
.Brazos Press, 2007

Mally, Sarah and Stephen Mally and Grace Mally. *Making Brothers and Sisters Best  
.Friends*. Marion, IA: Tomorrow's Forefathers Inc, 2002

## سجل التكاليفات

اسم الطالب: \_\_\_\_\_

ضع علامة أمام كلّ تكليف منتهٍ. ينبغي إتمام التكاليفات كلها بنجاح لاستلام الشهادة من  
.Shepherds Global Classroom

التكليف 4	التكليف 3	التكليف 2	التكليف 1	الدرس
				1
				2
				3
				4
				5
				6
				7
				8
				9
				10
				11
				12
				13
				14
				15

يُمكن إتمام طلب شهادة إتمام المنهاج التعليمي من **Shepherds Global Classroom** عبر موقعنا الإلكتروني [www.shepherdsglobal.org](http://www.shepherdsglobal.org). ستسلّم الشهادات من رئيس الهيئة إلى المحاضرين والميسرين الذين أكملوا الطلب نيابة عن طلابهم.